الثلاثاء 14 آب 2018
العدد 3541 السنة الثانية عشرة
mardi 14 Août 2018 no 3541 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

خامنئي يثبّت قواعد اللعبة:
لا حرب ولا تفاوض

26

تهوز الانتصارات

[9ـ2]

(أ ف ب)

تقرير

تسوية مخالفات البناء
الدولة تغفر للمعتدين وتفرّط بالسلامة

12

تقرير

حزب الله والمهمة الانتحارية:
الفساد في صلب النظام

10

تقرير

«معضلة غزة» تجمع نتنياهو والسيسي

25

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

أدى صمود سوريا، بعد الاحتلال الاميركي للعراق، وصمود المقاومة بعد خروج الجيش السوري من لبنان، وفشل محاولات نزع سلاحها بأدوات داخلية لبنانية، الى نضوج قرار حرب العام 2006. المنعطف نفسه يتكرر بعد فشل الرهان على الجماعات الارهابية، وفي ظل محدودية فعالية الضربات العسكرية الاسرائيلية في الساحة السورية... لكن البيئة الاقليمية ومعادلات القوة من لبنان الى طهران اختلفت جذرياً، وفعالية قوة ردع محور المقاومة باتت أكثر حضوراً في واشنطن وتل ابيب. وبالنتيجة، الكيان الإسرائيلي أمام حدين احلاهما مر: إما التكيف القهري بكل مخاطره المستقبلية، وإما المواجهة بكل عواقبها وتداعياتها الفورية

تل أبيب ـ واشنطن: تحدي الخيار المجدي

علي حيدر

لا تقتصر نتائج وتداعيات فشل الرهانات أو الخيارات، التي تنتهجها الأطراف، دولاً كانت أم منظمات... على عدم تحقيق الأهداف المؤملة، بل أيضاً على عدم العودة إلى ما كان عليه الوضع سابقاً. ونتيجة ذلك، عادة ما تنتج حالة جديدة تتسم بمعالم تختلف كلياً عن نقطة الانطلاق.

استناداً إلى هذا المفهوم، يمكن رصد الواقع الجديد الذي تشكّل في الساحة السورية، بعد تهاوي طموحات القوى الإقليمية والدولية التي أدارت الحرب ضد سوريا باعتبارها نقطة

> **إسرائيل تواجه مأزقاً إقليمياً واستراتيجياً سيترك آثاره تداعياته على واقعها ومستقبلها، فضلاً عن واقع المنطقة ومستقبلها**

> **حزب الله صار اليوم أكثر قوة وخبرة وتطوراً حتى انه صار قوة إقليمية تشكل سداً ردعياً بمواجهة الدور الوظيفي الإقليمي لإسرائيل**

ارتكاز محور المقاومة. فإلى جانب عودة سيطرة الدولة السورية على معظم أراضيها حتى الآن، يواجه الكيان الإسرائيلي مشهداً سورياً وإقليمياً مغايراً لم يخطر على بال أي من أجهزة التخطيط والاستشراف والعمليات. بدءاً من تحول موسكو إلى البوابة الإلزامية لأي ترتيب سياسي وامني في الساحة السورية، إلى التمركز الإيراني وحلفائه دعماً للدولة السورية، على أرض سوريا، في مواجهة أي تهديد إسرائيلي أو تكفيري، مروراً بتطور قدرات حزب الله الكمية والنوعية وكفاءاته القتالية. وهو ما وضع تل أبيب وواشنطن أمام تحدي الخيارات المضادة المجدية.

تحول الجيش الروسي إلى طرف أساسي في البيئة الإقليمية ــ السورية، وبات لزاماً على الكيان الإسرائيلي أن يتعامل مع هذا المستجد السياسي العسكري الإستراتيجي كحقيقة ثابتة. هذا المستجد، ينطوي من منظور إسرائيلي على تهديدات وفرص في آن. لكنه في المجمل، يؤشر أيضاً إلى تراجع النفوذ الأميركي في المنطقة من دون أن يتعارض ذلك مع حقيقة كون الولايات المتحدة، بمعايير محددة، ما زالت الدولة العظمى الأولى في العالم.

ينبع التهديد الكامن في الوجود الروسي على أرض سوريا من المصالح المشتركة الواسعة التي تجمعه مع محور المقاومة، وهو ما ساهم حتى الآن في تبديد الرهانات الإسرائيلية للحد من مفاعيل الانتصار السوري على معادلات الصراع مع إسرائيل. وتنبع الفرص من وجود مساحة من التباينات بين الطرفين (الروسي ومحور المقاومة)، تتصل بالموقف من إسرائيل، خصوصاً أن ثمة قراراً ثنائياً بتعزيز العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية... وما يفترض أن يترتب على ذلك من أداء سياسي وعملياتي. بالإجمال، تعتبر روسيا طرفاً أساسياً يؤثر في أداء ونشاط كافة الأطراف، على تفاوت، ويمكن لها أن تؤدي دوراً ضابطاً في أي مواجهة تنشب مع إسرائيل.

ترى تل أبيب أن إيران وحلفاءها المباشرين باتوا أيضاً جزءاً من المشهد السوري، وهو ما لم يخطر على بال أي من المسؤولين والأجهزة الإسرائيلية ذات الصلة.

واستناداً إلى مخاوف وتقديرات للمسارات اللاحقة، أعلنت تل أبيب رسمياً أن هدفها الأول هو إخراج إيران وحلفائها من سوريا، ولهذه الغاية، تخوض حملة دبلوماسية وسياسية مع عواصم القرار الدولي، وتواصل شن ضربات عسكرية محدّدة ومحدودة ومدروسة توزعت في مختلف الأراضي السورية.

المستجد الذي يؤرق إسرائيل، أنه بدلاً من أن يتم إسقاط سوريا ومن ثم القضاء على حزب الله، أو استنزافه وإضعافه وتقييده بعدما تدخل عسكرياً في مواجهة الجماعات الإرهابية والتكفيرية، بات حزب الله باعتراف كبار القادة العسكريين والسياسيين أكثر قوة وخبرة وتطوراً حتى تحول إلى قوة إقليمية تشكل سداً ردعياً بمواجهة الدور الوظيفي الإقليمي لإسرائيل.

إلى ذلك، يشكل التواصل البري بين لبنان وسوريا عبر الحدود العراقية مع إيران، أحد المستجدات التي تتخوف تل أبيب من مفاعيلها بل تراها معبراً لتهديدات استراتيجية لا تستطيع ضبطها. ولذلك تبنت الولايات المتحدة الموقف الإسرائيلي لجهة عدم وصول الجيش السوري وحلفائه إلى الحدود مع العراق، لكنها عادت وانكفأت تفادياً لصدام مباشر مع محور المقاومة الذي كان حازماً في قراره بالتواصل البري مع العراق. مع ذلك، ما زالت هذه القضية على رأس جدول اهتمامات تل أبيب، التي قدمته كطلب رسمي للوفد الروسي الذي زار تل أبيب قبل أكثر من أسبوعين، وضم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ورئيس الأركان الروسي فاليري غيراسيموف، بإغلاق المعابر بين العراق وسوريا وبين سوريا ولبنان لمنع تدفق الأسلحة من إيران، كما لو أن الإسرائيلي هو الطرف المنتصر في المعركة التي شهدتها سوريا! وهو ما عكس قدراً من المكابرة وصعوبة التسليم بالوقائع، وفي الوقت نفسه كشفت تل أبيب مطالبها ومخاوفها الاستراتيجية من مستقبل الوضع على الساحة السورية.

كل ذلك تم ويتم إلى جانب تعزيز موقع إيران الاستراتيجي، بفعل الانتصارات التي حققها حلفاؤها في العراق وسوريا ولبنان، وبعد فك الحصار الاقتصادي الدولي، من خلال الاتفاق النووي... وتزامن ذلك، مع تطور نوعي ملحوظ في القدرات الصاروخية الإيرانية التي تزود بها حلفاءها في لبنان وسوريا.. الأمر الذي فاقم من إدراك إسرائيل للأخطار الكبرى التي تنتظرها في المستقبل القريب، أقله تقييد دورها الوظيفي في المنطقة، وصولاً إلى تعزيز العمق الاستراتيجي والحاضنة الإقليمية للمقاومة في فلسطين.

بين حرب 2006، وما بعد انتصار سوريا

عبّر انسحاب الاحتلال الأميركي من العراق عن فشل الولايات المتحدة في تحقيق ما كانت تطمح إليه في الساحتين العراقية والإقليمية، بعدما تحوّل العراق إلى مستنقع استنزف الجيش الأميركي، وزاد الطين بلة فشل إسرائيل في حرب عام 2006، وما ترتب على ذلك من معادلات ردعية إقليمية، وصولاً إلى إنتاج واقع إقليمي فرض على الولايات المتحدة البحث عن خيارات مضادة بديلة لمحاولة احتواء نتائج هذه الانتصارات وتداعياتها، وتفادياً لإنتاج وتكريس واقع إقليمي متحرر من الهيمنة الأميركية ويمضمون معاد لإسرائيل... وهي خطوة تقليدية متوقعة انطلاقاً من كون الولايات المتحدة لن تسلم بهذه الهزيمة أو بترك المنطقة لشعوبها وأعدائها، فضلاً عن الأخطار التي يمكن أن تحدق بالأمن القومي الإسرائيلي.

في هذا السياق، ساهمت مجموعة من العوامل الموضوعية في نجاح الولايات المتحدة واتباعها في نقل المعركة إلى الداخل السوري. أما اليوم، وبعد سبع سنوات من الحرب، فقد فشل الرهان الأميركي ـ الإسرائيلي، على إنتاج شرق أوسط تابع عبر البوابة السورية، تكون فيه الكلمة الأولى للولايات المتحدة واتباعها في المنطقة. عادت مروحة الخيارات البديلة المضادة على طاولة القرار في تل أبيب، ومعها واشنطن، تفادياً لتكريس الواقع الذي أوردنا بعض معالمه الأساسية. في أعقاب صمود سوريا، بعد الاحتلال الأميركي في العراق، وصمود المقاومة بعد خروج الجيش السوري من لبنان، وفشل محاولات نزع سلاحها تحت ضغط التهويل الدولي وبأدوات داخلية لبنانية، كان لا بد من اللجوء إلى ما كان يفترض أنها الورقة الأقوى لتنفيذ المهمة الأميركية لسحق حزب الله، وتعبيد الطريق أمام المخطط الأميركي... فكانت حرب عام 2006. في المقابل، ما هي الخيارات الأميركية ـ الإسرائيلية المضادة، في أعقاب فشل الرهان على الجماعات الإرهابية والتكفيرية، وبعد فشل الضربات العسكرية الإسرائيلية في تحقيق الأهداف المؤملة منها، وبعد فشل محاولات التهويل الأميركي، والرهان على دور روسي ضاغط... الذي يعني إسرائيلياً تكريس وتنمية الواقع الإقليمي الذي انتجته الانتصارات في العراق وسوريا؟

تبدأ مروحة الخيارات من التسليم والتكيف القهري مع المشهد السوري بكل العناصر التي يتشكل منها... وصولاً إلى خوض مواجهة عسكرية واسعة. لكن المشكلة أن لكل من السيناريوين تداعياته الاستراتيجية على الأمن القومي الإسرائيلي، الأمر الذي يعمّق لدى إسرائيل مأزق إنتاج الخيار المجدي، والسبب أن الأول (التسليم والتكيف القهري)، يعني تسارع تعاظم وتعزيز السد الردعي الإقليمي في مواجهة إسرائيل والمعسكر الغربي. والثاني (المواجهة العسكرية) يعني إمكان نشوب حرب تستهدف العمق الاستراتيجي بما لم تشهده منذ تاسيس الكيان عام 1948، وهو ما تبين أن العدو يسعى إلى تجنبه في كل المحطات السابقة. فضلاً عن أنه لا يوجد لدى إسرائيل ما يضمن لها تحقيق الأهداف السياسية من وراء هذه المواجهة.

تؤكد المواقف والشعارات والخيارات العدوانية التي تنتهجها إسرائيل في سوريا، على أنها تواجه مأزقاً إقليمياً واستراتيجياً سيترك آثاره وتداعياته على واقعها ومستقبلها، فضلاً عن واقع ومستقبل المنطقة. وأن انقلاب الولايات المتحدة على الاتفاق النووي مع إيران، وإعادة فرض عقوبات عليها بهدف تحريض الشعب الإيراني على نظامه الإسلامي، يشكل أحد أهم مرتكزات الخيار الأميركي ـ الإسرائيلي المضاد، الذي يهدف إلى نقل المعركة إلى الداخل الإيراني. مع ذلك، هذا الخيار لديه ما يوازيه من خيارات في كل ساحات محور المقاومة، وهي خيارات ستشكل بداية مرحلة جديدة في الصراع، من أهم مزاياها دخول تل أبيب وواشنطن في شكل مباشر كأطراف مباشرين. لكن أطراف محور المقاومة ترى في ذلك الكثير من المزايا، التي تعزز ثقتها بالقدرة على الصمود وتحقيق النصر في أعقاب هزيمة أخطر التهديدات التي شهدتها ساحات العراق وسوريا ولبنان.

روسيا بوابة إلزامية لكل ترتيب في الساحة السورية (أ ف ب)

نصر الله في مهرجان «بكم ننتصر»

لمناسبة الذكرى السنوية الثانية عشرة للانتصار التاريخي في 14 آب 2006، دعا حزب الله إلى المشاركة في المهرجان الذي يقام هذه السنة بعنوان «بكم ننتصر»، وذلك عند الساعة التاسعة من مساء اليوم، في باحة عاشوراء في الجاموس في الضاحية الجنوبية، ويتحدث فيه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

ساعد نفسك تساعدْك السماء

بيار أبي صعب

وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

(سورة الأنفال، 60)

كل سنة، في مثل هذا اليوم، نبدو كأننا نحتفل بالنصر للمرّة الأولى. كل سنة يستعيد اللبنانيون والعرب، مجدداً، وبالدهشة نفسها، هول الإنجاز التاريخي الذي حققته المقاومة الإسلاميّة في لبنان خلال عدوان تموز 2006، وقد تُوّج يوم 14 آب بالهزيمة الفاحشة التي مُني بها العدو الإسرائيلي للمرّة الأولى منذ نكبة فلسطين. نصر فريد من نوعه، بعد تاريخ مثقل بالهزائم، يبدو لكثيرين حدثاً «سحريّاً» وهو ليس كذلك. يبدو حدثاً خارقاً، وقد بات كذلك فعلاً، بعدما اشتغلت الثقافة الرسميّة المهيمنة في العالم العربي والإسلامي، على تدجين «الجماهير» الخاضعة، على مرّ العقود، وزرعت فيها فكرة العجز، والدونيّة، والهزيمة المحتومة... وعلّمتنا أن «الخلاص» و«الحضارة» و«الديمقراطيّة» و«الرخاء» ليس لها إلا مصدر حصري، هو قاتلنا وسارق ثرواتنا ومغتصب شرعيتنا وحقوقنا.

أن تكون السماء مع المظلومين ضد الظلم، فهذا أمر طبيعي... لكن هؤلاء المظلومين، أهل الأرض، وأهل الحق، هم الذين حفروا بأظفارهم في الصخر، بعد تحرير عام الفين، ليبنوا قواعدهم الصاروخيّة. هؤلاء أعدّوا للعدو الغاشم «ما استطاعوا من قوّة»، واشتغلوا بصبر وأناة سنوات طويلة، قاسية، استعداداً لهذه المواجهة التي ستغيّر وجه التاريخ. عماد مغنيّة ورفاقه قدّموا التضحيات، ككل الفدائيين والمجاهدين عبر تاريخ البشريّة، ودفعوا عنّا جميعاً، الأثمان الباهظة بالأرواح والدماء. نعم، ساعدْ نفسك تساعدْك السماء! نحتفل اليوم بعيد انتصار العزيمة والإرادة، والعدالة والحق، وتجاوز الوعي المهزوم. إنّه يوم سقوط الأوهام، وتحطّم الأساطير المزيّفة. أسطورة «تفوّق إسرائيل»، لم تكن لتتمكّن من الوعي العربي، لولا عجز الأنظمة العربية المستبدّة الفاسدة، وتخاذلها، وعنتريّاتها الكاذبة ضد إسرائيل في العلن، وخياناتها وتآمرها في الخفاء. حين جاءت حركة تحرر شعبيّة بكل معنى الكلمة، ومقاومة حقيقيّة، لتقف في مواجهة «إسرائيل»، سقطت القناعة، وتحطّمت الأسطورة كقصر من الرمل. حدث ذلك، أمام أعين الملايين، مباشرة على الشاشة.

هذا هو درس تموز الأغلى والأخطر الذي علينا أن نحفظه إلى يوم الدين. وتلك هي الزاوية التي ينبغي أن نقرأ من خلالها كل ما حدث في المنطقة، منذ تلك اللحظة الخالدة. كل قوى الأرض تشتغل، بكل الوسائل، السلمية والعسكرية، الإعلاميّة والإيديولوجيّة والاقتصاديّة، على قلب المعادلة، وأبلسة المقاومة، ومحاصرتها، وتجفيف منابعها، وإغراقها في الرمال المتحركة للفتن والحروب الأهليّة. والرد الوحيد الممكن، هو أن نلتفّ نحن اللبنانيين والعرب، جميعنا، بمختلف انتماءاتنا وقناعاتنا السياسيّة، حول المقاومة، لحمايتها وتحصينها. لا وسيلة أخرى لاستعادة الحقوق والكرامة، وبناء المستقبل، وتحقيق العدالة والتقدّم، إلا الكفاح المسلّح ومواجهة المشروع الاستعماري الذي يخبّئ اليوم وجهه القمعي خلف أقنعة التحضّر والحريّة والانفتاح، ويحاول تضليل الشباب عبر جمعيّاته السخيّة، ومنظماته النبيلة، بشعارات العدالة والسلام، بهدف كيّ وعي نخبنا، وسلبنا آخر مقومات الوجود. إن كل ما قدّمته لنا الديمقراطيات الاستعماريّة، هو الطاعون التكفيري، ومزيد من الاستيطان والمجازر في فلسطين المحتلّة التي توّجت بمحاولة سرقة القدس، وقانون الأبارتهايد اليهودي. من نافل القول إن ما شهدناه خلال السنوات الاثنتي عشرة التي تفصلنا عن تلك اللحظة المجيدة، ليس إلا محاولات يائسة، كلفت شعوبنا موتاً وتمزقاً وخراباً، للانقلاب على نصر تموز، وسرقته، وتزويره، وقلب المعادلة مجدداً لمصلحة «إسرائيل». من «الربيع العربي» المجهض الذي استحال كوابيس وردّات وحروباً أهليّة، ودمّر مجتمعاتنا ومزق شعوبنا ومكّن قوى الهيمنة، وجعل «إسرائيل» وجهة نظر ممكنة، للمرّة الأولى بهذه الصفاقة... إلى الحرب الهمجيّة على اليمن التي ترعاها معاقل الديمقراطيّة وحقوق الإنسان في الغرب الاستعماري... مروراً بالتراجيديا السورية التي تقترب من فصلها الأخير. اليوم لم يعد التآمر في الخفاء، والاختراقات والخيانات مستترة، كما كان في تموز 2006، بل تحوّلت الخيانة والاستسلام للعدو الإسرائيلي مطلباً «قوميّاً» و«عروبيّاً» و«وطنيّاً». وبات الحصار الذي يحاول أن يضربه مجنون البيت الأبيض وإدارته المتهاوية، وعبيده الأذلاء من الرجعيّات الانحطاطيّة العربيّة، هو رسالة سامية لـ «مكافحة الارهاب»... فيما رسل السلام الصهاينة يقتلون الأطفال الفلسطينيين في غزّة، وفرسان العروبة يقتلون الأطفال اليمنيين في صعدة. هؤلاء كلّهم يحاولون أن يمحوا نتائج انتصار تموز التي حوّلت العدو الصهيوني إلى وحش مكسور وبائس يرتجف في الظلام. وضد هؤلاء جميعاً في حربهم الشاملة، تقف المقاومة اليوم، لتتواصل إنجازات 14 آب 2006، وتنتصر من سوريا إلى اليمن، وحدها، مع الشعوب العربيّة الشريفة، في مواجهة العالم... تسقط «صفقة العار» التي يريد توقيعها حكام الردّة في مقابل شرعية أميركية للاستئثار بمقدرات الشعوب وأرواح العباد.

كل سنة، في مثل هذا اليوم، نبدو كأننا نحتفل بالنصر للمرّة الأولى. لكن الظروف السياسية تعطي لنصر تموز في 2018، أبعاده الواضحة، فيما تحاول مملكة الانحطاط ـ تحت غطاء «النأي بالنفس» اللبناني ـ الانقلاب على نتائج الانتخابات الديمقراطية، وعملاؤها هم المعزولون لا المقاومة! إن هامات أبطال تموز من حولنا تنشد: فليخرس الكذبة وشهود الزور. وليخرس الإعلام الوضيع الذي سقاه القزم السعودي قهوة مطيّبة ببول البعير. ولتخرس الانعزالية المسيحيّة التي تبيع صكوك الحج. وليخرس «ناشطو» «حقوق الإنسان» الذين لا يعرفون أطفال اليمن وسوريا وفلسطين. ليس صحيحاً أن هذا النصر الذي نحتفل به هو ملك فئة أو جماعة مذهبية: إنه لكل العرب ولكل الشرفاء في الأرض، وامتداد لانتصارات حركات التحرر في العالم. حزب الله رافع راية الأمل للبنان والعرب، نتوقّع منه أن يدعّم انتصاراته الكبرى بالانخراط، على الجبهة الداخليّة، في معركة العدالة والإصلاح والمواطنة. أيّها الشهداء الأبرار، مجد لبنان والعروبة أعطي لكم.

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

صُنّاع أسطورة تموز: سلامٌ على من رحل

إعداد: **علي دقماق، هادي احمد ونور ايوب**

في 14 آب 2006، جاء نصر الله وجاء الفتح. المقاومة تنتصر، والصامدون يرجعون إلى بيوتهم. في 14 آب 2006، «حدّثت الأرض أخبارها»، بأن الدّم قد أوحى لها، وأنّ النصر تحت ظلال السيوف. في 14 آب 2006، مئات «المجهولين في الأرض، المعروفين في السماء»، يودّعون رفاقاً قضوا نحبهم، أملين بلقاءٍ قريب. وفي 14 آب 2006، مئات المقاومين يحملون حكاياهم، يخبئونها في صدورهم، إلى «يوم معلوم». 14 آب 2006، كان نصراً تلاه نصرٌ تلنته انتصارات بأرواح تحدّت الموت... بالموت، وأكملت مسيرةً راغبةً إحدى الحُسنيين: النصر أو الشهادة... «وما بدّلوا تبديلاً». «الأخبار»، في عددها، اليوم، تعود مجدّداً كما في عدد 12 تموز الماضي، لتروي بعضاً من سيرة شهداء صنعوا «أسطورة تموز»... سلامٌ على من رحل

تصميم: **علي فزات**

إسماعيل أحمد زهري
«الحاج ابو خليل»

مواليد النبطية 1962
توفي في بيروت 2016

«كان إنساناً شديد التواضع... شجاعاً مقداماً... حاضراً في الميدان، دؤوباً في عمله، حنوناً على الجميع... كان القائد المسؤول حتى آخر الساعات قبيل دخوله في الغيبوبة (توفّي بعد صراع مع المرض)». بهذه الكلمات، نعى الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، «الحاج أبو خليل» أبرز قادة السلاح الصاروخي في المقاومة الإسلامية. «كان مسؤولاً عن وحدة صواريخ تؤمّن مستوى عالياً من الردع مع العدو الإسرائيلي»، قال «السيّد»، مكرماً أحد وجوه «الرعيل الأوّل»، وأبرز المؤسسين لسلاح «المدفعية» و«الإسناد الناري»، ولاحقاً «الملف الصاروخي». شغل «أبو خليل» مسؤوليّات عدّة؛ كان محل ثقة قيادة المقاومة، إذ كان معنيّاً عن مهمات سلاح «المدفعية» أثناء العمليات النوعية، في المنطقة الواقعة شمالي نهر الليطاني.

بعد التحرير، عمل «أبو خليل»، على «بناء التشكيل الصاروخي شمالي النهر»، كما ينقل عارفوه، مشيدين بـ«متابعته الميدانية لأدق التفاصيل»، من جولات تفقديّة دائمة، واختبار لجاهزية الأفراد والسلاح، وصقل مهارات المجاهدين، ورفع معنوياتهم. عام 2004، تولّى مسؤولية «العمليات» في منطقة «شمالي النهر»، لخبرته الكبيرة، وتجربته العملياتية الطويلة ضد العدوّ الإسرائيلي؛ أثبت ـ حينها ـ كفاءةً عالية، وخصوصاً لناحية الاستعداد للحرب المقبلة.

في تموز 2006، قاد «أبو خليل» التشكيلات المختلفة، سواء العملياتية أو القتالية، أو تلك التي حافظت على جاهزيتها، فكان ركناً من أركان «منظومة القيادة والسيطرة»، شمالي الليطاني. الغارات الجويّة الإسرائيلية، لم تمنعه القائد من مزاولة عمله. التزم ببرنامج يوميّ لتفقّد النقاط على امتداد منطقة العمليات المنوطة به، حرص على التأكد من جاهزية المقاومين وأسلحتهم، وإيصال الأوامر الشفهية، وشرح مهمات قيادة المقاومة لغرف العمليات الميدانية، ومعالجاً المشاكل والثغر الطارئة. هذه الحركة، رغم كثرتها، كان قد «حسبها» بدقة «أبو خليل»، ولكن ـ رغم احتياطاته ـ كان العدوّ له بالمرصاد. يقول من لازمه إن «مكانين وُجد فيهما الحاج في الحرب، تعرضا لغارات جويّة... نجا الحاج بأعجوبة، بعد مغادرته بدقائق»، مشيراً إلى أن «أبو خليل» كان «صاحب قرار حكيم... سواء كان عملياتيّاً أو إدارياً».

حسن حسين شلهوب
«الحاج نور»

مواليد قانا 1971
استشهد في علي النهري 2006

لم يكن حسن شلهوب قد بلغ عامه الخامس عشر، عندما التحق بصفوف المقاومة الإسلامية. لم يحمل بندقية، ولم يطلق ناراً، لكن جرأته وتعلّمه قيادة السيارات مبكراً دفعا بالمجاهدين للاعتماد عليه في نقل السلاح. مطلع شبابه، وبعد مهمات عدّة في الرصد والاستطلاع، باشر «نور» العمل على «سلاح المدفعية»، لينضم لاحقاً إلى اختصاص «الإسناد الناري»، وصولاً إلى الصواريخ البعيدة المدى، التي برع في استخدامها. في حرب نيسان 1996، أدى دوراً كبيراً في إطلاق الصواريخ من محور صديقين (حوالى 65% من صواريخ المقاومة أطلقت من هناك)؛ أما بعد تحرير عام 2000، فقد كان واحداً من العاملين في «وحدات» نقل الصواريخ، مواكبا مراحلها التدريبية: التصنيع، الإرسال، الاستقبال، والتوزيع، مساهماً بشكل فاعل في بناء «القوة الصاروخية» داخل لبنان: من التوطين إلى رفد الجبهة، والمتابعة، والإشراف الدائمين على الجاهزية.

في حرب تموز 2006، طبّق «نور» ما طلب منه بدقّة، لرفد الجبهة بالسلاح النوعي من الصواريخ البعيدة المدى. تنقله بين لبنان وسوريا أثناء الحرب، وبشكل دائم، جعل من طريقه محفوفاً بالمخاطر؛ ففي 25 تموز 2006، تعرّض لغارة جويّة في منطقة جنتا، أثناء توجهه إلى سوريا. نجا بأعجوبة حيث استطاع ورفيقه القفز من السيارة. بعد عودته من دمشق، استراح ساعات عدّة في بلدة علي النهري، وعزم على التوجّه فجر 27 تموز إلى الضاحية الجنوبية، حاملاً رسالةً عاجلةً، رصدته طائرة الاستطلاع، وأطلقت صاروخاً على سيارته كما مثلت ريق ـ علي النهري. قفز ورفيقه المجاهد خضر صالح إلى مجرى مياه ليحتمي فيه، غير أن الطائرة عاجلته بصاروخ آخر، ليستشهد خضر على الفور، ويُنقل «نور» جريحاً إلى «مشفى رياق». هناك، لم تسعفه المحاولات الطبية، فاستشهد في اليوم نفسه. شهادته لم تكن عابرة. أحد قادة المقاومة يقول ـ باطمئنان شديد ـ إن «الصواريخ النوعية، التي أطلقت طوال حرب تموز على الكيان الإسرائيلي، ساهم نور في إيصالها إلى لبنان». أما المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، فقال في 28 تموز، إننا «اغتلنا القيادي في حزب الله نور شلهوب، بقصف سيارته من الجو»، واصفاً إيّاه بـ«المسؤول عن تهريب الأسلحة المتطورة لحزب الله، وبينها الصواريخ الطويلة المدى».

محمد أحمد بدّاح
«الحاج أبو حسن»

مواليد بيت ليف 1970
استشهد في ريف القصير/ سوريا 2013

كان محمد شابّاً يافعاً لحظة التحاقه بصفوف المقاومة الإسلامية. بين محاور «إقليم التفاح» ومحاور القرى المحاذية للشريط الحدودي، تنقّل ابن بلدة بيت ليف طوال 14 عاماً (منذ عام 1987)، مشاركاً بعمليات نوعيّة عديدة كاقتحام مواقع بسري، وبيت ياحون، واغتيال العميل عقل هاشم. ألِف محمد الميدان والاشتباك، فخضع لمنهج تدريبيّ متكامل، من عنصر مقاتل، حتى «امر كتيبة» مشاة. وفي مطلع 2006، أسندت قيادة المقاومة إلى «أبو حسن» مهمة حفظ التّجربة وأرشفتها، والعمل على استخلاص العبر منها، بهدف ترجمتها في مجال التدريب والتأهيل.

خامس أيّام الحرب، توجّه «أبو حسن» قادماً من إيران، إلى منطقة الخيام ـ دبين ـ بلاط، حيث أُسندت إليه مسؤولية تلك المنطقة، وسط تقدير قيادة المقاومة بأن تشهد هذه البقعة الجغرافية تقدّماً بريّاً إسرائيليّاً. وصل القائد إلى منطقة مسؤوليته، سارع إلى تقسيم القوات، وتشكيلها، ناشراً المجموعات والكمائن، تمهيداً لأي مواجهة محتملة. حكايات كثيرة، تروى عن قائدٍ غيّر المعادلة هناك، منذ لحظة وصوله وبدئه بنشر مجموعات المقاومة في منطقة مرجعيون، حيث كان قرار قيادة المقاومة أنه «ممنوعٌ أن يخرق العدو هذه المنطقة». هنا ترجم «أبو حسن» حنكته، خدع قوّات العدو، وجهّز كميناً محكماً. كان يعلم أن الإسرائيليين يتنصّتون على موجات أجهزة اللاسلكي. طلب من المجاهدين تجهيز عشرات الرمايات الصاروخية بعد ربع ساعة بهدف تدمير «كتلة مرجعيون». وقعت قوات العدو في الخدعة، أخلى الجنود مكان وجودهم، حيث وقعوا في كمينٍ محكم، أسفر عن سقوط عددٍ من القتلى والجرحى في صفوف العدو، عدا عن تدمير عدد آخر من دبابات «الميركافا» بين ساحة مرجعيون ودبين. ينقل من لازم «أبو حسن»، أنه قال لنا: «شوفولي إذا في حدا حيّ مِنّن، لقلّو شو المطلوب. بدي أسرى. إذا بعدّن أحياء بدنا نجيب أسرى... مش بس ممنوع يمرقوا من عندكن، بدنا نجيب جثثن إذا فيه». انتصار أب ونتائجه على المقاومة، كان تحدّي «أبو حسن» الجديد، إذ أسندت إليه قيادة المقاومة «ترجمة» تلك التجربة، بهدف تطوير «أساليب العمل»، كُلّف بمتابعة ملفات أساسيّة في «وحدة المشاة المركزية»، مولياً التدريب والتأهيل أهمية قصوى. في تلك الفترة ـ حتى استشهاده، جال على كل المحاور وخطوط النار، من الحدود الجنوبية حتى الشرقية (ضد العدوّين الإسرائيلي والتكفيري)، لتدوين التجربة واستخلاص عبرها، وتأطيرها «نظريّاً» في المتون التدريبية، وتنفيذها «عمليّاً» خلال المناورات، حتى تحاكي الواقع الحقيقي الذي يعيشه المجاهد.

أحمد حبيب سلّوم
«أبو علي مهدي»

مواليد النبطية 1975
استشهد في حمص/ سوريا 2013

أحمد حبيب سلّوم، مجاهدٌ في مقتبل العمر (20 عاماً) كان يتقدّم «مجموعة الخرق»، في عملية اقتحام «موقع الدبشة»، المشرف على مدينة النبطية. وأكثر مواقع العدو الإسرائيلي تحصيناً في المنطقة. إنها الساعة 8,30 صباحاً، مجاهدو المقاومة الإسلامية يهاجمون الموقع، وكاميرا «الإعلام الحربي» توثّق المشهد. كان ذلك صباح يوم السبت 29 تشرين الأوّل 1994. مجاهدٌ يزرع راية المقاومة على إحدى الدشم. أضحى ذلك المشهد «أيقونة» المقاومة لسنوات. خُفر في الذاكرة رسم ذاك المقاوم، لكن هويته ظلّت «مجهولة». إنّه أحمد، الذي عاد مصاباً يومها في فكّه السفلي. صغر سنّه، وجرحه، لم يمنعاه من مواصلة العمل الجهادي. عام 1996 شارك في عمليتَي بسري، وتصفية العميل طوني نهرا. مشاركاتٌ عديدة حتى تحرير الجنوب في أيّار 2000. لازم «أبو علي» النبطية، مسقط رأسه، ضابطاً ميدانيّاً أساسياً في المنطقة الواقعة شمالي نهر الليطاني، وفي تموز 2006، كان المسؤول الأساسيّ هناك.

سريعاً كان «أبو علي مهدي» في تنظيم التشكيلات العسكرية (العمليات، المعلومات، الدعم البشري، والدعم اللوجستي) مع اندلاع الحرب. نقل القوّة المتمركزة في النبطية من حالة «اللاحرب» إلى الحرب. من هناك، بدأ بإرسال التعزيزات اللازمة إلى كل القرى الأمامية، في منطقة «شمالي الليطاني»، وأحياناً إلى بعض القرى الواقعة إلى الجنوب منه، بناءً على طلب قيادة المقاومة، ووفق حاجتها. ظلّ «متأهّباً دائماً»، كما يصفه عارفوه، مشكّلاً «قوّة احتياط» بهدف التدخل لرفد الجبهات الأمامية، في أيّ وقتٍ تُطلب. هذا «التأهب» كان مرافقاً لـ«الحاح» دائم. طالب «أبو علي» «قيادة العمليات» أكثر من مرّة، بالإذن للذهاب على رأس تلك القوّة إلى منطقة «جنوبي النهر»، لكن ما من قرار سمح له بذلك.

مهمّة «أبو علي» لم تقتصر عند هذا الحدّ. كان له دورٌ في استهداف القوّات الإسرائيلية المتقدمة إلى وادي الحجير والغندورية، بالقصف المدفعي والصاروخي أواخر أيّام الحرب، والتي شهدت غاراتٍ جويّةً كثيفة. هناك، في مدينة النبطية، وفي ظل تلك الغارات، «لم يُلاحظ عليه أيّ من علامات الارتباك أو الوهن»، يقول من كان معه، «بل على العكس، دوماً كان يمدّنا بالمعنويات...» يضيف.

غازي علي جفال
«أبو مهدي»

مواليد رشاف 1970
استشهد في رشاف 2006

قصّة هذا المجاهد أشبه بالسردِ الملحمي. حكايةٌ من فيلم بطولي لبطل سينمائي. «رابط» بلدة رشاف (أي مسؤولها التنظيمي والعسكري)، أدار منظومته في الحرب «ميدانياً»، منسّقاً مع القيادة بها، ومساهماً في رفع «الجاهزية العسكرية»، منذ الأيّام الأولى لحرب تموز 2006. بث المعنويات في قلوب المجاهدين، ثم سريعاً، ترجم خطّة الدفاع عن البلدة في الميدان. عبارته الشهيرة ردّدها «رفاق السلاح»: «إذا دخل الإسرائيلي إلى رشاف، فسوف أواجهه مواجهة استشهادية، لكي يعلم أن في هذه الأرض رجالاً مخلصين لها، ولا يقبلون تدنيسها». في 9 آب 2006، وصلت قوات العدوّ إلى قرية دبل، في مسعىً منها لفتح «ممرّ لوجستي» باتجاه بلدة رشاف. استقرّت في أحد المباني، وتبيّن لاحقاً أنّ القوّة عبارة عن مجموعة من «كتيبة الهندسة». وعند الحادية عشرة وخمس دقائق من صباح ذلك اليوم، قتل ستة جنود وأصيب عددٌ آخر، فيما عرف لاحقاً بـ«حادثة كاراج دبل». كان «أبو مهدي» من أولئك الذين تعاملوا مع تلك القوّة الإسرائيلية، متسلّحاً برشاشه المضاد للطائرات من طراز 23 ملم.

وصلت قوات العدوّ تقدمها باتجاه رشاف. انتقل «أبو مهدي» من «حارة البركة» إلى «حارة البيّاض» (مسافة 2 كيلومتر تقريباً)، لينضم إلى مجموعة مقاومين اشتبكت مع مجموعات العدوّ، على بعد عشرة أو خمسة عشر متراً لا أكثر. سأل الشهيد رفاقه المجاهدين عن المنزل الذي يوجد في داخله جنود العدو، تقدّم تحت أزيز الرصاص، واقتحم وحده المنزل، وأردى 11 جندياً بين قتيلٍ وجريح. أنهى من المنزل الأول، وعند مغادرته إيّاه، ليقتحم منزلاً آخر، تموضع فيه الجنود أيضاً، أصيب بطلق ناري بالتزامن مع قصف طائرة استطلاع صاروخاً بقربه. استشهد. «أبو مهدي»، توسّد تراب بلدته... متمسّكاً ببندقيته، وصارت سيرته جزءاً من رواية تبدأ ولا تنتهي لمقاومين صنعوا المآثر في مسيرة المقاومة.

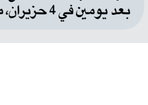

محمد أحمد عيسى
«أبو عيسى الإقليم»

مواليد جباع 1972
استشهد في القنيطرة/ سوريا 2015

تستتر حكاية محمد أحمد عيسى، خلف صورته المطبوعة في رأس كل من عرفه. رجلٌ هادئٌ بابتسامةٍ متواضعةٍ لا تفارق وجهه. تدرّج منذ صغره في المقاومة. مقاتلٌ، فمسؤول مجموعة، وصولاً إلى مسؤول محور. محورٌ يختلف مكانه باختلاف المهمات الموكلة إلى «أبو عيسى»، من جنوب لبنان، إلى العراق، فسوريا.

رفض غير مرة مهمّاتٍ تلزمه البقاء بين أربعة جدران، وتحدّ من قدراته ونشاطه العملاني والذهني. إنساناً مثقّفاً من المشاركين القدامى في عمليات المقاومة الإسلامية، إبان مرحلة الاحتلال الإسرائيلي، حينما كان حاضراً في دوريات «الرفيع»، و«جبل صافي»، واللويزة ومليخ...

عام 2004، تسلّم مسؤولية «محور إقليم التفاح»، أما في حرب تموز 2006، فكان دوره منوطاً بالرمايات الدفاعية والصاروخية على المستعمرات الإسرائيلية، شمال فلسطين المحتلة. في اليوم العاشر من الحرب، ومع بدء المقاومة استهداف حيفا وما بعدها، بصواريخ ذات المدى المتوسّط، عمل «أبو عيسى» على فتح كل طريقٍ يقطعها العدو، حتى يحافظ على منظومة الإمدادات العسكرية، مع منطقتي الخيام ومرجعيون. لم يكتفِ بذلك، بل استطاع أن «يحقق إصاباتٍ ممتازة بصواريخ الغراد، معرقلاً تقدّم دبابات الميركافا في سهل الخيام»، كما يقول أحد المجاهدين الملازمين له طوال الحرب، مضيفاً إن «أبو عيسى، نصب الكمائن للتصدي لأي إنزال إسرائيلي، في مرتفعات الإقليم ـ جزين، ومرتفعات الرفيع وجبل صافي». ساله مساعده بعد أيام قليلة على اندلاع الحرب، عن قدرة الإسرائيلي في الهبوط هناك، ومدة بقائه فيها. أجاب «إذا نزّلوا، وعالخطط الموضوعة، حا يتشقفوا... وما يبقى منهن مبشّر».

إدارته الميدانية طوال الحرب، دفعته إلى التنقل دائماً، بين مواقع المجاهدين ونقاطهم، والنوم فيها، ما عرّضه لغاراتٍ عدّة، سقطت بالقرب منه. بكى «أبو عيسى» كثيراً، عند انقضاء الحرب، على شباب استشهدوا، وانتظر سنين ليلتحق بهم في سوريا، عام 2015، أثناء جولةٍ عمليّة في الجنوب السوري، حيث استشهد مع 6 مجاهدين، بغارةٍ إسرائيلية.

علي محمود صالح
«بلال عدشيت»

مواليد عدشيت 1975
استشهد متأثراً بجروحه في ايلول 2006

لا يذكر اسم الشهيد علي محمود صالح (بلال عدشيت) إلا وتلحقه عبارة «محطم أسطورة الميركافا». القائد الذي اتقن وحفظ السلاح المضاد للدروع عن ظهر قلب، كان بطل مواجهة وادي الحجير السلوقي الأسطورية. سبق المعركة هناك، مواجهات عدة أوكلت إلى بلال مهمتها، ولعل أبرزها اختياره في عملية الأسر في عيتا الشعب (12 تموز 2006) لضرب أول قذيفة (التي تعتبر الأهم لتكريسها عامل المفاجأة). يومها، قبل بدء العملية بلحظات، ربت الحاج خالد برّي (قاسم) على كتفه وجلس بجانبه ليشاهد كيف سيصنع بلال إنجازاً جديداً. حقق ذلك، وبعد العملية، غادر بلال إلى موقع جديد. في عدشيت، استقر خلال الحرب. وقبل 4 أيام على اقتراب موعد محفل الدبابات، علمت المقاومة أن الإسرائيلي يريد العبور من هناك، ليصل إلى نهر الليطاني. طلب بلال من القيادة، التوجه إلى المحور كي يكوي «عربة الرب». أذنوا له. جاء إلى وادي الحجير، ومن هناك حفر بصواريخ الكورنيت مشهداً جديداً في تاريخ الصراع الطويل. بلال أسطورة ضد الدروع في حزب الله قرر منع أي جندي إسرائيلي من التقاط صورة تشير إلى نصر محتمل. أخذ الدفة إلى الجهة المقابلة تماماً. آخر ما سُمع منه على الجهاز: «الدبابات أمامي». تلقى إذن الرمي، وبدأت لعبة القط والفار. علي مع قبضة الكورنيت، رمى بها أول دبابة، أصابها. حمل القبضة وانتقل إلى نقطة أخرى. حلّقت طائرات الاستطلاع في سماء الحجير لتحدد مكانه، وعلي يركض من حفرة إلى أخرى. يستقر في إحداها، يذخر الصاروخ، ويرميه، ليحرق دبابة أخرى. بدأت الطائرات الحربية بحرق المنطقة حول وادي الحجير. ارتفع الدخان من سفوح الجبال المحيطة بالوادي كما كانت ترتفع من كل نقطة رمى منها صاروخاً، لكن علي حفظ طريقة حماية نفسه، وخبر الانسحاب السريع بعد ضرب الإسرائيلي. قيادة العمليات بدأت تطلب منه الانسحاب. لم يرد على أي من تلك النداءات. واصل فعله بالركض بقبضة «الكورنيت» من نقطة إلى أخرى. أفرغ كل الصواريخ، والنتيجة 15 دبابة. لم يدرك العدو أن كل هذا كان من فعل رجل واحد.

أخيراً، وبعدما أنهى مهمته، كشفته طائرة «MK» في يحمر الشقيف، وأردته بصاروخ ذكي. بقي جريحاً نحو 20 يوماً، وبعدها استفاق لمرة أخيرة. علم أن الحرب انتهت، وأن الانتصار الذي حصل كان أحد مؤرخيه، لتهدهد عينه لمرة أخيرة أيضاً، بعدما صورت ذل فخر الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

عادل عبد الله حمادي
«أبو رضا»

مواليد الصوانة 1973
استشهد في القلمون/ سوريا 2015

مجهولةٌ «القوّة البحرية» في المقاومة الإسلامية. معالمها «غير واضحة» حتى لأبناء التنظيم نفسه. شهداؤها مجهولون، يسقطون في ميدان عملهم الجهادي، دون المرور على تاريخهم، ومشاركاتهم. لفظٌ «مجاهد» فقط، كفيلٌ بأن يختصر تضحياتهم الجسام. عادل عبد الله حمادي، واحد منهم. اربعينيٌّ ارتقى من البرّ، لا من البحر، لكن «حيث يجب أن يكون... كان». «أبو رضا» أحد المعنيين الأساسيين عن «الجبهة البحرية» في المقاومة الإسلامية. اتّسمت طبيعة عمله بالسريّة والكتمان الشديدين، طوال مسيرته الجهادية، ولعلّ ذلك من أبرز أسباب نجاح المقاومة، على هذا الصعيد، وقدرتها على تحقيق المفاجآت على العدو الإسرائيلي، في حرب تموز 2006، وعلى رأسها ضرب البارجة «ساعر 5»، مقابل العاصمة اللبنانية. مجاهدٌ منذ شبابه، و«صاحب الروحية العالية، والبشاشة الدائمة كحال البحّار»، على حد وصف رفاقه. له دور أساسيّ في التخطيط والاستعداد، وإكمال جاهزية الأفراد، والسلاح المعنيّ للمواجهة البحرية على الشواطئ اللبنانيّة. في بيروت، كان حاضراً طوال أيّام حرب تموز، حيث أثبت كفاءةً عالية في المهمات الموكلة إليه، وجديرةً استحقّها منذ تولّيه المسؤولية (تحفظ المعنيون عن الحديث حول تلك المهمّات، نظراً إلى طبيعتها وحساسيتها...).

كحبّه للبحر، أحب «أبو رضا» البرّ أيضاً. كان همّه الشهادة فقط، وسعى إليها حثيثاً، طالباً ـ وبإلحاح منقطع النظير ـ العمل مع مجموعات المقاومة في سوريا، وخاصّة أن قيادة المقاومة تحفّظت عن مشاركة أيّ من مجاهدي «القوّة البحرية» في أي عمل برّي. حصل الشهيد على «استثناء» من القيادة، وانطلق مع مجموعةٍ من رفاقه المجاهدين إلى «القلعة الشمالية»، في بلدة فليطا السورية. كان ذلك في أواخر أيّار 2015. دارت اشتباكات حادّة مع الإرهابيين التكفيريين. أُصيب فيها حمادي. نُقل إلى المستشفى، حيث ارتقى شهيداً بعد يومين في 4 حزيران، من العام نفسه.

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

محضر جلسة 12 آب الوزارية **تفسير القرار 1701 و«عويسية» السنيورة الحادّة**

إيلي حنا

السبت في الثاني عشر من آب 2006. يوم دشّنه مجلس الأمن فجراً بإصدار القرار 1701، وعمدته المقاومة بملاحم برية أسطورية، فيما حاول الاحتلال خوض سباق مع الوقت (موعد وقف العمليات الحربية)، فشنّ أوسع غارات جوية كما نفّذ أكبر عملية إنزال جوي في تاريخه، محاولاً إنزال جنوده عند ضفة الليطاني الشمالية، ولو لدقائق معدودة، لكن المقاومة كانت بالمرصاد، كما كانت لهم من قبل في بنت جبيل، فسقط حلم رفع العلم الإسرائيلي في الليطاني. في هذا اليوم، تكثفت وتيرة المشاورات المحلية للاقاة ما يجري في أروقة مجلس الأمن، خصوصاً بعد صدور القرار الدولي الذي حمل في طياته إقرار إسرائيل بفشل عدوانها. تغيّرت نبرة بعض الوزراء لا بل زايد بعضهم على وزراء المقاومة في الحديث عن بطولات المقاومين وهزيمة إسرائيل. وحده الرئيس فؤاد السنيورة، وبعد أن قدّم مداخلة رفض فيها أن يخضعه أحد لاختبار الوطنية والقومية، ذهب بعيداً في قراءة مندرجات القرار الدولي الجديد. كان يصر على جعل منطقة جنوب الليطاني خالية من السلاح لا بل «إذا علموا بأي واحد وبأي مكان سيأخذونها (الجيش واليونيفيل) ولو كانت عويسية (سكين)». كان قرار الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصرالله يقضي بعدم تفجير الموقف في مجلس الوزراء، والحفاظ على الموقف الوطني بحدوده التي لا تمس إصرار المقاومة على التحفظ على بعض البنود التي نص عليها القرار.

اجتمع الخليلان (علي وحسين) بالسنيورة، ولكن ما طلبه رئيس حكومة لبنان آنذاك، لم يتجرأ الإسرائيلي على المطالبة به. أطل السيد نصرالله عبر شاشة «المنار» معلناً تحفظ المقاومة على بعض البنود وأعلن التزام المقاومة بوقف الأعمال العسكرية فور التزام إسرائيل بذلك.

في مجلس الوزراء، كان النقاش لا يمت بصلة إلى الميدان، لكن في ختام الجلسة، تقرر أن يعود مجلس الوزراء للانعقاد في اليوم التالي، بالتزامن مع جلسة تعقدها حكومة العدو حتى يتسنى معرفة الموقف الإسرائيلي من القرار 1701.

تنشر «الأخبار»، اليوم، موجزاً من نقاشات جلسة مجلس الوزراء المطولة في الثاني عشر من تموز 2006:

فؤاد السنيورة: أرجو فخامة الرئيس أن نعطي الجيش التعليمات الواضحة التي تمكّنه من أداء مهامه، بما يتوقعه اللبنانيون منه، وأيضاً نكون محافظين على صدقيتنا، لأنه في قرار مجلس الأمن (1701) سنكون أمام قوة يونيفيل، لم تعد قوة فقط لعد الأهداف، ترانا وتحسب علينا.

محمد فنيش: لن أكون أقل مما عبّر عنه المندوب القطري في مجلس الأمن حول القرار، وإن هذا القرار لم يكن متوازناً، وأنا أريد أن أقول إنه لن يكن منصفاً ولا عادلاً ولا موضوعياً، لأنه عندما يريد أن يبرئ المجرم ولا

> **السنيورة: التزامنا مع المجتمع الدولي أن لا يكون هناك أي سلاح، هذا شرط**

بدينه، ويعتبر بصياغة فيها تذاكٍ أن هذا التدمير الذي حصل في لبنان هو بسبب هذه العملية (الأسر)، فهذا تبرئة لإسرائيل من أعمالها التدميرية، وأعتقد أنه يصادر حقنا بإمكانية المطالبة بتعويضات أو بملاحقة إسرائيل على جرائمها، لأن الموافقة على هذا القرار، من دون التحفظ على هذه الفقرة من قبل الحكومة اللبنانية، وكأننا أسقطنا حقنا بمطالبة إسرائيل بالتعويضات. الأمر الآخر عندما يتحدث عن الأسيرين الإسرائيليين، يتحدث عن إفراج غير مشروط، وعندما يأتي إلى الأسرى اللبنانيين يهتم، يشجع على بذل جهود، وكأنه يتعاطى هنا مع قضية إنسانية وهناك مع قضية لا علاقة لها بالإنسانية. هذا تمييز عنصري مع الأسف الشديد يصدر عن مؤسسة دولية. مجلس الأمن رحّب بقرار الحكومة ولم يلتزم بالنقاط السبع ورحّب بالتزام الحكومة ولم يلتزم بالنقاط السبع. أما بخصوص الانسحاب، فهو ليس فورياً، هذا أيضاً تواطؤ ضمني لإعطاء فرصة لإسرائيل لكي تقوم بمزيد من التدمير، أي مبدأ بالقانون الدولي أو ميثاق الأمم المتحدة يجيز ولو لساعة بقاء قوات احتلال في أراضي دولة أخرى، هذا القرار يكرّس بقاء إسرائيل بحجة إيقاف العمليات والهجومات وليس إيقاف العدوان والانسحاب، ولذلك حقنا في المقاومة لا يمكن أن نفرّط به ولا يمكن أن نساوم عليه. الذي يمكن أن نقوله بهذا الموضوع، إلى أن ينفذ الانسحاب الكامل لإسرائيل، إذا التزموا بتفاهم نيسان قواعد الاشتباك معهم هي من ضمن تفاهم نيسان. أما إذا لم يلتزموا بتفاهم نيسان نحن في حلّ من ذلك. الأمين العام يريد أن يدرس موضوع مزارع شبعا وأعطي مدة شهر، ما معناه أن مصير مزارع شبعا غير واضح وربطه بصياغة ذكر بها حالاً طويل الأمد، وبالتالي الحديث عن نزع سلاح، أنا برأيي هذا غير وارد، لا أحد يتكلم عن موضوع نزع سلاح قبل أن نرى النقاط السبع تنفذ بكامل نقاطها، هذه هي ملاحظاتي، لأن آلية نشر الجيش والأسئلة التي طرحها قائد الجيش، موضوع الخط الأزرق، لا يحتوي على مزارع شبعا، ما معناه جعلنا هذا التحفظ الذي أبديناه على الانسحاب الإسرائيلي في عام 2000 لأنه كان محل نزاع، إذاً الآن نريد أن نعتبر أن انتشار الجيش سيشمل هذه المنطقة، وكأننا أسقطنا مطالبتنا بما يتعلق بمزارع شبعا.

بيار الجميل: ألا يوجد قرار بالمزارع؟

فنيش: كلا، لا يوجد كلام عن حل لمزارع شبعا، هناك كلام عن الخط الأزرق، الخط الأزرق كما نعلم أنه لم يشمل منطقة مزارع شبعا عند الانسحاب في عام 2000، ظلت منطقة ملتبسة أو متنازعاً عليها، لا أعرف ما هي الصيغة التي تم الاتفاق عليها، وكأننا نعتبر أن الخط الأزرق يشمل الحدود التي تغطي الاحتلال في مزارع شبعا، وهذا بالتأكيد لدينا تحفظ عليه، طبعاً لن نستطيع أن نوافق عليه، لأن هذا سيسقط مطالبتنا بما يتعلق بموضوع مزارع شبعا، أريد أن أقول إننا بالنهاية حاضرون أن نتعاون مع الحكومة بكل إيجابية من أجل إيقاف العدوان، ولكن هذه تحفظاتنا على هذه النقاط التي وردت في قرار مجلس الأمن، وما يعود للحكومة أن تقرر بالنسبة إلينا هذا القرار وهذه تحفظاتنا، وبالنهاية الحكومة هي من تقرر، وما يتعلق بالحل الدائم والذي له علاقة بموضوع سلاح المقاومة، هذا مرتبط بالحل النهائي لموضوع مزارع شبعا، ليس هذا الحل الذي ورد في قرار مجلس الأمن.

احمد فتفت: وماذا عن موضوع نزع السلاح في جنوب الليطاني عند انتشار الجيش.

فنيش: لا يوجد نزع سلاح، حتى قرار مجلس الأمن لا يتحدث عن نزع سلاح، نتكلم عن منطقة ترتيبات أمنية من ضمن الحل الدائم.

فتفت: لأن الجيش وسابقاً وعن لسان وزير الدفاع، أن لا انتشار إذا كان هناك سلاح.

فنيش متوجها لفتفت: هذا قرار سياسي، لا يقرره هو، بالإذن من معالي وزير الدفاع وقيادة الجيش، هذا قرار يقرّره مجلس الوزراء. الجيش ينتشر في منطقة الشريط الحدودي لا مشكلة بذلك، أما تحت عنوان نزع سلاح المقاومة فهذا غير وارد.

فتفت لفنيش: حتى جنوب الليطاني؟

فنيش: أكيد.

بيار الجميل: أنا باعتقادي أن المقاومة أحررت إنجازاً بدفاعها عن لبنان. نعم علينا أن نعترف أن هذه المقاومة قامت بدور فظيع، ولكن لبنان نتيجة هذا الصراع الكبير دفع فاتورة غالية، ما معناه أن المقاومة تستطيع أن تتحمل أكثر، إنما لبنان لا يستطيع أن يتحمل، وهذا القرار الدولي يعطينا اليوم فرصة أن لا نخرج من مظلة الشرعية الدولية، تفاهم نيسان ليس ضمانة أكثر من القرار 1701، تفاهم نيسان ليس ثابتاً أكثر من الشرعية الدولية، لنعترف نحن كحكومة أن دورنا أن ننقذ لبنان، وبذات الوقت أن نتخذ قراراً وإن كانت المقاومة لديها تحفظات عليه، أن نتخذ قراراً بالنهاية لنحفظ دور لبنان داخل المجتمع الدولي، لأنه إذا استمرت الحرب على ما هي عليه ولم يكن هناك إجماع من لبنان يتبنى هذا القرار، ما هو هامش التحرك الذي يبقى للبنان وللبنانيين بإمكانية وقف إطلاق النار وإمكانية سحب إسرائيل جيشها من جنوب لبنان. نحن انتصرنا في عام 2000 بأن إسرائيل خرجت من لبنان، وفي عام 2005 خرجت سوريا من لبنان، بقي موضوع مزارع شبعا، لا يمكننا أن نحمّل المقاومة أكثر مما تحتمل هي نفسها، أكثر شيء يرسلوا الشباب ويموتوا ويستشهدوا وكثر الله خيرهم، لا يمكننا بالنهاية، المسؤولين عن البلد وعن المقاومة، أن نطلب منهم أن يقوموا بشيء أكثر من طاقتهم بهذا المجال، هذا رأيي، لا أعرف إذا لديهم الإمكانية أن يقدموا أكثر، ولكن نحن بالنهاية يجب أن نستوعب الوضع وأن نخرج منتصرين من هذه المعركة. اليوم إسرائيل هي نفسها تعترف أنها خسرت عسكرياً، مضى شهر ولم يستطيعوا الدخول، والمقاومة قامت بعمل بطولي بدفاعها عن لبنان، بالنهاية جاء القرار الدولي، أعتقد أنها فرصة لنا أن نخرج منتصرين من هذه الحرب، وليس فقط أن نحافظ على ماء الوجه. وأنا أعترف أن هذا القرار فيه أمور جيدة وفيه الكثير من الأفخاخ. هذا القرار ليس قراراً مضموناً من حيث أنه يرضي كل الناس، أنا اقترح، فخامة الرئيس، أن يكون قرار بالإجماع من دون تحفظ.

فنيش: حتى الحكومة الإسرائيلية لا تتخذ قراراتها بالإجماع، الأمر الثاني الجيش يجب أن ينزع سلاحاً، لماذا هذه الحدية بالتعاطي مع الموضوع، هناك إمكانية أن ينتشر الجيش، المقاومة أساساً، كما قال قائد الجيش، حتى في شمال النهر لا توجد مظاهر مسلحة، ما الخوف؟ القرار يقول إن هناك ترتيبات تم الحل الدائم، الآن سبحكي بموضوع أن يتوجه الجيش ويقوم بنزع سلاح، كيف ذلك؟

مروان حمادة: أخي محمد (فنيش) أعتقد أننا لم نستمع جيداً إلى ما قاله رئيس الوزراء، وكذلك وزير الدفاع منذ 4 – 5 أيام، أن الجيش لن يتوجه لنزع سلاح بالطريقة القسرية، إنه من ضمن الـ Package deal الذي حصل حتى تعود إسرائيل إلى الوراء ونفتح خلال 30 يوماً ملف شبعا، وقضية الأسرى أنا أعتقد منتهية، القضية ليست قضية تذاكي على المجتمع الدولي، إذا اليوم، فخامة الرئيس، لم نخرج بقرار بالإجماع فأنا أتضامن مع محمد (فنيش) ولا أمشي بقرار، لأنه بكل صراحة كأننا نعطي ورقة للإسرائيليين بأن يستمروا بالقصف على المقاومة، وأن يستمروا بالقصف على لبنان كله، هذه لحظة تاريخية.

طراد حمادة: باستطاعة الحكومة أن تتخذ القرار الذي تريده، القرار يكون بإجماع الحكومة مع الحق بإبداء رأينا وتحفظنا في بعض النقاط التي نرى أنه من واجبنا أن نوضح موقفنا منها. ثانياً بالنسبة للأسرى، الحكومة هي من ستقرر التصرف بموضوع الأسرى، وعندما اتفقنا على نزول الجيش قلنا ولا مرة كانت هناك مشكلة بين الجيش والمقاومة، لم يطلب منهم الجيش اللبناني أن يقدم دلائل واضحة أن هذا سلاح المقاومة، ولا مطلوب من المقاومة أن تحرج الجيش وتضع راجمة صواريخ وتقصف.

ميشال فرعون: إذا كان لا يوجد توافق تام بين الحكومة والمقاومة على تطبيق القرار، بالنهاية لا يمكن أن تلتزم الحكومة بشيء تجاه المجتمع الدولي.

فنيش: الم يتكلم القرار عن حل طويل الأمد ووقف إطلاق نار دائم. هل الجيش سيتوجه الآن لنزع سلاح المقاومة.

السنيورة: كلا، انتبه، لنكن واضحين، هذا الموضوع ليس معنى ذلك أن يبقى سلاح، هناك مبدأ أساسي قائم عليه، كل هذا قائم على مسألة وحيدة، أنه لا يكون هناك سلاح غير سلاح الجيش اللبناني.

فنيش: أقول لك سلفاً لن يكون هناك سلاح ظاهر غير سلاح الدولة.

السنيورة: سلاح ظاهر.

فنيش: أما أن تقول إنك ذاهب لتأخذ سلاح المقاومة فأنا أقول لك في مشكلة.

السنيورة: مسألة سلاح ظاهر وسلاح باطن.

فنيش: كيف سيثبت للمجتمع الدولي أنه تم أخذ هذا السلاح، معنى ذلك أن هناك لائحة تعطى للجيش وأخذها.

السنيورة: يا محمد (فنيش) أنا لا أعمل مع المجتمع الدولي ولكن أنا لدي حقائق على الأرض فماذا سأقول للناس بالنهاية، ماذا سيحصل، هل المطلوب الدخول في معركة جديدة؟

فنيش: إذا هناك وقف إطلاق نار وانسحاب إسرائيلي.

السنيورة: أي وقف إطلاق نار، هذا مبني على قواعد.

فنيش: ما معناه أن الإسرائيلي لن ينسحب إلا بعد أن يأخذ اليونيفيل والجيش السلاح.

السنيورة: الإسرائيلي لن ينسحب إذا بقي سلاح.

طراد حمادة: أريد أن أفهم أن إسرائيل تطالب أن ينتشر الجيش وتقدم المقاومة سلاحها علناً، هل هذا مطلوب؟ هذا غير موجود في النص، أنت تفرض عليّ شروطاً خارج قرار مجلس الأمن.

محمد الصفدي: سحب السلاح من جنوب الليطاني.

طراد حمادة: عندما يجد الجيش سلاحاً يوقفه، ماذا تريد أكثر من ذلك؟

السنيورة: أنتم تفهمون أن سلاح المقاومة باق بطريقة غير ظاهرة في منطقة جنوب الليطاني، هذا ما تقولونه؟

طراد حمادة: نحن نقول أن قرار مجلس الأمن لم يفرض ذلك فلماذا يريد مجلس الوزراء أن يفرضه علينا. نحن سنسلم سلاحنا للدولة لاحقاً إذا حلينا مشكلة شبعا. ينتشر الجيش على رأسنا، لأنه جيش وطني لا أحد يرشه بالجنوب إلا بوردة وحبة رز وسكر والزلغوطة والاستقبال وفنجان القهوة.

فنيش: ما هو المطلوب منا الآن؟

السنيورة: لماذا لا ينسحب السلاح إلى شمال الليطاني.

فنيش: ينسحب السلاح؟ بالنص هل يوجد مثل هذا الشيء؟ أنا لم أقرأ مثل هذا النص.

السنيورة: يقول لك لا يوجد سلاح، ماذا تفعل بالسلاح، إما تسحبه شمال الليطاني وإما تسلمه للجيش وإما تخفيه أليس كذلك؟

طراد حمادة: صح.

السنيورة: تم إخفاؤه، أنا أقول لك إذا علموا بأي واحد بأي مكان سيأخذونها ولو كانت عويسية.

فنيش: لماذا تلزمني منذ الآن بتسليم السلاح.

السنيورة: الكلام الذي أوله شرط آخره رضا.

طراد حمادة: متفقون.

السنيورة: كلا لسنا متفقين، يجب أن نكون واضحين، معنى ذلك أي سلاح يوجد سيصادر.

فنيش: هل سيفتش الجيش بالمنازل – الفرنسي، الذي كان فعلاً مشروعاً ظالماً بكل معنى للكلمة وجميعنا عايشنا هذه الفترة، ورأينا كيف استطاعوا أن يحسنوا هذا المشروع حتى وصلنا إلى هذا الشيء المعروض أمامنا الذي أيضاً بالمعنى المطلق لا يناسب أي طرف بالنزاع، لأنه دائماً الأحكام عادة تصدر تسوية بين الطرفين، ما معناه لا أحد يأخذ 100% ولكن قدر الإمكان نحن نعتبر في لبنان أن هذا أفضل من الذي كان بالماضي، أريد أيضاً توجيه تحية للرئيس بري، الذي قام فعلاً بدور كبير جداً خلال هذه الفترة وواكب هذا المشروع، والتحية الأكبر إلى الشعب اللبناني بأجمعه الذي صمد وقاوم بطريقته، كل واحد بطريقة معينة، ولكن بالنتيجة كل الشعب اللبناني دفع ولا يزال يدفع ثمناً من جراء هذه الحرب، سمعنا كلام الوزير فنيش وفهمت في أحد الأماكن رد فعله، إنه إذا كان هناك تسليم سلاح فهم لن يقوموا بتسليم سلاح، أنا أكيد أفهم هذا المنطق، هناك الكثير من الأشخاص يجلسون حول هذه الطاولة مروا بالمرحلة ذاتها، نحن وكل العالم في عام 1992، أصبح هناك واقع جديد بالبلد، ولكن أصبحنا أمام قرار صعب ولكن اتخذناه أي تسليم سلاح القوات للدولة، أكيد الظروف مختلفة والأمور مختلفة، اليوم، ولكن ما أريد أن أقوله أن حزب الله هو حزب لبناني ويمثل شريحة كبيرة، لا تتكلم عن الشق السياسي، ولكن في ما يتعلق بالشق العسكري وشق المقاومة، الحزب في هذا الموقع التاريخي الذي نمر فيه في لبنان سيكون أمام أحد أمرين، إما أن نأخذ على عاتقنا موضوع المقاومة وإما أن يستمر حزب الله متمسكاً بسلاحه ويأخذ المهمة على عاتقه، كل واحد منا قاوم بموضوع معيّن وعلى طريقته، ولكن لاحقاً سلمنا كل أمرنا للسلطة الرسمية، للدولة اللبنانية، للجيش اللبناني، وبالنتيجة هو يكون راعياً لكل هذه الأمور، الذي أنت تريده يا حاج (متوجهاً لفنيش) أو الحزب يريده، طبعاً الدولة والجيش تريده أكثر. اليوم الحزب أمام خيار كبير، لا يجب أن يأخذ موضوع تسليم السلاح وكأنه انتحار، بل بوصفه جزءاً من هذه التركيبة، جزءاً من هذه الدولة وستقاوم سوياً مع الدولة ومع الجيش اللبناني للدفاع عن لبنان. أما أن نقول نحن كحكومة وأفقنا على هذا المشروع ولكن هناك تحفظاً من قبل المعنى المباشر، كالمثل الذي يقول أن والدي العروس راضون ولكن على العروس والعريس أن يرضيا، ثم لماذا نريد أن نحرج الجيش اللبناني في الجنوب ليصل إلى مكان يجد فيه مستودع سلاح، نقول له إن لديه مهمة تفضّل، ليس الأمم المتحدة بل أنت يا جيش لبناني، الذين هم أولادنا وأولادكم، تفضّل واحصل على هذا السلاح، لماذا نريد أن نحرجه ونتحوّل من قصة إلى أخرى؟

يعقوب الصراف: برأيي هذا القرار لا أحد منا يمكنه أن يرفضه اليوم، ولكن ما استطعنا أن نقرأه من هذا القرار أنه قرار مرحلي، ولا حتى يضمن أن يوم الاثنين لن يكون هناك قصف، في ما خص التحفظ على القرارات. نعم كوفي أنان تحفظ، الوزير القطري بنفسه تحفظ.

السنيورة: كل هذا التحفظ لا يعني شيئاً، بالقرارات الدولية لا يعني شيئاً كما نحن تحفظنا هنا ومن ثم يصدر القرار.

الصراف: اسمحوا لنا قبل أن نقول نعم أو لا، ما نفهمه من هذا القرار أهم شيء هو دخول الجيش واليونيفيل، لأن هذه الفترة الانتقالية التي تنتقل من الـ Cassation of hostilities إلى الحل النهائي والدائم، عند الكلام عن اليونيفيل يقولون (وتلاها) هل العمليات سوف تكون بإمرة الجيش اللبناني واليونيفيل تساعد وتأتمر بغرفة عمليات الجيش أم لا؟ ثانياً، هل يحدد بهذا القرار فعلاً أين نطاق اليونيفيل والنقطة الأخيرة، في حال طلب الجيش اللبناني مساعدة أو مساندة اليونيفيل هل هذا يعني أن نطاق اليونيفيل يتخطى الذي اتفقنا عليه والذي هو جنوب الليطاني أم لا؟

محمد جواد خليفة: الكلام الذي قاله الوزير فنيش ما كان يجب أن يقوله هو، أنا كنت اتخيل شخصاً آخر من الحكومة، يجب على الحكومة أن تتحفظ على الشق الأول منه، ليس حزب الله أو حركة أمل، بل يجب على الحكومة ككل أن تتحفظ على هذا الشيء، تتحفظ من دون رفض القرار، عندما ورد في مقدمته، من يوافق على هذا الذي حصل وهل تعتبرون أن هذا الذي حصل هو رد فعل على خطف أسيرين، أن نأخذ الأمور خطوة خطوة ونسير بها، وكأننا نغسل أيدي إسرائيل من كل شيء بقرار دولي، أما في ما يتعلق بالجيش اللبناني وانتشاره وتنفيذ الآلية، الجيش ينفذ على

> **فنيش: إذا لم يلتزم الإسرائيلي بتفاهم نيسان، نحن في حلّ من ذلك**

الأرض وعندما يجد سلاحاً يقوم بمصادرته، تعطي الحكومة أمراً للجيش بالانتشار من دون أن يكون هناك سلاح، هذا شيء ميداني، يمكن أن يضمنه الوزير فنيش أو يمكن أن أضمنه أن يتصرف الجيش، نحن كحكومة نفوض الجيش بالانتشار وعندما يجد أسلحة وصواريخ يقوم بالمصادرة، ولكن هناك شيئاً تكتيكياً على الأرض، كما يتفاوض مع الإسرائيلي ليدخل، يمكن أن يتفاوض مع الطرف الآخر الموجود على الأرض ويؤمن الانتشار بحسب قرار مجلس الوزراء. الجيش المستعد أن يتفاوض مع الإسرائيلي كيف يدخل وكيف ينسحب، لا يمكن إلا أن يتكلم مع الفريق الثاني الموجود على الأرض. هذا عمل على الجيش القيام به، أن يقوم بذلك وبعقد اجتماعات، ولا يجب أن تخرج أية كلمة عن الحكومة بتجريد سلاح أو نزع سلاح المقاومة، هذه مسألة تزعج إسرائيل ونحن نقدمها لها، هذه مسألة لن نتحفظ عليها بل سنعارضها في شكل واضح.

بيار الجميل: الوزير خليفة يقول إن نزع السلاح غير وارد لديه، هنا أصبحت لدينا مشكلة أولاً بإمكانية اتخاذ قرار بإرسال الجيش إذا لم نحل مشكلة السلاح، ومن ناحية أخرى لدينا مشكلة تجاه المجتمع الدولي باتخاذ موقف إذا لم نستطع فعلياً تنفيذه على الأرض، هذا المجتمع الدولي ليس Saint Vincent de paul لا يمكننا أن نقول له كلاماً ومن ثم نحرجه بموقف، وبالنهاية لا نكون على قدر المسؤولية، وبالنهاية نصبح أمام معركة ضد الدنيا بأكملها، لأجل ذلك ما اقترحه أنه إذا كان لا بد أن يكون هناك بحث بهذا الموضوع فليبحث، يمكن جهات موجودة داخل مجلس الوزراء تريد العودة إلى قيادتها...

خليفة: حتى أسهّلها عليك (متوجهاً للجميل) الجيش له وزير، هل نستطيع نزع السلاح.

الجميل: توجد مرجعيات سياسية في البلد يمكن أن يكون لديها إحراج بأن تتخذ موقفاً مخالفاً للمجتمع الدولي، جميعنا معنيون بهذا الصراع إنما بذات الوقت هناك أشخاص أو قوى سياسية ليست بوارد أن تتخذ موقفاً ضد المجتمع الدولي.

فنيش: السيد حسن نصر الله كان واضحاً بخطابه حول هذا الموضوع، ما نطلبه من قيادة الجيش اليات لتنفيذ القرار، يمكنني أن أجيبك عليها بذات الإيجابية التي تكلمنا بها في مجلس الوزراء وبذات الإيجابية التي تكلم بها السيد حسن، لن تكون المقاومة عقبة أمام بسط الدولة لسيطرتها أكثر من ذلك لا تدخل معي بنقاش تفصيلي، أنت الآن تقوم بتحويل القرار إلى أن تقبل المقاومة معك، هذا مستحيل (متوجهاً للجميّل).

أمين الحرف: على الأقل أن نسير خطوة خطوة، حتى لا نخرج مختلفين من هنا.

مروان حمادة: لا يجب أن نخرج مختلفين.

السنيورة: نقول إن الحكومة قد تدارست هذا القرار وكانت تتمنى أن يكون كذا وكذا موجودين، ولكنها قد أقرت بعد دراسة مليئة، أقرت بالإجماع قبوله رغم كل ذلك، النقطة الثانية نتكلم عن موضوع الصلاحية للجيش، الكلام الذي قلته مع الجماعة لسنا في وارد لا التنكيل، هؤلاء مقاومون وسنضعهم على رؤوسنا، لكن التزامنا مع المجتمع الدولي أن لا يكون هناك أي سلاح، هذا شرط.

فنيش: نوافق على القرار، كنت أتمنى أن تعقد هذه الجلسة بعد يوم الأحد حتى ننتظر ما سيصدر من قرارات عن الحكومة الإسرائيلية.

مروان حمادة: أنا أقترح الليلة نتخذ قراراً بالموافقة بالإجماع، بالموافقة على كذا مع الملاحظات، وغداً مساءً تعقد جلسة، أولاً لا نكون أعطينا حجة لإسرائيل، بل نكون زرعناها غداً بمجلس وزرائها وبذات الوقت غداً جلسة تبحث فيها الأمور التنفيذية التي تتعلق بطلبات قيادة الجيش.

أمين الحرف: بذات الوقت تتكلموا مع بعضكم.

مروان حمادة: ولكن عليكم أن تعرفوا إذا غداً حصل تحفظ على خطة الجيش، فهذا معناه كل ما قلنا سابقاً قد طار.

السنيورة: إذا حصل تحفظ لاحقاً معنى ذلك أنه أمام المجتمع الدولي، نحن تراجعنا ولا مانع أن نقول اليوم إننا وافقنا بالإجماع.

أحمد: ليس لدينا خيار اليوم غير أن نخرج من هنا أننا موافقون مع الملاحظات.

شارل رزق: ربما إسرائيل تعلن غداً عن تحفظات، فلتكن بعد أن تجتمع إسرائيل الساعة 5، نحن نجتمع الساعة 6.

أمين عام مجلس الوزراء سهيل بوجي: يمكن أن لا تنتهي جلستها قبل الساعة 12، منتصف الليل.

مروان حمادة: قرار أول الليلة، كما اتفقنا مع الشباب.

فنيش: قرار إسرائيل الأحد مساءً.

بوجي: دولة الرئيس يحدد الموعد غداً بالتداول ويبقى الجميع مستنفرين.

السنيورة: لماذا لا ينسحب السلاح إلى شمال الليطاني (هيثم الموسوي)

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

ليس حبّاً بذكر المجازر، لذاتها، وليس بدافع من مازوشيّة جماعيّة. كما ليس أنساً بانكسار لتابيده... بل، وببساطة، لأنّ تلك الأشياء حصلت، ثم طُمِست أو تكاد. لأنّ ذاك الكيان، الإسرائيلي، الداخل اليوم في «صفقة عصر» لكسب شرعيّة، أخلاقيّة وأشياء أخرى، هو مَن فعل تلك المجازر، ولم يتنصّل منها... هذا إن كان للسيف ان يتنصّل من غمده. لأنّ هناك من ولد وشبّ على حياة، هنا، ولم يُحط بتلك الفظاعات علماً. لأنّ القاتل، الذي خرج عنده مَن أرّخ لأفعاله، نسبيّاً، فيما كان القتيل يُلملم ما بقي من حياة، ثم يُهيّئ مِمّن اؤتمن على تلك الحياة. لأنّ هناك مَن قضى، وهناك مَن استسهل، وهناك مَن ضحك أو بكى ورحل. لكلّ ذلك، وأكثر، نورد اليوم حكايات بعض تلك المجازر، على ضحالة ما في الأرشيف، فضلاً عن شحيح الذاكرة الشفويّة، بعد طول المدّة، ليعرف مَن لا يَعرف، اليوم، وليَعرف مَن سياتي بعدنا، غداً، أنّ ذلك حصل، بعض مِمّا حصل، في تموز واقرانه من أشهر وأيام وسنين وعقود

الأوزاعي 1978
بحثًا عن المقتولين...

محمد نزال

لو أنّ مهى شغّلت له محرّك الكهرباء، ذاك اليوم، لكان، على الأرجح، في عداد الشهداء. كان ذلك قبل أربعين سنة. رفضت طلبه لأنّ والدها كان قد أوصاها، خلافاً للعادة، بألّا تفعل. ربّما كانت، يومذاك، لا ترغب بذلك من نفسها فتتذرّع بوالدها. أيّاً يكن، يدين عصمت لمهى بحياته. بقي حيّاً. غادر مرفأ الأوازعي، حيث يعمل، إذ لا عمل له بلا تشغيل المحرّك. لم يكن قد ابتعد أكثر من مئة متر حتى رأى طائرة حربيّة، آتية من جهة الشمال، فتابعها بنظره قبل أن تُلقي ما يُدمّر المرفأ الصغير. دُمّرت كذلك منازل سكنيّة حوله. يذكر أنّ الطائرة جاءت من فوق فندق "السمرلاند". أكثر من غارة. عاد عصمت أدراجه إلى المكان. مهى تحت الركام. كان أسمها مهى حرفوش. صبيّة في مقتبل عمرها. أكثر من عشرين قرداً، من عائلتها، كانوا معها تحت الركام. بحث عصمت عن رفيقه، من آل منصور، فإذا بالغارة قد مزّقت جسده. الحصيلة: ثلاثون شهيداً تقريباً وعشرات الجرحى (هنا مفردة تقريباً تأتي ضمناً). كانوا أطفالاً ونساء ورجالاً. هذه حصيلة مجزرة الأوزاعي، جنوبي بيروت، في 15 آذار من عام 1978. كان ذلك بداية الاجتياح الإسرائيلي الأوّل للبنان.

في سجلّ المجازر الإسرائيليّة، بحقّ لبنان، تُنافِس الأوزاعي هذه على لقب أكثر المجازر غموضاً، أو، بمعنى أدق، أكثر المجازر إهمالاً للتاريخ. في الإنترنت، على وسعه، لا تفاصيل سوى 30 شهيداً (تقريباً) ووحدات سكنيّة مدمّرة. في أرشيف الصحف، بحدود المتاح، لا تفاصيل أكثر. ثلاثون بشريّاً بلا هويّات. بلا أسماء. عصمت زين الدين ما زال حيّاً، ويروي: كانوا، في أكثرهم، من آل حرفوش. كانوا في تلك المنطقة ضمن ما يُشبه التجمّع السكني الخاص بهم. بعد المجزرة، غادر لبنان أكثر مَن بقي منهم حيّاً. سافروا، ولم نعد نسمع عنهم شيئاً. عصمت يفكّ شيئاً من اللغز. أقلّه صرنا نعرف شيئاً عن هويّة المقتولين، ولو مجرّد اسم العائلة، فيما نعلم يقيناً هويّة القاتل. في ذاك العام كانت الحرب الأهليّة قد شارفت على إكمال عامها الثالث. الدولة في خبر كان، إن كان من خبر أصلاً، والويلات في كلّ مكان. الأوزاعي ليست قرية بذاتها، بل كجزء من النسيج الاجتماعي في المنطقة اللبنانيّة، واليوم، أثناء الحديث معه، يقطع السياق فجأة ليُردّد: "بلادي بلادي، فتح ثورة على الأعادي". يبتسم، روحه مرحة، ويتابع حديثه. في تلك المجزرة، يجزم بأنّ القصف لم يصب إلا عنصراً واحداً من حركة فتح، هو ذاك الذي من آل منصور، أمّا الجميع فكانوا من المدنيين (آل حرفوش وآخرين). عصمت لبناني، من مواليد برج البراجنة، ولا تفارق قبّعة الصيّاد رأسه، حتّى داخل المنزل. يستقبل بها زوّاره. هذه هويّته: بحري. ويستذكر: "في الليلة التي سبقت المجزرة، كنت في المرفأ وسمعت صوت طائرة مروحيّة قريبة، فأخبرت المسؤولين. كانوا يعرفون أنّ ثمة ما سيحصل. حركته تنشط في مرفأ الأوزاعي، أكثر سكّانها، إلى اليوم، هم من الصحف، بحدود المتاح، لا تفاصيل أكثر. ثلاثون بشريّاً بلا هويّات. بلا أسماء. عصمت زين الدين ما زال حيّاً، ويروي: كانوا، في أكثرهم، من آل حرفوش. كانوا في تلك المنطقة ضمن ما يُشبه التجمّع السكني الخاص بهم. بعد المجزرة، غادر لبنان أكثر من بقي منهم حيّاً. سافروا، ولم نعد نسمع عنهم شيئاً. عصمت يفكّ شيئاً من اللغز. أقلّه صرنا نعرف شيئاً عن هويّة المقتولين، ولو مجرّد اسم العائلة، فيما نعلم يقيناً هويّة القاتل. في ذاك العام كانت الحرب الأهليّة قد شارفت على إكمال عامها الثالث. الدولة في خبر كان، إن كان من خبر أصلاً، والويلات في كلّ مكان. الأوزاعي ليست قرية بذاتها، بل كجزء من النسيج الاجتماعي في المنطقة اللبنانيّة، واليوم، أثناء الحديث معه، يقطع السياق فجأة ليُردّد: "بلادي بلادي، فتح ثورة على الأعادي". يبتسم، روحه مرحة، ويتابع حديثه. في تلك المجزرة، يجزم بأنّ القصف لم يصب إلا عنصراً واحداً من حركة فتح، هو ذاك الذي من آل منصور، أمّا الجميع فكانوا من المدنيين (آل حرفوش وآخرين). عصمت لبناني، من مواليد برج البراجنة، ولا تفارق قبّعة الصيّاد رأسه، حتّى داخل المنزل. يستقبل بها زوّاره. هذه هويّته: بحري. ويستذكر: "في الليلة التي سبقت المجزرة، كنت في المرفأ وسمعت صوت طائرة مروحيّة قريبة، فأخبرت المسؤولين. كانوا يعرفون أنّ ثمة ما سيحصل.

عصمت زيت الدين، البحّار الذي لا يكبر، وهو يستعيد أرشيفه الحربي في زمن حركة «فتح» (الأخبار)

مرفأ الأوزاعي بعد إعادة بنائه إثر عدوان تموز 2006 (هيثم الموسوي)

طلبوا إخلاء المكان، فحصل ذلك. بقيت أنا وزميلي الآخر. كثيرون أخلوا المنطقة باستثناء آل حرفوش. كانت هناك عائلات شيوعيّة في المحيط، من آل المقداد تحديداً، فدُمّرت بيوتهم أيضاً بعدما كانوا قد أخلوها. المنطقة أصبحت ركاماً". هو يتحدّث عن مرفأ الأوزاعي، الذي كان موقعه قريباً من موقع المرفأ الحالي، لكنه أصغر مساحة وأقل حركة ممّا هو عليه اليوم. المنازل، قبل 40 سنة، كانت قريبة من المرفأ، لكنّها لم تكن ضمنه، والجميع يعلم أنّها منازل سكنيّة لمدنيين. هذا تفصيل سخيف عند الإسرائيليين. الطائرات قصفت كلّ شيء.

أُثيرت آنذاك، بُعيد الاجتياح (ما سُمّي عمليّة الليطاني)، مسألة استخدام سلاح الجو الإسرائيلي للقنابل الانشطاريّة. بدأ يومها ذاك النقاش السخيف حول أخلاقيّة الأمر وما شاكل. قيل إنّه كانت هناك اتفاقيّة (سريّة) بين الولايات المتّحدة الأميركيّة وإسرائيل بشأن وجهة استخدام تلك القنابل. متحدّث باسم وزارة الخارجيّة الأميركيّة صرّح بأنّ «إسرائيل أوضحت لنا أنّها تنظر إلى العمليّة على أنّها دفاع عن النفس، واتفاقات شراء الأسلحة تحظر استخدام الأعتدة المتطوّرة لدواعي الهجوم، ولكنّها تسمح باستخدامها لدواعي الدفاع». هكذا، إنّهم دائماً يُدافعون. كم كُرّرت مثل هذه التصريحات منذ ما قبل 40 عاماً وإلى اليوم؟ نعثر على تصريح، بعد مجازر تلك العمليّة، للرئيس الأميركي جيمي كارتر، وفيه: «إنّ إسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها بالسلاح التقليدي، في وجه أيّ هجوم محتمل، سواء اليوم أو في السنين المقبلة... إسرائيل ستكون قويّة بما فيه الكفاية للدفاع عن نفسها الآن وفي المستقبل المنظور». كارتر هذا، بعد انتهاء ولايته، أصبح يُدير مركزاً له «محبّي الخير والسلام»... حتّى إنّه نال جائزة نوبل للسلام بسبب «سلميّته»، إضافة إلى «تعزيزه الديمقراطيّة» (في العالم) وما إلى ذلك.

> **ثلاثون شهيداً، أكثرهم مِن آل حرفوش، هم حصيلة تلك المجزرة، إضافة إلى الجرحى والدمار**

نتقل هذه التصريحات إلى عصمت زين الدين. ينفث دخان سيجارته ويبتسم. لا تعنيه شيئاً. هو ابن تلك الحقبة ولا يُريد سماع المزيد من التصريحات لكارتر أو سارتر. يكتفي بالعيش مع ذكريات شبابه. يستذكر حادثة تضحكه. في اليوم التالي للمجزرة، ذهب إلى المكان ووجد مع رفاقه صاروخاً لم ينفجر. كان في المحيط بعض المنازل التي لم تهبط تماماً، لكن تصدّعت، فقرّر الرفاق تفجير الصاروخ في مكانه، وإذا بالمنازل المتصدّعة تنهار تماماً: «كان الصوت مدويّاً، وقد ظنّ البعض أنّ الطائرات عادت. كان شغل على البزكة». الغارات الإسرائيليّة دمّرت نحو 30 وحدة سكنيّة، إضافة إلى مطعمين وفرن، هذه حفظها الأرشيف. يُخرج عصمت بضع صور له، من تلك الحقبة، وهو يحمل سلاحه في الأوزاعي. إحداها مكبّرة، وقد علّقها في صدر منزله.

ما زال عصمت بحّاراً، وسيبقى إلى آخر عمره. كم نسخة عايش من مرفأ الأوزاعي؟ كان شاهداً على قصف المكان، إيّاه، عام 2006 مرّة أخرى. دُمّر المرفأ مُجدّداً، في تموز من العام المذكور، فأعيد البناء. يضجّ المرفأ اليوم بالحياة. مراكب الصيّادين تتمايل. حركة بيع السمك نشطة. ما زال الفتى، وقد أصبح كهلاً، يرتاد المكان ويدعو لمهى حرفوش بالرحمة. تلك الفتاة التي أغضبته قبل 40 سنة، إذ لم تُشغّل له المحرّك، فغادر المكان... ليكسب عيش أربعة عقود إضافيّة.

«الدرس انتهى، لمّوا الكراريس»

جعفر البكلي

بحر البقر/ مصر - الساعة التاسعة وعشرون دقيقة، صباح يوم الاربعاء 8 نيسان 1970:

تجلس زينب بجوار شقيقها محمد، في الفصل المكتظ بالتلاميذ. تستمع بانتباه إلى شرح المعلم لدرس مادة الحساب. كانت زينب طفلة في العاشرة من عمرها، عيناها براقتان، وابتسامتها عذبة، ووجهها أسمر صغير، وضفيرتها طويلة تتأرجح وراءها، كلما حَنَت ظهرها لتنقل على صفحة في دفترها المدرسي، ما سجله المعلّم على السبورة. أبوها فلاّح بسيط اسمه سيد عوض يزرع القطن في حقله الصغير، وأمها تعينه أحياناً، وتسهر أغلب الوقت على شؤون أبنائها. وكل صباح تقوم زينب باكراً لتتأهب إلى الذهاب لمدرستها رفقة أخيها. وفي ذلك اليوم الربيعي كان كل شيء عادياً، في القرية الصغيرة بحر البقر. وفجأة، سمعت زينب، وبقية تلاميذ المدرسة الابتدائية، صوتاً هادراً في السماء. تطلّع بعض الأطفال من نوافذ الفصل إلى مصدر الهدير. ورأوا طائرات تنقضّ عليهم من الجو. انفجر المكان كله، والتهمت النيران الأطفال، وسحقت الفصول الثلاثة التي تضم ستة وثمانين تلميذاً.

سوق ضحيان/ صعدة، الساعة العاشرة، صباح يوم الخميس 8 أيلول 2018:

يهرع الناس، وقد تملكهم الفزع إلى حافلة التلاميذ المدمّرة. كانت النيران تلتهم كل ما بداخلها من حديد، وقضبان، ولحم أسمر غضّ، وعظام هزيلة، ودفاتر، وحقائب عليها شعار «اليونيسف». ألقى عصف الانفجار بعضَ الأطفال، من نوافذ الحافلة، بعيداً في الشارع المكتظ بالمارة. كان أحد التلاميذ يئنُّ من الألم. وقد غطت الدماء، وجهه، ومنزره المدرسي. حمله بعض الخيّرين في سيارة إلى المستشفى الجمهوري في صعدة. لم يكن أخوه محمد حسن الحظ مثله. تمزق جسده الصغير، وبقيت عيناه جاحظتين ترمقان السماء، وتشكوان لله غدر المجرمين، وأحقادهم.

الرياض/ السعودية: الساعة الثالثة ظهراً، بعد خمس ساعات من مجزرة صعدة:

يظهر، على شاشة CNN الأميركية، العقيد تركي المالكي، عضو قسم إدارة الخطط والعمليات في القوات الجوية الملكية السعودية، والناطق الرسمي باسم ما يسمى «تحالف دعم الشرعية في اليمن». وجهه كالح، ونظرته جامدة، وصوته جاف من المشاعر. يقول: «إنّ الغارة على السوق في صعدة، أمر مشروع». يُسأل العقيد: «وما ذنب الأطفال الذين قتلوا جرّاء قصف التحالف لسوق صعدة؟!». يردّ السعودي بصلف: «لم يكن هناك أطفال في الحافلة المستهدفة».

«إسرائيل»/ الساعة الثالثة ظهراً، خمس ساعات بعد مجزرة مدرسة بحر البقر:

يظهر موشي دايان بعصابته السوداء التي يغطي بها عينه العوراء. يقف أمام الصحافيين وميكروفونات وسائل الإعلام. يبتسم وزير حرب «إسرائيل» ببرود، ثم يقول ردّاً على سؤال أحد الصحافيين: «إنّ جيش الدفاع الإسرائيلي لا يستهدف الأطفال». يسأله الصحافي: «وما هو تعليقك على الصور الواردة من مصر، والتي تزعم أن غارة طائراتكم أصابت مدرسة، وقتلت تلاميذها؟». يبتسم دايان ابتسامة بلاستيكية، ويقول للمراسل الأوروبي بصلف: «تلك المدرسة التي أشرت لها، كانت قاعدة عسكرية مصرية، ولذلك فإنّ استهدافها كان عملاً مشروعاً». لا يسكت المراسل أمام هذا المنطق الأعوج، ويعود ليسأل دايان: «حسناً، أنتم تقصفون المدرسة لأنها قاعدة عسكرية، ولكن ما ذنب الأطفال الذين قتلوا في داخلها؟!». يرمق دايان الصحافي بعينه العوراء، ثم يقول له باستهزاء: «اسمع، يا عزيزي، ليس ذنبنا إن مات أبناء المصريين! الذنب ذنب حكومتهم، فهم الذين وضعوا الأطفال في ذلك المكان، من أجل التمويه على وظيفته العسكرية».

واشنطن/ البيت الأبيض: بعد أيام من مجزرة «بحر البقر»:

تتلقى بات نيكسون زوجة الرئيس الأميركي رسالة من تلاميذ مدرسة «بحر البقر» الناجين من المذبحة. كانت الرسالة قصيرة، ومكتوبة باللغة الإنكليزية، وتقول: «سيدتي العزيزة، يا أمّ جولي وتريشيا. هل تقبلين أن تقتل طائرات «الفانتوم» الأميركية أطفالاً يدرسون بأمان في فصولهم؟! اذكري لزوجك مستر نيكسون أن ذلك هو ما قامت به طائراته!». لم تردّ بات نيكسون على رسالة الأطفال المصريين.

القاهرة/ بعد يوم واحد من المجزرة:

يكتب الشاعر صلاح جاهين:

«الدرس انتهى
لُمّوا الكراريس بالدم
اللي على ورقهم سال
في قصر الأمم المتحدة
مسابقة لرسوم الأطفال
إيه رأيك في البقع الحمرا يا ضمير العالم، يا عزيزي؟!
دي لطفلة مصرية سمرا
كانت من أشطر تلاميذي
دمها راسم زهرة
راسم راية ثورة
راسم وجه مؤامرة
راسم خلق جبابرة
راسم نار
راسم عار
ع الصهيونية والاستعمار
والدنيا عليهم صابرة، وساكتة
على فعل الأباليس
الدرس انتهى لموا الكراريس».

تقرير

حزب الله والمهمة الانتحارية: الفساد في صلب النظام

منذ ان اعلن الامين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، قرار «الحزب» محاربة الفساد وإنشاء جهاز بإشرافه لاجل هذه المهمة، على ان يديره النائب حسن فضل الله، كبرت الآمال المعقودة على هذه المهمة الانتحارية، ربما باكثر مما خطّط حزب الله لنفسه. التحدّي الاكبر في الآلية التنفيذية التي ستُستخدم لمهمة، ستضع حزب الله في مواجهة مع الجميع، إلا إذا قرر تدوير الزوايا لاعتبارات متعددة

ليا القزي

رفض حركة أمل لرسو الباخرة التركية لتوليد الطاقة الكهربائية في مرفأ الزهراني، و«ترحيلها» إلى كسروان ــ الفتوح، وتأييد حزب الله لموقف «الحركة» بعد أن كان من المؤيدين لحلّ الباخرة المؤقتة، دفع قسماً من الرأي العام إلى السؤال عن قدرة «الحزب» على إطلاق معركة مكافحة الفساد، وهل التعامل مع هذه المهمة الوطنية بامتياز سيكون أسير حسابات تخص الحزب وحده؟ طريقة معالجة قضية الباخرة التركية، أسهمت في تزكية نيران الناس المعترضة. فتصرّف التيار الوطني الحرّ (في كسروان ـ الفتوح) وحركة أمل (في الزهراني)، وكانَ كلٌّ منهما بات مسؤولاً عن «كانتونه» ويُفتي فيه وفق مصلحته، عزّز الشعور بأنّ لكل فريق سياسي «دولته»، التي لا يُسمح لأحد بتخطّي حدودها، إلا بإذن منه، ما يُعرقل بالتالي أي مُحاولة إصلاحية تراهن عليها أغلبية الرأي العام اللبناني.

> **سيبدأ حزب الله عمله في الحد من الفساد من عند ملف التلزيمات**

صبّ الناس غضبهم ولومهم على حزب الله، لأنّه «تبنّى» أخيراً ملف مكافحة الفساد، ولأنّه بنظرهم «على كلّ شيء قدير». أرادوا منه استغلال الاختبار الأول (الباخرة التركية) لإطلاق شرارة مكافحة الفساد. ولّما لم يكن لهؤلاء ما أرادوا، أظهروا على وسائل التواصل الاجتماعي يأسهم وعدم ثقتهم بمحاولات تحسين أوضاع البلد. مُطالبات الناس لم تجد لها صدىً، لأنّه بالنسبة إلى حزب الله لم يكن موضوع الباخرة التركية «ملفّ فسادٍ». كلّ القصّة عبارة عن حلقة من الحرب السياسية الباردة بين حركة أمل الرافضة لحلّ البواخر، والتيار الوطني الحرّ المؤيّد لهذا المشروع. هذا التبرير، لم يمنع إطلاق نقاش حول الآلية التنفيذية التي سيستخدمها حزب الله في هذه «المغامرة الكبيرة»، والتي ستكون عبارةً عن حقل ألغام ضخم، ليس فقط مع أصحاب المصالح الذين سيُدافعون بشراسة عن مصالحهم، بل مع الناس الذين تختلف أجندة اهتماماتهم عن أجندة عمل «الحزب» في مكافحة الفساد. يفرح اللبنانيون لمعاقبة موظف مرتش، أو لزيادة ساعات التغذية الكهربائية، ولعدم انقطاع المياه... وكأنّ بهذه «التفاصيل»، تُحلّ أزمة نظام مهترئ صار «أربابه» أنفسهم، بالمعنى السياسي أو الاقتصادي، يتوقعون انهياره الحتمي، ولو أن أحداً لا يملك التوقيت الدقيق للانهيار!

منذ أن أعلن الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، في 21 آذار الماضي، أنّ «الحزب» سيشنّ حرباً على الفساد، من خلال تشكيل إطار تنظيمي يُشرف عليه الأمين العام شخصياً، ألقى حملٌ ثقيل على ظهر حزب الله. عاد الأخير ليغمس في قلب مشروع يُدرك جيّداً مدى صعوبته، وهو الذي كان طوال سنوات لا يعتبر أنّ مكافحة الفساد تندرج من ضمن الأولويات. عينه كانت في مكان آخر، على كيفية مواجهة الانقسام السياسي الحادّ داخلياً وتجميع جبهة الحلفاء، وفي الخروج منتصراً من حروب الإقليم. تبدّلت الأمور، ليتقدّم ملفّ الفساد، مصحوباً بحقيقة أنّ البيئة الحاضنة للمقاومة باتت بحاجة إلى ما هو أبعد من «العناوين الاستراتيجية»، وإلى من يؤمّن لها أبسط متطلباتها الاقتصادية والمعيشية، ومن يُقدّم أداءً في الحكم، مُختلفاً عن السائد. «واجبات» حزب الله تجاه الناس تُدركها القيادة الحزبية جيداً، وهي بدأت العمل على استراتيجية خاصة بها منذ قرابة سنة. إحدى الخطوات لذلك، تحويل البرنامج الانتخابي إلى بنود عملية، وفي الزيارات التي يقوم بها نواب حزب الله للمناطق، للاستماع مُباشرةً إلى مطالب الجمهور. الفيديو المُسرّب للنائب حسن فضل الله من بلدة دير انطار في قضاء بنت جبيل، مثالٌ على ذلك، حيث طالب أحد المواطنين قيادة حزب الله وحركة أمل برفع الغطاء عن الأساتذة والإدارة في المدرسة الرسمية في بنت جبيل، ورفع الغطاء عن البلديات، والمطالبة بالمياه ووجود مستشفى وجامعة... استمع فضل الله إلى الرجل، وكان هناك من يُسجّل المطالب. إلا أنّ العلاقة المباشرة مع المواطنين لا تعني التسليم لهم بكلّ ما يُنادون به. ففي الفيديو، ظهر فضل الله يُخالف المواطن في مطلب تشييد بناء إضافي ومخالفة التصنيف المُحدد للمنطقة. «مش موافق معك... ما فينا نعمل فوضى»، قال النائب فضل الله. الأمر نفسه سينطبق على استراتيجية مكافحة الفساد، «حزب الله هو من يختار ملفات مكافحة الفساد التي سيفتحها، وفق البرنامج الذي وضعه لنفسه، من دون أن يسمح للشارع بأن يقوده»، بحسب مصادر مُتابعة. وتُضيف أنّه توجد وسيلتان لمكافحة الفساد: الوسائل الجذرية والوسائل الوقائية، «الحزب سيلجأ إلى الثانية، من خلال الاعتماد على القوانين وإدارات الدولة وتعزيز دور مجلس الخدمة المدنية للحدّ من الزبائنية، بحثاً عن الحدّ من الهدر والفساد». لن يتوقع أحدٌ إذاً، حلاً جذرياً لمشكلة الفساد في لبنان، أو محاسبة عن كلّ المرحلة السابقة، «ولن يغرق حزب الله في التفاصيل، بل سيُعالج الملفات الكبرى». البداية ستكون من ملف التلزيمات، «الذي يُشكّل احد أكبر مكامن الهدر في البلد».

لن يلجأ حزب الله، في مكافحة الفساد، إلى التشهير (الوكالة الوطنية للإعلام)

اضطرار حزب الله إلى «مُسايرة» حركة أمل في موقفها من الباخرة التركية، مؤشّر على «الإحراج» السياسي الذي قد يسببه موقف متباين لحليف أو صديق. تعود المصادر إلى النقاش بين حزب الله وحركة أمل في ما خصّ الباخرة، لتقول إنّه «في علاقات الحلفاء بين بعضهم، يحصل اختلاف في الآراء، ولكن النقاشات تجري في الغرف المغلقة، فهذا بيت واحد». وكذلك في ما خصّ مكافحة الفساد، «مُمكن أن تكون العلاقات الشخصية مع الحلفاء، عاملاً مساعداً للحدّ من الهدر، من دون التشهير بأحد. أصلاً، لن يلجأ حزب الله إلى التشهير، بل الإضاءة على الموضوع». يتعارض هذا الكلام مع منطق مكافحة الفساد، الذي من غير المفروض أن يُقيم اعتباراتٍ لأي معيار «شخصي»، وقد يكون دليلاً على صعوبة مهمّة حزب الله. تردّ المصادر المطلعة بأنّ «المنظور الأساسي الذي تُقارب منه الأمور ليس أن تُعالج الأمور أنياً، فهناك مقدمات وترتيبات تُمهّد إلى أن يُصبح الحد من الفساد أمراً سلساً».

الحزب يواظب على تجميع الملفات ودرسها من قبل فريق اختصاصي، وينتظر لحظة ولادة الحكومة الجديدة ونيلها الثقة حتى يبدأ العد العكسي للمهمة التي لا يتوقع الحزبيون أن تكون سهلة، لكنهم سيحاولون من حيث لم يبدأ أحد من قبلهم، أقله من أهل النظام الحالي.

تقرير

فوضى موسم الحج لبنانياً: البخاري أم «السيستم»؟

ميسم رزق

لا «ينغّس» وليد البخاري. تماماً كما المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة سعد الحريري. يُسارع الاثنان لتأكيد متانة العلاقة، كلّما وقع أحدهما في مطبّ العلاقة غير المتينة. شأنهما شأن بعض وسائل الإعلام اللبنانية المتلفزة التي بات هواؤها «مسخّراً» للقائم بالأعمال السعودي في لبنان. بالأمس سالت مراسلة تلفزيون الجديد على سبيل المثال الزميلة راشيل كرم، البخاري عمّا إذا كانت هناك «محاولات من قبل البعض لدق إسفين بين رئيس الحكومة والمملكة»، ومن ثم «نصحته» برفع دعوى على وسائل الإعلام إن كان ما ينشر شائعات (على حدّ قول البخاري) «بما إنو بلبنان هناك حرية إعلام».

لكن الحقيقة أن لا البخاري ولا قناة الجديد يستطيعان طمس حقيقة ما جرى في موضوع تأشيرات الحج إلى مكّة المكرمة، وبالتالي الترويج لردّ القائم بالأعمال. الحقيقة أن «السفارة السعودية حجبت جزءاً من الكوتا المخصصة لبعض الشخصيات والجهات، تحديداً تيار المُستقبل ودار الفتوى»!

البخاري أمس قال إن «رئيس الحكومة المكلف حصل على 2000 تأشيرة للحج، وأضيفت 3000 تأشيرة تم استلامها كاملة بموجب اتفاقية وورقة عمل»، مشيراً إلى أنه «حصل على كل ما طلبه». وأوضح أن «المملكة لا تتلقى مقابلاً مادياً عن التأشيرات». علماً أن السفارة، بحسب جهات متابعة، «فرضت على كل الذين فازوا بتأشيرات الدرجة الأولى عبر حملات تابعة للسفارة، دفع مبلغ وقدره 1700 دولار (بالحد الأدنى). وهذا المبلغ يدفع حتى لو رفض الحجيج السفر في هذه الحملات لكونهم حجزوا في الدرجة الأولى بمبالغ تصل إلى ما بين 10 إلى 15 ألف دولار.

وبعد الضجّة التي سبّبها القرار السعودي بحجب جزء من التأشيرات عن الحريري، أعيد فتح الباب أمام منح نحو 3000 تأشيرة جديدة إلى موسم الحج. لكن هذا الإجراء لم يحلّ مشكلة التأشيرات هذه السنة، وهي مشكلة، وصفتها مصادر في دار الفتوى بأنها «دراماتيكية، وتظهر أن الحسابات السياسية باتت في صلب هذا الملف». وتقول المصادر إنّ مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان «كان قد طالب بكوتا من 1000 تأشيرة، لكن السفارة أفرجت له عن 150 فقط»، الأمر الذي «دفع دريان إلى رفضها لأنه لا يستطيع أن يدخل في مشاكل مع الناس في كل لبنان». لاحقاً، بعد أن فتح باب الحصول على تأشيرات إضافية، أعطي المفتي دريان ما يقارب 300 تأشيرة. وقالت المصادر إن «السيستم في السفارة أعيد فتحه أمس لتدوين معلومات الباسبورات الجديدة»، لكن السفارة قررت إحراج الجميع «بفرض دفع مبلغ ألف دولار مقابل كل تأشيرة يذهب إلى صندوق وزارة الحج في السعودية»!

وقد علمت «الأخبار» أن إمام مسجد الفاروق الشيخ أحمد البابا، بعث برسالة إلى عدد من مشايخ دار الفتوى، أكد فيها أن «السفارة أعادت لنا جوازات السفر من دون تأشيرة عبر مكتب السيد محيي الدين في رئاسة الحكومة». ولفت البابا إلى أنه «طُلب إلينا أن نتوجه إلى معراب لطلب التأشيرة»، قائلاً: «هل يُمكن العلماء أن يطلبوا التأشيرة بهذا الشكل». وأضاف: «البعض أيضاً طلب منا أن ننزل للاعتصام أمام أبواب السفارة السعودية لعلهم يشفقون على المشايخ، فهل يجوز أن ننزل بعمائمنا إلى الطرقات؟».

> **الشيخ أحمد البابا: نلجأ إلى معراب أم نعتصم أمام أبواب السفارة السعودية؟**

التصرف السعودي «غير المسبوق»، بحسب المعنيين بحملات الحج، صعّب الأمور، بدل تسهيلها، فقد مُدّدت رحلات السفر الى الحج حتى يوم السبت المقبل. وهذا الأمر سيسبب إرباكاً للحجيج والحملات والسلطات السعودية المعنية بالترتيبات الإدارية، ولا سيما أن «المسافرين يضطرون إلى الانتظار نحو عشر ساعات في مطار جدّة قبل الانتقال إلى مكّة المكرمة».

دريان طالب بكوتا من 1000 تأشيرة، لكن السفارة أفرجت له عن 150 فقط! (مروان طحطح)

تقرير

«الوطنية للإعلام» أم وكالة الأنباء السعودية؟

وكالة النائب مطلقة، وبالتالي لا سياسة الحكومة ولا أي قانون يسمو فوق الدستور

هدد «الأخبار» أمس بإحالتها على القضاء، محرّضاً على معاقبتها لأنها تجرات على تسليط الضوء على قضية حجب تأشيرات موسم الحج عن الرئيس سعد الحريري ودار الفتوى وقيادات أخرى هذه السنة.

في السياق، نفسه، وجه الموسوي سؤالاً إلى وزير الإعلام ملحم الرياشي، بصفته «وصياً» على الوكالة، تضمن الآتي: «وفق أي قانون تقوم «الوكالة الوطنية للإعلام» بالاعتداء على تصريحات النواب، وتحذف من التصريحات ما لا يعجبها؟ ما هو القانون الذي استندت إليه الوكالة لتقوم بهذا الفعل؟ ولا سيما أن هناك كتلة (المستقبل) تحدثت عن كنداً، ولدينا عشرات آلاف اللبنانيين المقيمين في كندا، بينما إذا تحدث أحد وأدان المجازر السعودية في اليمن، تقوم رئيسة «الوكالة الوطنية للإعلام» بحذف الكلام الذي يطاول السعودية، فهذا باي حقّ؟ وهل أصبحت «الوكالة الوطنية للإعلام» با وزير الإعلام هي وكالة الأنباء السعودية؟ وهل هناك وصاية على تصريحات النواب؟ مع العلم أن النائب وحده في لبنان دون غيره من الناس ليس هناك قيد على تصريحاته، ويستطيع القانون أن يلاحق أي شخص لموقف ما عدا النائب الذي يستطيع أن يتحدث بما يريد، ولكن على ما يبدو، إن السعودية مسيطرة على «الوكالة الوطنية للإعلام»، وبالتالي أي كلام يمسّ السعودية، تقوم الوكالة بحذفه».

سارعت «الوكالة الوطنية للإعلام» للردّ على الموسوي، موضحة، أنها تتبع لوزارة الإعلام، وأنها تعمل بمقتضى توجيهات وزير الإعلام ملحم الرياشي، الملتزم سياسة النأي بالنفس، التي أقرتها الحكومة في بيانها الوزاري، ما يجعلها «تمتنع عن نشر أو نقل أي إساءة موجهة إلى أي دولة شقيقة أو صديقة من أي طرف كان، وضد أي طرف كان، وهي تستثني التعابير التي تتضمن قدحاً وذمّاً وعبارات نابية، سواء أكانت موجهة إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، أم الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصديقة، وذلك حتى تبقى الوكالة صرحاً للحرية المسؤولة، ومنبراً للجميع، ومطابقة تماماً لسياسة الحكومة اللبنانية».

من جهته، ردّ الموسوي على ردّ «الوكالة الوطنية»، فقال لـ«الأخبار»: أولاً، في الشكل، كان كلامي موجهاً إلى وزير الإعلام، بصفته وصياً على الوكالة الوطنية، وبالتالي ليست معنياً بأي ردّ لا يصدر عنه. ثانياً، لا يحق للوكالة أن تلزم النواب بسياسة الحكومة، وهذا مخالف لمفهوم النيابة، التي تكون بعيدة عن السلطة التنفيذية، والتي يحق للنائب معارضتها بالكامل، وأكثر من ذلك هذا مخالف للدستور، إذ إن وكالة النائب مطلقة، وبالتالي لا سياسة الحكومة ولا أي قانون يسمو فوق الدستور الذي يمنح النائب الحرية في التعبير عن رأيه. ثالثاً، للمفارقة، كنا في السابق نقول موقفنا وينشر في الوكالة، فما الذي تغير؟ أما الإشارة إلى أن الكلام لا ينشر لأنه يتضمن كلاماً نابياً، فما هي هذه الكلمات؟ هل «الإجرام السعودي» أو «الوحشية السعودية» كلام ناب؟ لماذا إذاً تنشر الوكالة كلامنا عن الأجرام أو الوحشية الإسرئيلية؟ هذا وصف للحقائق الجرمية وليس كلاماً نابياً، وبالتالي ليس من حق أحد أن يصبح رقيباً على كلمات النائب، وأي قيد أو سعي إلى تقييد حرية النائب هو انقلاب على حرية التعبير والدستور والأعراف والقوانين. وبالتالي، عندما يكون هنالك تصدٍّ للقمع على الحريات، فالأولى أن يبدأ بالتصدي لمحاولة منع النائب من التعبير عن رأيه. ثم فإن المجلس النيابي، بوكالته عن الشعب اللبناني، هو الذي يقرر دفع نفقات وتكاليف الوكالة الوطنية. وهذه الوكالة مسؤولة أمامنا لأننا نحن أرباب عملها وليس أي طرف آخر، إلا إذا صار اسمها وكالة الأنباء السعودية».

(الأخبار)

فيه المجزرة السعودية بحق أطفال اليمن. ثمة تقدير في حزب الله، أن «الوكالة الوطنية للإعلام»، بقرار إما من وزارة الإعلام أو من رئاسة الوزراء، تعتمد نهجاً جديداً، لا أحد يعرف من رسمه لها. فكل كلام يطاول السعودية يجب أن يُحذف، من أية جهة أتى. أما أن تشتم رئيس جمهورية بلدك، أو أي مكون من مكوناته الرئيسية، فهذا يندرج في خانة حرية الإعلام التي يصونها الدستور.

ما هكذا يا حضرة مديرة «الوكالة الوطنية للإعلام» لور سليمان تدار وكالة عامة لكل لبناني الحق في أن يجد نفسه فيها، باعتباره من دافعي الضرائب، وهي عبارة عن مرفق عام، وليست مرفقاً سعودياً يديره القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري، وفيها ما يشتهيه فقط. أما ما يكشف حقيقة مواقف بلاده وسفارته، فالويل والثبور وعظائم الأمور، كما «وختم الموسوي مستنكراً المجازر في حق شعوبنا العربية، ومنها المجزرة ضد أطفال اليمن». ثمة تقدير في حزب الله، أن بهذه العبارة قررت «الوكالة الوطنية للإعلام» اختزال موقف عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي، خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه حزب الله، السبت الماضي، في الذكرى السنوية لشهداء الوعد الصادق في محلّة المساكن في صور. وعندما راجع المعنيون في حزب الله إدارة «الوكالة الوطنية للإعلام» عن سبب الحذف، كان الجواب أن ذلك حصل بطريق الخطأ ولم يكن متعمداً. انتظر حزب الله تصحيح الخطأ المادي بنشر موقف الحزب كاملاً، غداة الجريمة السعودية التي ارتكبت بحق أطفال اليمن. غير أن التصحيح لم يحصل، تكرر الأمر بعد 48 ساعة. الوكالة تحذف فقرة من خطاب للموسوي في طير دبّا يدين سياسة النأي بالنفس. قررت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن تفضّلها على قياس سفارات فريق سياسي داخلي ومصالحه. اللافت للانتباه أن مديرة «الوكالة الوطنية للإعلام» اعتبرت نفسها ملزمة بتطبيق سياسة وزير الإعلام ملحم رياشي. هنا يصبح السؤال موجّهاً إلى الأخير: ماذا إذا رأت القوات أن أميركا دولة صديقة، هل يحقّ لأحد انتقادها؟ وهل ما يسري على السعودية والإمارات يسري على سوريا وإيران وعلى رموز لبنان من رئاسة الجمهورية إلى كل المواقع الرسمية والروحية والسياسية؟

الموسوي: الوكالة مسؤولة أمامنا لأننا نحن ارباب عملها، وليس اي طرف آخر، إلا إذا صار اسمها وكالة الأنباء السعودية (هيثم الموسوي)

تقرير

قانون تسوية مخالفات البناء في عهدة مجلس النواب

الدولة تغفر للمعتدين وتفرّط بالسلامة العامة

منذ نحو خمسة أشهر، أحال رئيس الجمهورية ميشال عون مشروع قانون يرمي إلى تسوية مخالفات بناء ارتكبت منذ 45 عاماً. القانون هو السادس من نوعه، ويأتي في سياق يُهدّد السلامة العامة ويُفرّط بالطرق العامة ويُبقي على الواقع العمراني المُشوّه

هديل فرفور

خلافاً لتوصيات نقابتَي المهندسين في بيروت وطرابلس، أحال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بتاريخ 23 آذار الماضي مشروع القانون الرامي إلى تسوية مخالفات البناء إلى مجلس النواب اللبناني تمهيداً لإقراره.

المشروع تم تضمينه في موازنة عام 2017 عبر المادة 64 بحجّة تأمين مورد بدرّ إيرادات استثنائية للخزينة. وهو يُجيز تسوية مخالفات البناء الحاصلة خلال الفترة الممتدة من 1971/9/13 لغاية 2016/12/31. بمعنى آخر، يُشرعن القانون كل مخالفات البناء التي ارتكبت على مدى 45 عاماً.

وعلى رغم أنّ المشروع ليس الأوّل من نوعه، إذ سبقته خمسة قوانين أخرى أجازت تسوية المخالفات (قوانين الأعوام 1964، 1979، 1983، 1990، 1994)، إلّا أن القانون المقترح الجديد «يتميّز» بـ«شموله» كل أنواع مخالفات البناء وبطاول مختلف فئات الأبنية. إذ يشمل كل الأبنية وأجزاء الأبنية المنشأة خلافاً لقوانين البناء وأنظمته، كما يشمل الأبنية وأجزاء الأبنية المُنشأة على الأملاك الخصوصية العائدة للدولة والمشاعات العائدة للقرى (من خلال إجازة بيع هذه الأملاك للمخالفين من دون أيّ شرط أو ضابط سوى موافقة مجلس الوزراء على عمليات البيع بناءً على اقتراح الوزير المختص).

وكانت نقابة المهندسين في بيروت قد حذّرت في تموز 2017 من إقرار هذا المشروع، مُعتبرةً أنه يُهدّد السلامة العامة ويُفرّط بالطرق العامة ويُبقي على الواقع المديني والعمراني السيئ. وشدّد نقيب المهندسين في بيروت جاد تابت يومها على أن قوانين التسوية هذه «تضرب وتلغي مفاعيل كل قوانين البناء ومراسيم السلامة العامة التي تحافظ على البيئة والطبيعة والنسيج العمراني الضامن لبيئة اجتماعية صحية ونظيفة». كما أكّدت نقابة المهندسين في طرابلس رفضها للقانون.

> **تابت: معظم الأبنية المهددة بالانهيار سببها البناء المخالف وزيادة طبقات على البناء القديم**

تابت أسف، في اتصال مع «الأخبار»، لإمرار هذا القانون، مشيراً الى أن مواقف النقابة لم تؤخذ في الاعتبار. الحديث عن خطورة هذه القوانين من منظور المهندسين يعود بالدرجة الأولى الى الاستخفاف بالية التحقق من مخاطر المباني المُخالفة التي يرسيها القانون. وبحسب تابت، فإن هذه القوانين «تُشجّع على تكرار المخالفات وزيادة مخاطرها»، لافتاً الى أن معظم الأبنية المهددة بالإنهيار سببها البناء المخالف وزيادة الطبقات على البناء القديم، ما يعني أن مشروع القانون هذا لم يُراع مبدأ تجنّب الكوارث.

وفي وقت يتذرّع فيه القيّمون على المشروع بحجّة درّ الأموال جراء هذه التسويات، يُطرح تساؤل جدّي حول «مكانة» السلامة العامة والتخطيط المديني والواقع العمراني لدى «الدولة». فإضافة إلى مسألة السلامة العامة، يُرسي مشروع القانون مخالفات ترى نقابة المهندسين أنها غير قابلة للتسوية، كمسألة التخلّي عن استرجاع المرائب الإلزامية للأبنية التي ينصّ عليها قانون البناء لتخفيف أزمة السير القائمة في المدن والتجمعات السكنية الكبيرة. وبالتالي، فإنّ التساهل مع المخالفين الذين حوّروا وجهة استعمال مرائب الأبنية السكنية يُعدّ عاملاً أساسياً في الإبقاء على أزمات السير والاكتظاظ وواقع التنظيم المدني المشوه.

كما أن المشروع يُفرّط بالملك العام والطرق العامة من خلال وضع إمكانية للتسوية مع المخالفين المعتدين على الأملاك العامة بشكل يتعارض مع كل مبادئ التنظيم المدني، فيما تشير نقابة المهندسين الى أن حوادث السير المتكررة سببها المخالفات القائمة على الطرق العامّة. ورغم أن القانون يتقاطع مع الدور الطبيعي لنقابة المهندسين في إعداد وصياغة التشريعات المطلوبة والهادفة الى إيجاد الحلول المناسبة، إلا أن القانون لم يمر على نقابة المهندسين ولم تستشر ضمن سياق تدميري لأسس الانتظام العام الذي يضمن حقوق المواطنين بالعيش في مدن وبيئات سليمة تتوفر فيها البنى التحتية السليمة!

رغم ان القانون يتقاطع مع الدور الطبيعي لنقابة المهندسين، إلا انها لم تستشر ولم يؤخذ رفضها في الاعتبار (هيثم الموسوي)

تقرير

مؤسسة مياه لبنان الجنوبي: ولّى زمن الاختلاسات؟

هادي أحمد

مطلع العام الجاري، أصدرت الهيئة العليا للتأديب قراراً بعزل موظف في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي اختلس بين 400 و500 مليون ليرة لبنانية. حينها، لفتت الهيئة إلى أن ما قررته هو العقوبة القصوى للموظف: الطرد من دون تعويضات. علماً بأنها، ضمناً، عوّضته بنصف مليار ليرة (!)، في نظام أقل ما يقال فيه إنه يشجّع موظفي إدارات الدولة على النهب والإختلاس... إلا إذا أصرّت هذه الدولة، ومؤسساتها، على استرداد حقوقها.

أخيراً، حسمت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي أمرها وقرّرت، بعد تعيين مديرها العام الجديد وسيم ضاهر، فتح الملف مجدداً. فتقدّمت بشكوى ضد موظفها المطرود وتمكنت من الحجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة.

مصادر المؤسسة أكّدت لـ«الأخبار» نيتها استرجاع حقوقها المهدورة، لكنها أقرّت بأن ذلك لن يكون سهلاً بسبب تضارب الصلاحيات وبيروقراطية القوانين والغطاء السياسي الذي يتمتع به بعض المختلسين. وعلى خط موازٍ، فتحت المؤسسة ملف التعدّيات على شبكات المياه. بدأ من الشهر الماضي، نشرت 32 فرقة توزّعت على البلدات الجنوبية الواقعة في نطاقها لتفعيل عمليات الجباية وكشف التعديات. وقد ظهرت بعد الكشف أرقام مهولة: إذ أن نحو 84 ألف مشترك من أصل 150 ألفاً لا يدفعون الجباية السنوية فيما رُصد أكثر من 250 ألف تعدّ على الشبكات من خلال تقطيع المجاري وتحويل المياه إلى وجهات أخرى. الكشف اظهر أيضاً أن حوالي 84 ألف مشترك من أصل 150 ألفاً لا يدفعون الجباية السنوية. واللافت أن بين المعتدين والممتنعين عن الدفع نواباً حاليين وسابقين ووزراء سابقين وضباطاً في أجهزة أمنية. وقد طالت محاضر الضبط هؤلاء، فيما تم الاتفاق مع رؤساء البلديات على التنسيق مع المواطنين لرفع التعديات ودفع المتأخرات قبل أن تبدأ فرق المؤسسة في قطع المياه عن المخالفين.

«استفاقة» المؤسسة بعد عقود من السبات طالت أيضاً اعتماد مقاربة جديدة في العمل مع الجمعيات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية. فبعدما كانت هذه المنظمات تعمل وفق شروطها التي تتضمّن مواقع المشاريع وكلفتها، تم الاتفاق على أن تضع المؤسسة جدولاً بالمشاريع الملحة وفق الأولويات التي تراها المؤسسة لا العكس. وفي هذا السياق، تم الاتفاق مع ثلاث شركات استشارية («خطيب وعلمي»، «دار الهندسة» وBTD) لإعادة صياغة استراتيجية استعمال المياه، ووضع خرائط تفصيلية للانتاج وخطوط الدفع والتخزين ضمن محطات الضخ والتكرير في بنت جبيل، حاصبيا، مرجعيون، صيدا، جزين، الزهراني، النبطية وصور.

وكان لافتاً أن المؤسسة تفتقد الى أي «داتا» تتعلّق بأعداد الاشتراكات وغيرها من الإحصاءات، ما دفعها للجوء الى الاحصاء المركزي وشركة كهرباء لبنان وفق القاعدة التي تقول «أينما حلّ اشتراك كهرباء هناك اشتراك مياه». وعلى هذا الأساس فُعّلت الجباية، فوصل عدد الاشتراكات المتأخرة المسدّدة في تموز الماضي الى 3914 اشتراكاً في مقابل 2190 اشتراكاً عن مجمل عام 2017. كما وصل عدد المشتركين الجدد في الشهر الماضي الى 3677 وهو عشرة أضعاف المشتركين الجدد عام 2017 (319 مشتركاً فقط).

84 ألف مشترك من أصل 150 ألفاً لا يدفعون الجباية السنوية (مروان طحطح)

مفكرة

مستشفى الرسول الأعظم يبلغ عامه الـ30

تحت عنوان «30 سنة نزرع الأمل»، احتفل مستشفى الرسول الأعظم أمس بالذكرى الثلاثين لتأسيسه. اتخذ النشاط طابعاً متنوعاً من حيث المشاركة، إذ كان الحضور بغالبيته من مواطنين أتوا ليشاركوا في الاحتفال، إضافة إلى طلاب الماستر في كلية الفنون الجميلة من الجامعة اللبنانية، الذين حملوا الوانهم ورسموا لوحات حاولوا من خلالها عرض مسيرة تأسيس المستشفى على مدى الثلاثين سنة الماضية. وتخللت الاحتفال زراعة 30 شجرة في حرم المستشفى، وعرض شريطين عن قصتين لمريضين، خضع أحدهما لعملية زراعة قلب والآخر لعملية زراعة كبد. العمليتان أجريتا مجاناً في كل من مركز بيروت للقلب (الأول في الشرق الأوسط في طب القلب وجراحته) ومركز الحاج فايز معّنية لجراحة الكبد وزرع الأعضاء التابعين للمستشفى.

بحسب القيّمين على النشاط، اختير شعار السنة بناء على عشرات عمليات زراعة الأعضاء التي أجريت في المستشفى و«أعادت الأمل» الى من خضعوا لها، خصوصاً أن إجراء عمليات من هذا النوع لم يكن متوفراً في لبنان ولا تقل كلفة العملية الواحدة عن مئة ألف دولار في الخارج.

أول جراحة من نوعها في «الأميركية»

أمل لمرضى ارتفاع ضغط الدم الرئوي الحاد

أعلن المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت إجراء أوّل جراحة من نوعها في لبنان والمنطقة لاستئصال باطنة الرئة (PTE)، مما يمنح خيارات علاجيّة متقدّمة لمرضى ارتفاع ضغط الدم الرئوي ممن لا يمكن علاجهم بالأدوية. وكان المصابون بارتفاع ضغط الدم الرئوي في لبنان يتكبّدون عناء السفر إلى الخارج لتلقّي العلاج في حال كان وضعهم مستقراً، فيما فارقت فئة كبيرة منهم الحياة لعدم توفّر العلاج المناسب.

ينتج هذا المرض عن تخثر الدم في الرئتين ويؤدّي إلى قصور في عضلة القلب والوفاة، فيما تعيد جراحة استئصال باطنة الرئة النتاج القلبي إلى طبيعته، مما يترجم تحسناً في الأعراض لدى معظم المرضى حتى في الحالات المتقدّمة.

توصف العملية بالتدخّل العلاجي لتحسين مستوى نشاط فئة كبيرة من المرضى ونوعية حياتها ومتوسط عمرها. وعملية استئصال باطنة الرئة تم تطويرها بداية في المركز الصحي الأكاديمي في سان دييغو التابع لجامعة كاليفورنيا، وجرى تنفيذها في عدد محدود من المراكز المختارة حول العالم، كونها دقيقة للغاية وتتضمّن تحديات كثيرة من الناحية التقنية. وتقضي الجراحة بإزالة الجلطات الدموية التي يمكن أن تعيق تدفق الدم إلى الرئتين مما يسبّب حدوث مضاعفات في الأوعية الدموية وارتفاع في ضغط الدم الرئوي.

حق الرد

توضيح من بلدية صيدا

عطفا على الخبر المنشور في «الأخبار» في 13 آب 2018 بعنوان «من ينقل نفايات بيروت إلى صيدا؟»، يهمنا في بلدية صيدا توضيح التالي:

أولاً، ورد في الخبر: علمت «الأخبار» أن قيادة تيار «المستقبل» في صيدا ، بالتعاون مع بلدية المدينة، طلبت إستئناف إرسال النفايات من بيروت إلى معمل النفايات في صيدا، برغم إستمرار المشكلة في المعمل غير المطابق للمواصفات، وغير القادر على تحمل كميات إضافية من نفايات المدينة ومحيطها القريب.

يهمنا في بلدية صيدا التأكيد بأن ما ورد أعلاه ليس له أساس من الصحة لجهة علاقة قيادة تيار المستقبل في صيدا بهذا الموضوع، وأن قرار إستقدام النفايات من بيروت هو قرار صادر عن البلدية، وجاء بعد تأكيد تقرير خبراء وزارة البيئة بأن المعمل قادر على إستيعاب معالجة كمية النفايات من بيروت ، علما بأن المعمل قادر على إستيعاب معالجة كميات من النفايات تصل حتى 600 طن يومياً.

ثانياً، ورد في الخبر: وبحسب المصادر فإن بلدية المدينة أقدمت، من دون علم غالبية أعضائها، على إلغاء عقد التدقيق والمراقبة الذي كانت تتولاه شركة «فيريتاس» وكلفت بدلا منها شركة « «تكنومار» التي يملكها رئيس بلدية الصالحية نقولا أندراوس. ولكن تبين أن العقد الجديد لم يعد يفرض مراقبة أداء المعمل وكيفية تعامله مع النفايات، وتوفير الشروط الصحية والبيئية الكاملة، بل صار يقتصر على الإشراف على عملية وزن النفايات الآتية من خارج المدينة.

يهمنا في بلدية صيدا التوضيح أن ما ورد في هذا الموضوع أيضا غير صحيح لأن عقد شركة «بيرو فاريتاس» قد إنتهى ولم يتم إلغاؤه، وقد تم التمديد له لمدة إضافية حتى تستطيع البلدية تأمين المناقصة الجديدة. وقد تقدمت شركتان في هذه المناقصة الأولى، هي شركة «بيرو فاريتاس»، والثانية هي شركة «تكنومار». وقد رست المناقصة على شركة «تكنو مار» كون عرضها كان الأقل سعراً كما يهمنا التأكيد على أن العقد الجديد لم يلحظ تغييراً في بنوده لجهة طبيعة الأعمال المطلوبة من الشركة المراقبة.

وإلى جانب ذلك، نعلن بأن البلدية قد تعاقدت مع خبير بيئي إضافي لمراقبة سير وأداء عمل المعمل على مدار العام.

بلدية صيدا

منبر

عن ضجة الجامعة اللبنانية

الجامعة اللبنانية هي الأفضل والأنقى في لبنان، ولكن ليس بين جامعات العالم. من هنا ضرورة تطبيق معايير الجودة والالتزام بمقررات التعليم العالي الدولية لتتألق أكثر على الصعيد الدولي. ربما جرت أحاديث في الكواليس تحذر من العواقب على الشهادات إذا لم يتم الالتزام بمعايير الجودة، وهذا ليس عيباً. و من المحتمل كثيراً أن تلتزم الجامعة بهذه المعايير (وهي أساسا ملتزمة حالياً بها في بعض وحداتها). و لننتظر التقارير التي ستصدر في هذا الإطار قبل إصدار الأحكام.

لا أحد يشكك في الجامعة اللبنانية، طلابا وأساتذة مميزين. لكنها جريمة بحق الوطن وطلابه أن يُستَغَلّ هذا الدفاع للتغطية على الارتكابات الإدارية والأكاديمية و المحاصصات الطائفية و الحزبية. وغير صحيح أبداً بأن من ينتقد أداء الجامعة ويصرخ في وجه الفساد فيها ويحذر من عدم الالتزام بمعايير الجودة يريد تحطيمها. بل على العكس تماماً، هو يحذر لتحسين الأداء، وينتقد لعدم تطبيق قوانين التفرغ و السكوت عن مرتكب مدعوم ومحاسبة من لا ظهر له، ويصرخ لإعادة هندسة موازنتها لكي تصرف الأموال في مكانها وبفاعلية. كما يصرخ في وجه الدولة لزيادة موازنتها وحماية صندوق تعاضدها، ولتبقى أداتها النقابية الحصن المنيع للدفاع عنها بتجرد. هو يحلم بمعايير أكاديمية في التفرغ و التوظيف والترقية وجدية البحوث العلمية، وعدم التهاون مع من يحشر اسمه في بحث او يشتريه للترفع. وهو يتألم لوصول المحازبين الطائفيين المبخرين و المرتهنين إلى إداراتها وأقسامها على حساب الأكفياء. ويكافح لتحسين برامجها ومحاسبة الأستاذ الفاشل والمسؤول المهمل والمرتشي والمزور، ويصرخ لكي تحترم الحريات الأكاديمية وخصوصية الأستاذ الجامعي. وهو كان مع شلة من اساتذة كبار في الجامعة في أساس نهضتها وتألقها، ولم يخرج التفرغ يوما ولا طموحات ومصالح شخصية له. هو غير مسرور لرؤية البيت الذي ساهم ببنائه قد بدأ يتساقط سقفه وتتهاوى مداميكه. هذه أمور نعيشها كل يوم رغم المستوى المميز للشهادات ورغم تفوق الطلاب و إبداعات معظم الأساتذة، بالمقارنة مع معظم الجامعات الخاصة التي تبغي الربح وتوزّع شهادات الشوكولا.

قد يكون التكلم عن هذه الحقائق مؤلماً. لكن أن نغض النظر عنها أمر مدمّر ومميت للجامعة وللتعليم العالي في لبنان.

يوسف ضاهر
عضو الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين
عضو سابق في مجلس الجامعة عن كلية الهندسة

سيارات

شركات السيارات اليابانية... تتحد

أعلنت كل من شركات «تويوتا» و«نيسان» و«هوندا» و«سوبارو» و«سوزوكي» و«دايهاتسو» إطلاقها شراكة مع أكبر مورّدي نواقل الحركة في اليابان، أي شركة «أيسين»، موردة «تويوتا»، و«جاكتو» موردة «نيسان»، وذلك بهدف تطوير تقنيات جديدة تتعلق بصناديق التروس وتطوير تقنيات مستقبلية، من شأنها تحسين عزم الدوران وتقليل الوزن وفقدان الطاقة والاحتكاك، إلى جانب تحسين ناقلات الحركة المتغيرة باستمرار CVT وإنشاء صناديق تروس للسيارات الهجينة والكهربائية. وسيشارك في التحالف الذي حمل تسمية TRAMI مهندسون من أبرز جامعات اليابان.

CLS الجديدة في لبنان

أطلقت شركة ت. غرغور وأولاده سيارة CLS بتصميمها المُتجدّد في لبنان، وهي تمتاز بطابعها الرياضي والتقنيات المتطوّرة التي تتضمنها إلى جانب أناقتها الاستثنائية. وقد خضعت خصائص طراز الجيل الثالث للترقية حيث يزدان الطرف الأمامي للسيارة بشبكة المبرد النموذجية ذات الفتحات الألماسية الشكل لسيارات الكوبيه من مرسيدس-بنز. ويمتاز التصميم الجانبي بالخط الفاصل المرتفع والمقوّس مع نوافذ جانبية بدون إطارات. وتتبع الخطوط الكونتورية الانسيابية للسيارة فلسفة التصميم ذات النقاء الحسي؛ إذ تُحتزل الخطوط والحواف ببراعة عالية، في حين أن الأسطح تبدو مقوّسة ومنحنية بلمسات رائعة. وتماماً مثل المصابيح الأمامية، تتمتع المصابيح الخلفية LED المجهّزة بتقنية Edge Light المبتكرة، بإطلالة بلورية. كذلك تحظى سيارة CLS الجديدة برؤية أفضل للحركة المرورية المحيطة بفضل الكاميرا المحسنة وأنظمة الرادار المتطورة.

وقال سيزار عون، المدير العام لمرسيدس-بنز في شركة ت. غرغور وأولاده، إنّ «CLS الجديدة تُعَدّ رمزًا للتصميم لكونها أصبحت نموذجًا لسيارات الكوبيه الرباعية الأبواب. فللمرّة الأولى باتت CLS الجديدة مزوّدة بخمسة مقاعد».

«نيسان» توقف طراز «جوك»

قررت شركة «نيسان» التوقف عن طرح طراز «جوك» كروس أوفر في السوق الأمريكية، وذلك بسبب تراجع مبيعاتها من هذا الطراز بشكل كبير في بلاد العم سام من 35,000 وحدة سنوياً بين عام 2011 وعام 2014، إلى 652 سيارة فقط منذ شهر حزيران المنصرم. ومن المقرر أن يكون البديل لطراز «جوك» سيارة «كيكس» ذات المظهر البسيط والتي تشهد إقبالاً كبيراً في الولايات المتحدة.

لكن على المقلب الآخر من الأطلسي، يواصل طراز «جوك» جذب أعداد متزايدة من الزبائن، حيث بيع منه العام الماضي في أوروبا 95 ألف سيارة

مفكرة اقتصادية

شهادات تقدير... لبنك بيروت

بمناسبة منح بنك بيروت شهادات تقدير من مجلة بانكر ميدل إيست، يعقد رئيس مجلس الإدارة - المدير العام للبنك سليم صفير مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء 29 آب الساعة 1 بعد الظهر في فندق «فور سيزنز» في بيروت.

قطاع

bus@al-akhbar.com

لبنان... من أعلى فواتير الخلويّ عالمياً

يتميّز لبنان عن محيطه بأمور عديدة، لعلّ أبرزها ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية فيه. تُشكّل فاتورة الهاتف الخلويّ الثابت مثالاً على ذلك، خاصة لما تتضمنه من محاولة لغمها بضرائب ورسوم «مبطّنة» تُشكّل ثلثي السعر، فتُسهم في رفع الفاتورة إلى مستويات قياسية بعد إضافة الخدمات الأخرى الضرورية. ودون أن يتمكّن اللّبنانيّ فعلياً من الاستفادة من نوعية وجودة اتصالات توازي الأكلاف المدفوعة مقارنةً بدول أخرى

تشكك الضرائب تلغي فاتورة الخلوي في لبنان (عروات طحطح)

مايا سماحة

بدلاً من العمل على خفضها، تجهد الحكومات المتعاقبة على رفع الضرائب المفروضة على خدمات الهاتف الخلوي. هي معضلة لطالما عانى منها اللبنانيون، فتناوب المعنيون على تقديم رؤية جديدة لقطاع الاتصالات وخدمات مستحدثة تُجاري التطوّر التكنولوجيّ الذي لم نستطع اللّحاق به. وبقيت المشكلة نفسها، على الرغم من محاولات بعض الوزراء لخفض السعر، وهو ما لمسه المواطن في فترات معينة، إذ إنّ لعملية خفض الفاتورة آثارها الإيجابية في الفرد مهما كانت قيمة الخفض. غير أنّ اللّبنانيّ غير مدرك لمأساوية الوضع الذي بات متجذّراً تاريخياً في أكلاف الخلوي الضريبية الباهظة، وأصبح الخروج منه معقّداً، لأنّ الخسارة ستقع حتماً عند محاولة إغفال الضرائب لدى تحديد الأسعار بعد إضافة الأكلاف والأرباح طبعاً. على الرغم من كل هذا، يخرج وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال جمال الجراح، ليعتبر أنّ فاتورة الهاتف الخلوي غير «عالية بالعموم، وربما هي فاتورة غالية ببعض جوانبها»، ما يستوجب التأكّد علمياً من صحة هذا القول، فما قد يُعَدّ سعراً مقبولاً لدى فئة من الميسورين، يستوجب أخذه في الحسبان في ميزانية شريحة كبرى من اللّبنانيين.

65% ضرائب!

لا تُشكّل استخدامات المشترك الهاتفية سوى نحو 35% من فاتورة الخلوي، فيما تستحوذ المكوّنات الضريبية وشبه الضريبية على 65% منها على الأقلّ. وتُبرّر الرسوم على اعتبار أنّها تغطي بدلات اشتراك شهريّ وخدمات، وبدل رسم إضافيّ على كلفة التخابر الخلويّ المحدّد على أساس الدقيقة، والضريبة على القيمة المضافة...

يشرح وزير الاتصالات السابق شربل نحّاس، قائلاً إنّ «الضرائب تُشكّل ثلثي فاتورة الخلويّ في لبنان. فضمن بنية الأسعار، وبعد مقارنة الكلفة والربح، يتبيّن أنّ الـ 65% تُشكّل ضرائب فوق الكلفة والربح منها 11% للضريبة على القيمة المضافة، والباقي يُشكّل رفعاً اصطناعيّاً للسعر. مع الإشارة إلى أنّ البلديات لا تستفيد حتى من الـ11% التي تُسرق. وعندما حاولوا خصخصة القطاع آنذاك، كانوا يحاولون خصخصة جباية الضرائب، لا العمل التجاريّ. وبالتالي، أي مشروع خصخصة في هذا الموضوع هو محاولة شراء حقّ فرض ضرائب على الناس، وهو أمر غير مقبول بالمبدأ، لكونه احتكاراً لفئة خاصة. وبما أنّ السعر قد وُضع على أساس هذه الضرائب، سيُلتزَم بإبقاء هذه الضرائب، وإلّا فستظهر الخسارة».

ويبين «أنّ شركتي الخلويّ في لبنان تؤديان الخدمات للدولة، وتذهب بالتالي هذه الضرائب إلى الدولة. وبما أنهما لا تتحملان الأعباء، من السهل على الوزراء توظيف المحسوبين عليهم في هذه الشركات. كذلك يُطلب إليها رعاية بعض الحفلات، فتظهر على أنها تقدّم تبرعات، لكنها في الواقع تتبرّع من حساب الدولة».

أسعار عجيبة

عند الاطلاع الأوليّ على لائحة أسعار الخطوط الخلوية الثّابتة في لبنان، يخال الفرد أنّ الكلفة الأدنى للاشتراك الشهريّ هي 15$، ولكن عند التدقيق فيها يتبيّن أنّ الحدّ الأدنى 24$. فلماذا هذا الاختلاف؟ تبلغ كلفة الاشتراك الشهريّ في خطّ ثابت لدى شركتي الاتصالات 15$ حسب المجيب الآلي الذي يشرح الباقة المقدّمة التي تشمل 60 دقيقة مجانيّة شهريّاً للاتصال المحلّي، ليشير أخيراً إلى أنّ الأسعار المذكورة لا تشمل الضريبة على القيمة المضافة (الـ11%) التي ترفع الكلفة إلى حدود الـ 18$ مع إضافة قيمة الطابع المالي. الكلفة لغاية الساعة تبدو مقبولة، غير أنّ العميل لم يتنبّه إلى أنّ هذا السعر لا يشمل خدمة تبيان الرقم المتصل Clip التي تبلغ 4,5$. فهل يُعقل فصل خدمة مشابهة عن الكلفة الأساسية؟ وهل من إمكانية للاستغناء عن خدمة تُعدّ جوهرية للمشترك، والا يُفترض أن تكون مجانيّة؟ وبهذا، تصبح الكلفة الأدنى نحو 24$ مع الضريبة المفروضة ظاهرياً. وفي حال تخطي أول 60 دقيقة مجانيّة، للاستعمال المحليّ مع 100 رسالة قصيرة و1,5 GB للإنترنت يُضاف إليها رسم الاشتراك (15$) وخدمة CLIP الضرورية (4,5$) لترتفع الفاتورة إلى أكثر من 70$ دون إضافة كلفة الاتصالات الدولية أو استعمال مكثف لإنترنت البيانات، فيدفع العميل بحدود 93$ حسب أحد المشتركين بعد إضافة الـTVA والطوابع ودون احتساب كلفة الخدمات الإضافية التي يحتاجها، وقد تتخطى عندها الفاتورة الـ100$.

> **لا تُشكّل استخدامات المشترك الهاتفية سوى نحو 35% من فاتورة الخلويّ**

برنامج «وفّر» غير توفيري

ونشير إلى أنّ اختيار تفصيل تعرفة الخطوط الثابتة يعود إلى توفيرها نظرياً أدنى الأكلاف للمكالمات، مقارنةً بالخطوط المسبقة الدفع. ومع أنّ هذه الأخيرة تُقدّم برامج مُشجعة لبعض الفئات كالشباب، إلّا أنّ جولة سريعة على بعضها يفضح المستور.

فعلى سبيل المثال، تُقدم شركة Alfa برنامجاً يُدعى «وفّر»، ولا يمتّ إلى التوفير بصلة؛ فبعد التجربة، تبيّن أنّ كلفة الاتصال المحلي فيه تبلغ 0,3$ للدقيقة. وإذا أراد المشترك إلغاء هذا البرنامج، يخسر كلّ رصيده المتراكم، أو عليه الاختيار مرغماً لبرنامج U-chat، وهو ذو مزايا لا تناسب الجميع. وعند سؤال خدمة الزبائن عن التناقض بين تسمية برنامج «وفّر» وكلفته، يكون الردّ أنّ البرنامج قديم، وجرى تعديل خدماته. فلماذا يستمرّ برنامج مماثل قد يُضلّل باسمه التسويقيّ العميل الذي سيتكبّد الكثير بدلاً من التوفير؟

تفاوت ملحوظ مع الخليج

وعلى الرغم من التباين في الحدّ الأدنى للأجور بين الدول، إلّا أنّ مقارنة أكلاف فاتورة الخلويّ مع المحيط لا بدّ منها لإظهار ارتفاعها الجليّ في لبنان، برغم تدني الأجور وتراجع الوضع الاقتصاديّ فيه.

لنأخذ الخليج مثالاً. لا تُفرض في السعودية ضرائب على فواتير الهاتف الخلويّ، ما خلا الضريبة على القيمة المضافة التي تبلغ 5%. ويختار العميل الباقة الأنسب لاحتياجاته وفق اشتراك يدفعه مباشرةً إلى شركة الاتصالات (تمتدّ الباقات من 50 ريالاً في حدّ أدنى، وصولاً إلى 800 ريال). يخبرنا أحد الرعايا اللبنانيين أنّه اختار باقة الـ100 ريال من شركة STC، تُدفع في نهاية كلّ شهر بعد إضافة أكلاف المكالمات الدولية وخدمة الإنترنت إليها. ويضيف: «تشمل الباقة خدمة اتصال غير محدودة (أي مجانية) داخل شبكة STC. وفي حال إجراء مكالمة إلى خارج الشبكة، يتكبّد المشترك 0,30 ريال/دقيقة. كذلك يُتاح له إرسال 1000 رسالة نصية قصيرة مجاناً داخل الشبكة، على أن يتكبّد 0,25 ريال لكل رسالة تُرسَل إلى رقم خارج شبكة STC. وتبلغ كلفة الرسالة المتعدّدة الوسائط MMS 0,50 ريال. وتتيح باقة الـ 100 ريال للمشترك إمكانية الاستفادة من 4 GB شهرياً للإنترنت، إضافة إلى 4 GB أخرى (wi-fi) مجانية يستفيد منها العميل من خلال أجهزة الشركة الموزّعة في كلّ الأماكن المهمّة في البلد». وبذلك، تبلغ كلفة فاتورته 200 ريال شهرياً بعد إضافة المكالمات الكثيرة التي يجريها خارج الشبكة، عدا عن تلك الدولية. وتُحصّل شركة الاتصالات نسبة 5% VAT، تدفعها كلّ ثلاثة أشهر للهيئة العامة للزكاة والدخل التابعة للمملكة. إشارة إلى أنه يجري تثبيت الخطّ المسبق الدفع مجاناً في السعودية، أو يدفع المشترك مبلغ 35 ريالاً لشراء خطّ جديد وتثبيته.

15 يورو

وبالانتقال إلى مثال أوروبيّ، يبلغ الحدّ الأدنى المعقول لاشتراك الخلويّ في فرنسا نحو 25 يورو (يشمل مكالمات مجانية ضمن أوروبا ونحو أميركا+إنترنت)، مع إمكانية توافر عروض أرخص وصادمة، لكن ضمن شبكة المؤسسة الواحدة تُقدّمها شركات اتصالات معروفة أوروبياً مثل شركة Free Mobile، ولكن أي اتصال بشبكة أخرى يُكبّد المشترك أكلافاً ترفع من فاتورته. أمّا في لوكسمبورغ، فتبدأ الفاتورة الشهرية من 15 يورو في حدّ أدنى تشمل مكالمات ورسائل نصية مجانية ضمن أوروبا، مع خدمات أخرى و2 GB لاستخدامات إنترنت البيانات. وكلما أراد المشترك استعمال إنترنت أكثر، ارتفع سعر الباقة، إذ تُكلّف باقة الـ6GB (30 يورو) مع المكالمات والرسائل المجانية غير المحدودة.

الخفض ممكن؟

يبدأ العمل نحو خفض الفاتورة في لبنان بفصل الاقتطاع الضريبيّ عن القسم التشغيليّ والتجاريّ المتمثّل بالكلفة والربح تعزيزاً للشفافية التي تمكّن المواطن من التحقق من أنّ عائدات الخلويّ تُغذي بأكملها خزينة الدولة، وللتمكّن من تبيان مدى قدرة «المنتفعين» على خفض فاتورة الخلويّ في حال ظهور العكس، بالتوازي مع زيادة الاستثمارات في هذا القطاع. وبطبيعة الحال، يجب تحميل قطاعات أخرى (تدرّ أرباحاً طائلة ولا تطاول المواطن العادي مباشرةً) جزءاً من العبء الضريبي الذي تتحمّله فاتورة الخلويّ للتمكّن من خفضها وللحؤول دون التأثير بمداخيل الخزينة الأساسية. كذلك لا يجوز التكلّم في أي خصخصة قبل الفصل بين الضرائب وأكلاف التشغيل والتطوير خوفاً من بيع ضرائب سيادية وانتقال الاحتكار إلى القطاع الخاص. وبالنسبة إلى خفض الأكلاف، يمكن احتساب المخابرة الخلوية انطلاقاً من مدتها الفعلية عوضاً عن اعتماد الدقيقة كوحدة قياس، مع إعادة النظر بالآلات الإلكترونية المستحدثة التي توفّر حتماً في قطاع التشغيل، هذا إن وُفّرت أساساً دون أن يطاول ذلك كلفة الخدمات المقدّمة. والا يفترض أخيراً أن يساهم نموّ حجم الاستهلاك المتزايد في خفض الفاتورة لكون سوق شبكات المحمول يعتمد منطقياً على عدد المستخدمين؟

مقارنة بين فاتورة الهاتف الخلويّ في لبنان والمملكة العربية السعودية

	السعودية	لبنان
قيمة الضريبة على القيمة المضافة	5 %	11 %
نسبة رفع السعر الاصطناعي من خلال ضرائب ورسوم مبطّنة	صفر	55 % على الأقلّ
هل الفاتورة تستوجب طوابع مالية؟	كلا	نعم (بحدود 1,76 $)
كلفة تثبيت خطّ مسبق الدفع	مجانية	100$ كرسم تأمين
كلفة شراء خطّ جديد وتثبيته	35 ريالاً أي 9,3$	50 $
Call drop أو نسبة انقطاع المخابرات	صفر	نسبة عالية
كلفة الاتصال المحلي ضمن شبكة الاتصالات الواحدة	مجانية ولا محدودة ضمن عدّة باقات	0,11 $ للدقيقة
كلفة الاتصال المحلي بشبكة خلوية أخرى	0,30 ريال/ دقيقة (أي 0,08 $ كمتوسط للدقيقة)	0,11 $ + 10 ليرات لبنانية (أي 0,12 $ تقريباً للدقيقة)
متوسط كلفة الفاتورة إستنادا إلى أقرب باقتين	باقة 100 ريال من شركة STC توفّر: -خدمة اتصال مجانية داخل الشبكة -0,30 ريال/دقيقة خارج الشبكة -1000 رسالة نصية قصيرة مجاناً داخل الشبكة و0,25 ريال/رسالة خارج الشبكة -4 GB شهرياً مجاناً لإنترنت البيانات + 4 GB أخرى (wi-fi) في أماكن للشركة وجود فيها ● وبذلك يصبح متوسط كلفة الفاتورة وفق هذه الباقة بعد إضافة الـ VAT ومن دون إجراء مكالمات دولية حوالى 150 ريالاً أي 40$.	احتساب كلفة باقة مماثلة إنطلاقاً من باقة start-up من ألفا التي تشمل: -550 دقيقة محلية -100 رسالة نصية قصيرة -1,5 GB كلفة ما سبق هو 45 $ يُضاف اليها: -15$ كلفة الإشتراك -4,5$ خدمة CLIP لإظهار رقم المتصل -بهدف مقارنة كلفة استهلاك شبيه بالعرض الخليجي، أضفنا 17$ للحصول على 1,5 GB إضافية فيصبح بذلك مجموع إنترنت البيانات 3 GB -11% VAT - 1,76 $ طوابع ● وبذلك يصبح متوسط كلفة الفاتورة وفق هذه الباقة بعد إضافة ما سبق ودون إجراء مكالمات دولية حوالى 93$.
استنتاج	تبلغ فاتورة الهاتف الخلويّ في لبنان أكثر من ضعفي شبيهتها في السعودية دون أن ترتقي حتى لجودتها، إذ إنّ احتساب انقطاع الاتصال المتكرّر يُحمّل اللبناني دقائق إضافية، في ظلّ احتساب كلّ ثانية إضافية بكلفة الدقيقة وهو ما يرفع الفاتورة.	

فنادق

Le Gray ... في التصفيات النهائية لأفضل فندق

وصل فندق Le Gray بيروت إلى التصفيات النهائية من مسابقة Villegiature العالمية التي تُعَدّ واحدة من أرقى جوائز الفنادق، وذلك عن فئتي أفضل فندق في الشرق الأوسط وأفضل مسبح فندق في الشرق الأوسط. ويتنافس Le Gray مع فنادق Jumeirah Royal Saray – البحرين و Palazzo Versace – دبي و One and Only The Palm – دبي و W Amman. الأردن في ما يتعلق بالفئة الأولى ومع فنادق برج العرب – دبي و W Amman – الأردن و One and Only The Palm – دبي Khalidiya Palace Rayhaan by Rotana – أبو ظبي عن الفئة الثانية.

وتضم جوائز Villegiature لجنة مؤلفة من 23 صحافياً ومراسلاً من وسائل إعلام عالمية يقومون بالتصويت بسرية تامة لاختيار أفضل الفنادق في فئات مختلفة في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط. وسيُعلَن النتائج خلال الذكرى الـ 16 لجوائز Villegiature التي ستعقد في قصر Ferrières التاريخي في فرنسا في 15 تشرين الأول المقبل.

«إعمار» تخطط لبيع كافة فنادقها

أعلن محمد العبار، رئيس مجلس إدارة إعمار العقارية، أن الشركة تخطط لبيع كامل أصول الفنادق خلال الـ 10 سنوات القادمة، كاشفاً أن المستشارين الماليين نصحوا الشركة بأن تركز على إدارة الفنادق وتبيع الأصول، كحال شركات إدارة الفنادق الشهيرة كهيلتون وغيرها.

وتملك إعمار العقارية، من خلال إعمار للضيافة، عدداً من الفنادق الكبرى من فئة خمس نجوم تحت علامة «العنوان» (أدريس)، في دبي، بالإضافة إلى فنادق فيدا وفنادق روف، بالشراكة مع مراس. هذا ويبلغ عدد المشاريع الفاعلة وقيد الإنجاز لمجموعة إعمار للضيافة 50 مشروعاً، تتضمن 35 وجهة في الدولة والأسواق العالمية، إضافة إلى 15 فندقاً ووجهة للشقق الفندقية افتُتِحَت فعلياً في دبي.

شركات

«ماجد الفطيم»... نمو وتوسع

بيّنت النتائج المالية والتشغيلية الأولية وغير المدقّقة للنصف الأول من العام الجاري لشركة «ماجد الفطيم» ارتفاع إجمالي إيرادات الشركة بنسبة 13 في المئة ليصل إلى 17.8 مليار درهم، فيما ارتفعت أرباح الشركة قبل احتساب الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك بنسبة 4 في المئة إلى 2,1 مليار درهم.

خلال النصف الأول من العام الجاري، نجحت شركة «ماجد الفطيم» الشركة الرائدة في مجال تطوير وإدارة مراكز التسوق والمدن المتكاملة ومنشآت التجزئة والترفيه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا في توسيع نطاق أعمالها، حيث افتتحت الشركة أول دار «فوكس سينما» متعددة الشاشات في المملكة العربية السعودية.

ويأتي ذلك في إطار خطة طموحة للشركة لإضافة 600 شاشة سينما بالمملكة على مدار السنوات الخمسة المقبلة. وبالنسبة إلى «ماجد الفطيم للتجزئة»، فقد افتتحت 12 متجراً جديداً، لتعزز بذلك حضورها إلى 243 منفذ تجزئة على امتداد الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. كذلك وقّعت سلسلة متاجر «كارفور» اتفاقية مع وزارة الاستثمار والتعاون الدولي في مصر لافتتاح ما يصل إلى 100 متجر في البلاد. ونمت مجموعة مراكز التسوق التابعة لشركة «ماجد الفطيم» في المنطقة ليصل عددها إلى 23 مركزاً، وزادت مجموعة الفنادق التابعة لها لتصل إلى 13 فندقاً.

بلديات

مباراة لاختيار أفضل مغارة ميلاد لجبيل

تجري بلدية جبيل-بيبلوس مباراة لاختيار أجمل تصميم لمغارة الميلاد 2018 وإنارة الشارع الروماني لتنفيذه في زمن الميلاد. وبإمكان الراغبين في الاشتراك الحصول على الملف من مبنى البلدية خلال وقت الدوام الرسمي. وأعلنت البلدية أنه يجب تسليم المشاريع في مهلة أقصاها 2018-7-9 لمكتب رئيس البلدية من الساعة التاسعة صباحاً حتى الأولى بعد الظهر لدراستها من قبل لجنة التحكيم ومن ثم إعلان النتائج في تاريخ 2018-9-10.

رياضة المناطق

أندية طرابلس ضحية الانتخابات والعائلات السياسية

عاصمة الشمال «غائبة» عن خريطة كرة القدم

كانت طرابلس مقصداً للبيروتيين لصيد المواهب (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ليست طرابلس بمنأى عن ارتدادات الانتخابات النيابية الأخيرة، التي على ما يبدو ستترك آثارها السلبية على أندية المدينة. تقليص لميزانية الدعم التي كان يؤمّنها الرئيس نجيب ميقاتي لأكثر من ناد، وحالة ضياع وسؤال عن مستقبل مجهول لا يحمل أي بوادر إيجابية

شربل كريّم

مشهد رياضي غريب تعيشه مدينة طرابلس حالياً. مشهد تحضر فيه التناقضات بين صورة المدينة الكروية والرافضة للعبة في آنٍ معاً. في عاصمة الشمال، يترتّع الملعب الأولمبي كاول صرح يدلّ على المدينة. لكن كما هي حالته السيئة، تبدو الأمور متجهة، لا بل اتجهت إلى الأسوأ بالنسبة إلى عددٍ من الأندية، التي يبحث بعضها عن تاريخٍ ضائعٍ، والبعض الآخر عن خلاصٍ لمستقبلٍ مجهول حتى الآن.

طرابلس، تلك المدينة المليئة بالأندية المُوزّعة بين الدرجات المختلفة، كانت في يومٍ من الأيام مقصداً للأندية البيروتية الساعية إلى ضم المواهب المميزة، لكنّ ارتباط الأندية بالسياسيين قضى عليها، لا بل أخفاها عن خارطة دوري الأضواء، لدرجةٍ نسي كثيرون

> **تقلّص دعم ميقاتي للأندية بعد نتائج الانتخابات وتفاعل القطاع الرياضي معها**

أسماءها ولو أنّ تاريخها لن يُمحى يوماً. الرياضة والأدب مثلاً. قدّم خلدون المصري، ووصاف وبلال الصوفي، وابراهيم الحصني، وعادل بيسار، وعزت آغا، ووليد قمر الدين، والحارس العراقي عامر عبد الوهاب، وغيرهم من النجوم الذين عرفهم الدوري اللبناني، في حقبةٍ ذهبية ضمّت أبرز لاعبي طرابلس. لكنّ هذا النادي العريق يقبع اليوم في الدرجة الثالثة (يلعب فيها الشباب طرابلس أيضاً)، وهو تقهقر إليها وتخبّط في الدرجات الدنيا منذ أن أوقف آل كرامي دعمهم له.

وفي ذاك العصر أيضاً، كان هناك حركة الشباب المنتمي إلى منطقة جبل محسن، والذي برزت منه أسماء عدة مثل شعبان حمادة، فؤاد فهد، نزار سعد، وربيع عثمان. هو الآخر ضحية نتيجة توقف الدعم السياسي الذي خصّه به علي عيد، فسقط إلى الدرجة الرابعة. بدوره، الاجتماعي الذي قضى مواسم في الدرجة الثانية أكثر من تلك التي عرفها في الدرجة الأولى، مهدد اليوم بالاختفاء مع انتظاره الحصول على فتات من الدعم الذي اعتاد تقديمه إليه الرئيس نجيب ميقاتي. أما المصيبة الأكبر فهي تلك التي قد تضرب فريق طرابلس كونه الوحيد الذي يمثّل المدينة في دوري الدرجة الأولى.

ارتدادات الانتخابات

بدا جلياً منذ أكثر من شهر بأنّ نادي طرابلس ذاهب نحو الدخول في دوامة أزمة لم يعرفها منذ تأسيسه قبل 10 أعوام. الرئيس ميقاتي هو الداعم الأساس له عبر مؤسسة العزم والسعادة، بمبلغ سنويّ تراوح بين الـ 600 و800 ألف دولار، ووصلت في الفترة الأخيرة إلى الـ 900 ألف دولار، لكن ليس بعد الآن...

القصة ليست وليدة اللحظة. إذ منذ شراء ميقاتي لرخصة أولمبيك بيروت وتقديمها إلى طرابلس كهدية ليُطلق فريقاً يحمل اسم المدينة، ما انفك عن دعم ما خلقه. لكن مع المتغيرات السياسية التي عاشتها المدينة والمعارك القاسية بين الانتخابات البلدية والنيابية، تبدّلت أفكاره بشكلٍ كبير. في الانتخابات البلدية الأخيرة، خسر ميقاتي المعركة وفاز أحمد قمر الدين (لاعب الرياضة والأدب سابقاً ونائب رئيس الاتحاد اللبناني)، فكان «الغضب السياسي» على شقيقه وليد من باب تأكيد عدم وجود ميزانية داعمة للنادي في موسم 2016-2017. كان الهدف من ذلك تطيير الأخير من رئاسة النادي، ليتمّ تشكيل إدارة من أشخاص يدورون في فلك رئيس الوزراء السابق. بعدها جاءت الانتخابات النيابية، إذ بدا أنّ ميقاتي لم يكن راضياً عن «مردود» القطاع الرياضي فيها وتفاعله معها، بحيث كان ما حصل عليه من «أصوات رياضية» غير متكافئ مع المبالغ التي صرفها على دعم أندية كرة القدم في منطقته. ويقول مقرّبون من ميقاتي بأنه قرر تركيز العمل على قطاعات مجدية أكثر، كالصحة والتربية والثقافة، وبالتالي الابتعاد كلياً عن الرياضة، لكن بعد ضغوط كثيرة من فعاليات وأشخاص حريصين، قرر تقديم 250 ألف دولار لنادي طرابلس. المبلغ هذا لا يمكن أن يضمن بقاء الفريق في الدرجة الأولى، والدليل أنّه عندما بات غير قادر على تعيين مدرب يملك أعلى درجات الخبرة، لجأ إلى خيار الدولي السابق فادي عياد الذي لم يسبق له تدريب أي فريق في دوري الأضواء. كذلك، فإن الاجتماعي الذي يملك قاعدة شعبية جيدة، كان قد عانى من تخفيض المبلغ الذي خصصه له في الموسم الماضي (100 ألف دولار)، ولن يصل الدعم هذه السنة إلى 30 ألف دولار، ما يهدد وجود الفريق الذي يبلغ من العمر 28 عاماً، والذي تخرّج منه عياد نفسه، إضافة إلى لاعبين مميزين مثل محمد دياب ومروان حمزة الذين لعبوا مثل عياد مع الانصار، وذو الفقار يونس والد النجم اللبناني - الألماني أمين يونس، وعميه عباس واحمد يونس...

الدعم بحسب عدد الأصوات

ظهرت أولى بوادر الأزمة في نادي طرابلس إلى العلن عندما أعلن مدير الفريق مازن خالد استقالته من منصبه، معلّلاً السبب بأنه لم يكن راضياً عن طريقة مواجهة الأزمة، «إذ كان من المفترض أن تواجه بطريقة أخرى تحفظ النادي وتحفظ كرامتنا». خالد الذي لم يكن يفضّل الكلام، يؤكّد في حديث مع «الأخبار» علاقته الجيدة بالإدارة، مضيفاً إنّه لم يكن «مقتنعاً بالقرارات التي اتُّخذت، فأنا وجّهت كتاباً إلى الرئيس ميقاتي لتوضيح الخطر الكبير الذي يحيط بالفريق، ولم يكن بإمكاني القبول بفكرة الاعتماد على سقطة فريق آخر لكي نبقى في الدرجة الأولى، بل الأهم بالنسبة إليّ هو تقديم فريق يعكس صورة جيدة عن المدينة من خلال النتائج المميزة التي يحققها، لا المشاركة من أجل المشاركة فقط، لكن للأسف كان السير في اتجاهٍ آخر والقبول بالواقع المفروض».

وبعد خالد، استقالت رابطة جمهور فريق طرابلس التي عملت على ملء مدرجات ملعب رشيد كرامي البلدي. وعند هذه النقطة يمكن التوقف، إذ يقول مصدر طرابلسي متابع للأمور عن كثب، بأنه لا يمكن الربط بين عملية الدعم وعدد الأصوات، فإذا كان الرئيس ميقاتي حصل على 500 صوت من أصل 4000 مشجع قدموا غالباً لحضور مباريات طرابلس، فإن هذا منطقي في مكان ما، إذ إن هؤلاء المشجعين اقتحموا المدرجات لسبب بسيط، وهو أنّ الفريق يحمل اسم مدينتهم، وهم أصلاً من مختلف الطوائف والأنسجة في المدينة. واسم المدينة هو الأهم، ما يفرض حالة إعادة نظر في وضع النادي وعدم تركه يموت كما حصل لأندية أخرى سابقاً، وهي مسؤولية يفترض أن تكون منوطة بكل الميسورين والقادرين على دعم فريق يجمع ولا يفرّق في مدينة احتاجت دائماً إلى أرضٍ خصبة لتجمع فيها الأبناء وجبل المستقبل بعيداً من الآفات والعنف.

تصارع شخصية كروية طرابلسية بحسرة. فالبرغم من تعدد العائلات والأحزاب السياسية في عاصمة الشمال وتنافسها على كل شيء، فإنه باستثناء ميقاتي لم تترك أي شخصية سياسية إفادة على كرة القدم، وذلك حتى عند تسلّم أحمد فتفت وبعده فيصل كرامي وزارة الشباب والرياضة. أمّا البلدية فهي الأخرى لم تضع أي شيء رياضي في اهتماماتها قبل وصول «ابن البيئة الكروية» أحمد قمر الدين إلى رئاستها، فشرع في القيام بتحسينات على صعيد ملعب رشيد كرامي البلدي. إذاً، بطل مشهد دعم السياسيين للأندية من باب الإفادة من قواعدها الجماهيرية فقط، فتسقط تلك العبارات الإنشائية التي تشير إلى أنّ الدعم السياسي هو من أجل الشباب فقط لا غير. هكذا، هرب السياسيون منذ وقتٍ طويل من الملاعب وتخلّفوا عن تلبية دعوات حضور المباريات لكي لا يطلب أحدٌ منهم أي دعمٍ مالي، فبقي تقديم العزاء أوفر «على الجبهة»، وأكثر ربحاً انتخابياً. أمّا الناشئ الطرابلسي فعليه أن يبدأ بالتفكير في كيفية تخطيه معاناة الطريق إلى بيروت للّعب مع أحد أندية الدرجة الأولى، في حال سقط طرابلس أيضاً إلى دوري المظاليم حيث سيختفي من الأضواء آخر نادٍ جمع الصغار في المنطقة وأعطاهم فرصة وحلم اللعب على أعلى مستوى.

الكرة اللبنانية

نتيجة جيّدة في المباراة الاولى لبونياك

ليلة «صعبة» في «برج العرب»

النجمة يفرض التعادل على الأهلي المصري

فرض النجمة التعادل السلبي على الأهلي المصري، على ملعب برج العرب في الإسكندرية، ضمن ذهاب دور الـ 32 بكأس العرب للأندية الأبطال. تحفّظٌ دفاعيّ وغياب للفعالية الهجومية التي ظهرت في الدور التمهيدي، مكّنا «النبيذي» من العودة إلى بيروت بنتيجة جيّدة قبل لقاء الإياب. في 27 أيلول المقبل، وعلى ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، سيلعب النجمة مباراةً للتاريخ بحضور جمهوره، ساعياً للتأهّل إلى دور الـ 16 والعبور على حساب «نادي القرن».

دخل مدرب الأهلي، الفرنسي باتريس كارتيرون، المباراة مستبعداً المغربي وليد أزارو والتونسي علي معلول والمالي ساليف كوليبالي، بالإضافة إلى غياب الظهير الأيمن أحمد فتحي عن التشكيلة الأساسية، وهو الذي قاد المنتخب المصري في كأس العالم «روسيا 2018». كارتيرون كان يفكّر في مباراة فريقه المصيرية أمام الترجي التونسي الجمعة المقبل، للانقضاض على صدارة المجموعة الأولى ضمن بطولة دوري أبطال إفريقيا. الصربي بوريس بونياك من جهته، اعتمد على الرسم التكتيكي 4-1-4-1، بوجود الشاب علي الحاج أساسياً لتعويض غياب حسن معتوق، إلى جانب علي علاء الدين وعلي بزي ونادر مطر، أمامهم حسن المحمد، وخلفهم السنغالي إدريسا نيانغ، ورباعي دفاعي يقوده علي حمام، قاسم الزين، السوري أحمد ديب، الذي لعب مباراته الأولى، وحسين شرف الدين ومعهم الحارس عباس حسن.

تسديدةٌ عشوائية واحدة للنجمة عبر علي بزي في الدقيقة الثانية، مقابل سبع تسديدات للاعبي الأهلي، خمسٌ منها على المرمى، وواحدة على العارضة، كانت خُلاصة الشوط الأول. معركة وسط الملعب فاز فيها ثلاثي الفريق المصري، رغم تكتّل اللاعبين من جهة النجمة.

حاول بزّي التسجيل في الشوط الثاني. تسديدته وصلت إلى الحارس شريف إكرامي، لكنّها لم تشكّل خطراً على مرماه. بحلول الدقيقة 55، كان الأهلي قد حصل على عشر ركنيات، فيما لم يكن النجمة قد استحصل على أي ركنية. بقي الحذر غالباً على أداء الفريق اللبناني، رغم قيادة بعض الهجمات المرتدة. بونياك كان مصرّاً على البقاء في الخلف. أخرج المهاجمين حسن المحمد وعلي الحاج، وأدخل لاعب الوسط حسن العنان والمدافع حسن بيطار. في المقابل، دفع كارتيرون بأوراقه الهجومية، إلا أن الاستحواذ كان عقيماً دون تشكيل خطورة على مرمى الحارس عباس حسن.

نتيجةٌ جيّدة في المباراة الأولى للمدرب الصربي بوريس بونياك مع النجمة. «النبيذي» سيعود للقاء العهد في نصف نهائي كأس النخبة، أملاً الوصول إلى النهائي للمحافظة على لقبه، قبل أن يُجدد اللقاء مع بطل لبنان في كأس السوبر، ومن بعدها مواجهة الأهلي في بيروت.
(الأخبار)

باسل جرادي ينتقل إلى الدوري الكرواتي

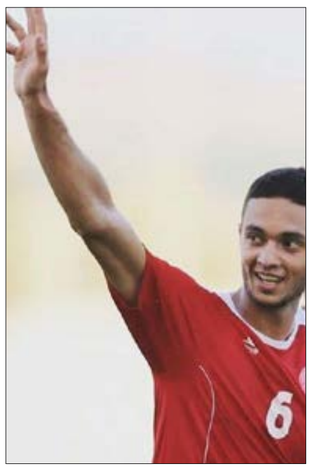

وقّع لاعب وسط منتخب لبنان باسل جرادي عقداً لموسمين مع نادي «هايدوك سبليت» في الدوري الكرواتي الممتاز، قادماً من «سترومسغودست» النرويجي. اللاعب الذي غاب عن المشاركة الدولية مع المنتخب اللبناني بسبب مشكلات مع المدرب المونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش، كان قال منذ عامين إنه لن يلعب للبنان تحت قيادة المدرب الحالي، قبل أن يُصرّح قُبيل بطولة كأس العالم الأخيرة أنه يرغب باللعب للمنتخب الدنماركي، الذي شارك في فئاته العمرية قبل خوضه مباراتين وديتين بقميص منتخب لبنان، أمام العراق عام 2015 وغينيا الاستوائية في 2016. وستكون هذه تجربة جرادي الأولى خارج الدنمارك والنرويج، حيث خاض نحو 100 مباراة في المواسم الأربعة الأخيرة، ساهم خلالها بتسجيل أكثر من 30 هدفاً. ويُشارك «هايدوك سبليت» في تصفيات الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، حيث تعادل على أرضه في المباراة الأولى أمام «ستيوا بوخارست» الروماني، وهو يقبع في المركز ما قبل الأخير في الدوري المحلّي، بنقطةٍ واحدة من مباراتين. وسبق لفريق جرادي الجديد أن فاز بلقب الدوري خمس مرات، آخرها عام 2005، وكأس كرواتيا ست مرات، كما وصل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا مرة واحدة، ونصف نهائي الدوري الأوروبي مرةً أيضاً.

فيتشر

مارينا غرانوفسكايا «المرأة الحديديّة» التي تهـز عرش تشيلسي بيمينها

ظهرت على نغمات البيانو. مارينا التي كانت تحب الرقص، قادتها الموسيقى من روسيا إلى إنكلترا، حيث تعزف الموسيقى بالاقدام، على وقع الهتاف والتّشجيع. امرأة حديديّة شقّت مسيرتها المهنيّة مع «الحوت الروسي» رومان أبراموفيتش، قاطعةً جسراً مشيّداً من حديد شركات رومان ابراموفيتش في روسيا، إلى الضّفة الأخرى من جسر ستامفورد في لندن

حسين فحص

مارينا غرانوفسكايا امرأة روسيّة حائزة الجنسية الكنديّة. ترعرعت في روسيا على أنغام الموسيقى، حيث درستها وتخصّصت في عزف البيانو. دخلت جامعة موسكو الحكوميّة وذلك بعد ستّة أشهر من انهيار الاتّحاد السّوفياتي، وتخرّجت من كلية اللغات الأجنبية بدرجة امتياز عام 1997. وبعد تخرّجها، تركت الشغف والرقص. عملت في شركات النفط والحديد التابعة لأبراموفيتش، وسرعان ما أثبتت كفاءتها وذكاءها، ما لفت أعين الملياردير الرّوسي، تميّزت بقوّة الإقناع وسرعة البديهة في اتّخاذ القرارات الصّائبة، الأمر الذي أكسب مارينا ثقة أبراموفيتش الّذي لم يتردّد في جعلها يده اليمنى.

استغرقت مارينا ثلاث دقائق لإقناع فابريغاس بالقدوم إلى تشيلسي

في 2003 قرّر رومان الاستثمار في نادٍ لكرة القدم، اشترى نادي تشيلسي. رأى فيه الملياردير الرّوسي أرضاً خصبة للربح، إذ إنّ النادي الإنكليزي يتميز بموقعه الجغرافي الرائع إضافةً إلى امتلاكه شعبيّة كبيرة في لندن، ما جعله يمتلك عناصر النّجاح كافة. يقال إنّ رومان فضّل الاستقرار في لندن إلى أغنى ملياردير روسي. ويجمع الخبراء والمحللون على أنّ عملية الخصخصة التي تمّت في روسيا كانت بمثابة أضخم عملية سرقة في التاريخ، والتي سقطت خلالها قطاعات الدولة الأساسية من نفط وغاز والمنيوم في يد الأوليغارشيين الروس.

بعد ستّ سنوات من العمل في روسيا، اصطحب رومان معه مارينا إلى لندن، حيث حظيت الحسناء الروسيّة بصلاحيات أكبر من السابق، إذ تسلّمت زمام التّعاقدات في النادي وكانت لها الكلمة الأولى والأخيرة في ذلك. امرأة تشيلسي الحديديّة كان لها الدور الأكبر في نجاح تشيلسي في العقدين الأخيرين، حيث حسمت العديد من الصفقات من العيارات الثّقيلة. هي من أحضرت هازارد، كانتي، دبيغو كوستا، فابريغاس وغيرهم. وقد قال الأخير إنّ اقتناعه بالقدوم إلى تشيلسي استغرق ثلاث دقائق فقط، وذلك بعد مكالمة هاتفيّة مع مارينا. وكانت مارينا السبب الرئيسي في عرقلة صفقة ويليان الذي كان يجري الفحص الطبي في توتنهام، قبل أن يقوم نادي تشيلسي بخطفه في اللحظات الأخيرة بالاتّصال من «العميلة الروسية»، إضافةً إلى إقناع المدرب البرتغالي جوزيه مورينهو بالعودة مرة أخرى إلى أسوار ستامفورد بريدج، بعد أن خرج في المرّة الأولى بطريقة غير لائقة.

وبرز دور مارينا أكثر بعد رحيل رون غورلي المدير التنفيذي السابق، إذ خلفته في مهامه بعد أن أمضى عشر سنوات في خدمة رومان ابراموفيتش، لتصبح مارينا على رأس إدارة نادي تشيلسي. تجلت عبقرية الروسية العام الماضي حين أبرمت عقد رعاية مع شركة نايكي، أفّنت من خلاله مبلغ 60 مليون يورو سنويّاً حتّى عام 2032. وكانت قيمة العقد هي الأعلى في «البريميرليغ» بعد العقد المبرم مع نادي مانشستر يونايتد. وفي 2012، أرادت مارينا أن تحسّن العائدات المالية للنادي، فارتأت أنّ شراء لاعبين موهوبين شباب، ثم بيعهم بعد تألقهم سيدرّ على خزينة النادي عائدات مالية عالية، وهو ما تحقّق. فشكّلت سياسة بيع اللاعبين الشباب ميزانية ثانية للنادي درّت عليه كلّ سنة بحدود العشرة ملايين يورو. ومن اللاعبين الشباب الذين اشتراهم تشيلسي ثم باعهم بعد إعارتهم: كيفن دي بروين، روميلو لوكاكو، محمد صلاح، ريان بيرترين وغيرهم.

من القرارات الكبيرة التي قامت بها مارينا أيضاً، إبرام علاقة قوية مع نادي فيتيس الهولندي، وذلك عبر اتّفاق شفهي يقضي بإرسال شباب أكاديمية تشيلسي والصفقات الشابة إلى نادي فيتيس لتنمية مواهبهم، ثم بيعهم بسعر عال في السّوق. أصبح نادي فيتيس بالتّالي يُعرف في الوسط الكروي أنه نادي تشيلسي الرّديف. تحمل مارينا خلف جمالها امرأة صلبة وصارمة في قراراتها، أظهرتها في حادثة مع أسطورة الفريق جون تيري، حين قامت المديرة التنفيذية للنادي بتخيير القائد السابق بين تمديد عقده لسنة أو الرحيل بصمت. قرار ينمّ عن الجرأة والحزم تجاه شخص كان لا يُمسّ في فريق تشيلسي.

مارينا اليوم هي كلّ شيء تقريباً في النادي. هي صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة بغياب رومان ابراموفيتش. إنجازات هذه المرأة جعلها تحوز لقب أقوى امرأة في عالم كرة القدم حسب صحيفة تيليغراف، ونجاح تشيلسي يعود إلى حدّ كبير لوجود «الامرأة الحديديّة» وراء أسوار النّادي.

بدأت حياتها في الرقص (أرشيف)

الحنين إلى ايفا كارانيرو

«تحن» الدكة الفنية لنادي تشيلسي إلى الطبيبة إيفا كارنيرو. الطبيبة كانت تحظى كل مباراة بدقائق من عدسة الكاميرا، إذ بات ظهورها على الشاشة مطلباً لكلّ المشاهدين «الذكوريين»! فاقت مهاراتها الطبية ولكن الجميع اهتم بجمالها. الطبيبة الأربعينية جعلت من الطاقم الطبي لنادي تشيلسي أحد أفضل الطواقم في العالم، إذ حظي الطاقم بإشادة من الاتحاد الإنكليزي لما قدمه أطبّاؤه من مجهودات جبارة. إلا أنّ كفاءة الطبيبة ومهاراتها لم يشفعا لها عند جوزيه مورينهو، الذي كان السبب الرئيسي خلف طردها من النادي. نعود بالزمن إلى المباراة الافتتاحية لـ«البريميرليغ» عام 2015، حين انفجر المدرب البرتغالي غضباً في وجه طبيبة النادي بعد أن دخلت أرضية ملعب ستامفورد بريدج في وقت لم يحبّذه المدرب. دخول كارنيرو كان بداعي تقديم الإسعافات الضرورية للاعب المصاب إيدين هازارد، الذي بدا وكأنّه يعاني من إصابة قويّة، إلّا أن المدرب اعتبر أنّ دخول الطبيبة سيضيّع الوقت على تشيلسي الذي كان يعاني بعد طرد حارسه البلجيكي تيبو كورتوا. وبتحليل لغة الشفاه، تبين توجيه مورينهو ألفاظاً بذيئة باللغة البرتغالية تجاه والدة الطبيبة، ثم قام بمهاجمتها في المؤتمر الصحافي عقب نهاية المباراة ووصف تصرفها بالساذج، تبعه بعد ذلك طردها من دكّة البدلاء ومن الحصص التدريبية للفريق. لم تسكت الروسية عن سلوك مورينهو، فرفعت دعوى عليه تتهمه فيها بالذكورية والعنف المعنوي، وطلبت منه اعتذاراً شفوياً يردّ لها اعتبارها، الأمر الذي لم يلبّه جوزيه. القضية لم تغلق إلى الآن، إذ إنّه لم يتم الوصول إلى أي تسوية وديّة مع النادي أو المدرب السابق. لا تزال القضيّة تدور في أروقة المحاكم، إلا أن الطبيبة اعتزلت الملاعب، وعادت إلى مسقط رأسها في جبل طارق حيث أنشأت عيادة خاصة لها، لتكمل مسيرتها المهنيّة بعيداً عن الملاعب.

سبوت لايت

كورتوا إلى مدريد: الأسباب عائليّة

بعد أربع سنوات بين أسوار القلعة الزّرقاء، انتقل حامي عرين تشيلسي تيبو كورتوا إلى ريال مدريد بصفقة احتلّت المركز الخامس في ترتيب أغلى صفقات الحرّاس عبر التّاريخ. وقد لفت تيبو كورتوا أنظار كشّافي تشيلسي عام 2011 بعد أن قدّم مستويات طيّبة برفقة جينت البلجيكي، ما دفع الرّئيسة التّنفيذيّة مارينا غرانوفسكايا لشراء ابن الـ 19 عاماً مقابل 9 ملايين يورو، وانتقل اللاعب فور توقيعه إلى أتلتيكو مدريد على سبيل الإعارة ليخلف ديفيد دي خيا المنتقل وقتها إلى مانشستر يونايتد.

قضى كورتوا ثلاث سنوات في أتلتيكو تطوّر خلالها على يدي دييغو سيميوني. ثلاث سنوات كانت كفيلة لجعل كورتوا واحداً من أفضل حرّاس العالم، وذلك بعد أن حقّق لقب الدّوري عام 2014 وكأس ملك إسبانيا على حساب ريال مدريد، ليخسر بعدها نهائي دوري أبطال أوروبا على يد الجار المدريدي.

في حقبة مورينهو الثّانية مع تشيلسي، اتّخذ المدرّب قراراً جريئاً تمثّل بإرجاع ابن الـ22 عاماً إلى القلعة الزّرقاء وجعله الحارس الأوّل على حساب أسطورة النّادي الحارس التّشيكي بيتر تشيك، قرارٌ ارتأى به المدرّب الخيار الأمثل لمستقبل النّادي، وكان الحارس على قدر الثّقة حيث أظهر مهاراته وطينته بسرعة، فارضاً نفسه واحداً من أفضل الحرّاس في العالم. أداء اللّاعب الثّابت ساهم بشكل كبير في تتويج النّادي بلقبي الدّوري الإنكليزي برفقة مورينيو وأنطونيو كونتي، إضافةً إلى كأس الاتّحاد الإنكليزي وكأس رابطة الأندية الإنكليزيّة. وقد تجلّى نجم الحارس في كأس العالم عام 2018 المقام في روسيا، حيث قاد كورتوا منتخب بلاده إلى نصف نهائي البطولة ليُقصى بعدها على يد الفرنسيّين. أداء اللّاعب الكبير جعله يتوّج بجائزة القفّاز الذّهبي كأفضل حارس في البطولة ما صوّب أنظار العملاق الإسباني ريال مدريد نحوه.

بعد مجيء المدرّب الإيطالي ماوريسيو ساري إلى تشيلسي لقيادة الجهاز الفنّي خلفاً لمواطنه أنطونيو كونتي، كان بقاء الحارس البلجيكي في الفريق أحد مطالبه الأساسيّة، فطلب من الحارس الحضور إلى مقرّ التّدريبات لمناقشة مصيره، إلّا أنّ هذا الأخير تمرّد ورفض العودة مُبدياً رغبةً علنيّة بالانضمام إلى نادي ريال مدريد. وضع النّادي عندها بين خيارين، إمّا القبول بعرض ريال مدريد المقدّر بـ 31 مليوناً، أو إبقاء اللّاعب في النّادي لموسم واحد حتّى ينتهي عقده ويذهب بعدها مجّاناً إلى الرّيال. وكان الخيار الأوّل هو الأفضل بطبيعة الحال لخزينة النّادي.

انتظر الرّيال نادي تشيلسي ليؤمّن بديلاً من كورتوا، وكان له ما أراد بعد أن وقّع مع كيبا حارس أتليتيكو بيلباو في صفقةٍ اعتبرت الأغلى في تاريخ الحرّاس، ما فتح الباب لانتقال كورتوا إلى الأبيض الملكي، وهو ما حصل مساء الخميس حيث وقّع العملاق البلجيكي لريال مدريد في صفقة قدّرت بـ31 مليوناً بعقدٍ يمتدّ لستّ سنوات. وقد لاقت الصّفقة العديد من ردّات الفعل السّلبيّة في الوسط الرّياضي خاصّةً من مناصري ناديي تشيلسي وأتلتيكو مدريد، حيث عبّر أنصار تشيلسي عن غضبهم لتمرّد العملاق البلجيكي على ناديهم الّذي أتاح له فرصة اللّعب في نادٍ كبير مثل تشيلسي على صغر سنّه بعد أن كان يلعب في الدّوري البلجيكي، وانفجرت جماهير الرّوخي بلانكوس غضباً كون اللّاعب انتقل إلى غريمها التّقليدي ما جعل الأنصار يحرقون اسم اللّاعب قرب ملعب الواندا ميتروبوليتانو.

تعقيباً لما حصل، صرّح وكيل أعمال اللّاعب أنّ انتقال كورتوا إلى ريال مدريد لم يحصل إلّا لأسباب عائليّة تعود لبعد أولاده عنه حيث يقطنون برفقة أمّهم في إسبانيا، ولو أنّ العائلة تسكن في لندن لما اتّخذ اللّاعب هذا القرار. وسيشغل كورتوا بشكل كبير المركز الأساسي لحراسة مرمى النّادي الملكي، فعلى الرّغم من أداء الحارس الكوستاريكي الكبير في الأعوام الثّلاثة الماضية ومساهمته بتتويج النّادي بثلاث بطولات دوري أبطال أوروبا على التّوالي، إلّا أنّ النّادي كان يبحث عن حارس يشغل مركزه، ظهر ذلك منذ سنتين بعد أن كان الرّيال قريباً جدّاً من التّوقيع مع حارس مانشستر يونايتد دافيد دي خيا.

خبرة اللّاعب على صعيد الدّوريات الّتي لعبها والمباريات الدّوليّة، إضافةً إلى عمره سيجعلان الحارس البلجيكي مفضّلاً لشغل المركز الأساسي للنّادي، ولا يخفى أنّ اسم كورتوا سيدرّ الأموال على خزينة النّادي جرّاء بيع قمصانه، حيث أنّ اللّاعب يحظى باسم تسويقي جيّد في ملاعب كرة القدم. إلى ذلك، مجيء اللّاعب إلى الرّيال يعدّ إضافة قويّة بطبيعة الحال، ولكنّه سيشعل الحرب على مركز الحراسة بينه وبين نافاس الّذي لن يسلّم عرشه بسهولة، الأمر الّذي قد يتفاداه فلورينتينو بيريز خوفاً من تكرار سيناريو مشابه لما حدث بين لوبيز وكاسياس، بعد أن أدّت المنافسة وقتها إلى زعزعة أجواء غرفة الملابس خاصّة بعد المشاكل مع مورينيو، ما قد يدفع بيريز إلى بيعه إن حصّل سعر جيّد.

وقد يلعب كورتوا المباراة الأولى له بقميص الميرينغي ضدّ النّادي الّذي ترعرع به أتلتيكو مدريد في المباراة الّتي ستجمع النّاديين في كأس السّوبر الأوروبي الأربعاء المقبل.

حسين...

حول العالم

نادال يعلن انسحابه

أعلن الإسباني رافايل نادال المصنف أول عالمياً والمتوج بدورة تورونتو الكندية الأخيرة الأحد، انسحابه من دورة سينسيناتي الأميركية لكرة المضرب. وكان نادال تغلب على اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس في المباراة النهائية للدورة الكندية محرزاً لقبه الـ80 في مسيرته، لكنه قرر تغيير برنامجه للمحافظة على لياقته البدنية. وقال نادال في بيان: «أنا آسف جداً لأعلن بأنني لن أشارك في دورة سينسيناتي هذا العام. السبب هو شخصي لأني أردت الاعتناء بجسدي ومحاولة البقاء في صحة جيدة كما أشعر الآن. أعشق هذه الرياضة ولا أحبذ الغياب عن الدورات. لكن في بعض الأحيان إذا لم تتوقف من تلقاء نفسك، فإنّ جسدك يطالبك بذلك». وتابع: «أنا ممتن جداً لصديقي أندري سيلفا مدير دورة سينسيناتي الذي تفهم الوضع وما قلت له بعد اتصالي به». متمنياً النجاح للدورة بقوله: «أنا واثق من أنّ الدورة ستصيب نجاحاً وأتمنى له (مدير الدورة) وفريقه الأفضل».

سليماني إلى فنربخشه

انتقل المهاجم الدولي الجزائري إسلام سليماني من ليستر سيتي الإنكليزي إلى فنربخشه التركي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، وذلك بحسب ما أعلن بطل الدوري الإنكليزي الممتاز في كرة القدم لعام 2016. وانضم سليماني (30 عاماً) إلى ليستر في صيف 2016 بعيد تتويج الفريق للمرة الأولى بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، مقبلاً من سبورتينغ البرتغالي الذي دافع عن ألوانه منذ عام 2013. إلا أنّ الجزائري لم ينجح في فرض نفسه مع ليستر الذي أعاره في كانون الثاني/يناير الماضي لمواطنه نيوكاسل يونايتد، إذ خاض أربع مباريات. وخاض سليماني 35 مباراة بالمجمل في الدوري الممتاز سجل خلالها ثمانية أهداف فقط، منها سبعة أهداف في موسمه الأول. وكان ليستر قد تخلى أيضاً في تموز/يوليو الماضي عن جناحه الجزائري رياض محرز الذي انتقل إلى مانشستر سيتي حامل اللقب، في صفقة قدرت قيمتها بـ 60 مليون جنيه استرليني (78 مليون دولار).

غاميرو في فالنسيا

أعلن نادي فالنسيا الإسباني لكرة القدم أنه توصل إلى اتفاق مع مواطنه أتلتيكو مدريد، وصيف بطل الموسم الماضي، يقضي بحصوله على خدمات المهاجم الفرنسي كيفن غاميرو مقابل 16 مليون يورو إضافة إلى مليونين آخرين على شكل مكافآت. وكتب فالنسيا في بيان على موقعه: «توصل فالنسيا الأحد إلى اتفاق مبدئي مع أتلتيكو مدريد، تحت شرط استكماله، حول انتقال المهاجم الفرنسي كيفن غاميرو». ونشأ غاميرو (31 عاماً) في نادي ستراسبورغ الفرنسي (2005-2008)، وظهرت موهبته مع لوريان (2008-2011) قبل الانتقال إلى باريس سان جرمان (2011-2013). وبدأ غاميرو مسيرة احترافية في الدوري الإسباني مع اشبيلية (2013-2016) قبل أن ينضم إلى أتلتيكو لموسمين خاض خلالهما 82 مباراة وسجل 27 هدفاً. كما مثل غاميرو فرنسا مع المنتخب في 13 مباراة دولية سجل خلالها ثلاثة أهداف.

سباعية قياسية لبونجاح

حقق الجزائري بغداد بونجاح إنجازاً تاريخياً بعدما سجل 7 أهداف في المباراة التي فاز بها فريقه السد على العربي 10-1 الأحد في المرحلة الثانية من الدوري القطري لكرة القدم. وحطم بونجاح الرقم القياسي السابق وقدره 6 أهداف سجلها العراقي يونس محمود لصالح الخور في مرمى الشمال حين فاز فريقه 8-صفر عام 2005. وفي تصريحات له لموقع نادي، أشار بونجاح إلى أنه «سعيد بالمساهمة في تحقيق الانتصار العريض على النادي العربي، والصعود لصدارة الدوري مع نهاية الجولة الثانية»، مضيفاً: «أشكر زملائي لأنهم ساهموا في تسجيلي لهذا العدد الكبير من الأهداف. الفوز مهم لإكمال المشوار، خاصةً أننا نستعد لدوري أبطال آسيا بمعنويات عالية». وهذا هو ثاني أكبر انتصار في تاريخ الدوري القطري بعد الذي حققه الدحيل على الشحانية 10-0 في الموسم قبل الماضي.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الجيو ـ اتصالية: منظار آخر لصراعات المنطقة

حسام مطر *

يشهد العالم سباقاً محموماً على إنشاء بنى تحتية عابرة للدول والتي تشمل خطوط سكك حديد وطرقات سريعة وشبكات اتصال وانترنت وخطوط أنابيب لنقل النفط والغاز وخطوط لنقل الطاقة الكهربائية. إن حيازة الدولة لموقع وحصة في هذه الشبكات تتيح لها جذب الإيرادات والاستثمارات والموارد وخلق فرص اقتصادية وتعميق النفوذ السياسي الخارجي. اليوم بعاد تأسيس السياسة الخارجية للدول بما يتناسب مع الاستفادة من هذه الشبكات التي أصبحت مدخلاً هاماً في التحالفات والصراعات الدولية بما فيها تلك التي تجري في منطقتنا.

الجغرافية الوظيفية ام السياسية؟

يحاجج الخبير الأميركي من أصل هندي في العلاقات الدولية، باراغ خانا، في كتابه «الجيو - اتصالية: رسم خرائط مستقبل الحضارة العالمية» (2016)، أن هذه البنى التحتية العابرة للحدود السياسية والجغرافية هي التي تنظّم العالم، فالعالم الواقعي مؤلف من هذه «الروابط الوظيفية»، الحدود تخبرنا عن الجغرافيا السياسية، أما البنى التحتية تخبرنا من متصل بمن عبر «الجغرافية الوظيفية» التي تصبح أهم من الجغرافيا السياسية. قد يكون الصهاينة من أكثر المدركين في منطقتنا لهذه المسألة. في كل مرة تظهر خطط ومشاريع «سلام» لإنهاء «الصراع العربي الإسرائيلي»، يسارع الصهاينة مباشرة للحديث عن الاندماج الاقتصادي الإقليمي الذي من شأنه تحويل «إسرائيل» إلى وجود طبيعي داخل المنطقة، بل ومنحها دوراً ريادياً، وهذا ما كان جوهر مشروع شمعون بيريز عام 1996 في كتابه «الشرق الأوسط الجديد».

بالمحصلة يرى «خانا» أن «الجيو ـ اتصالية» تغيّر إدراكنا لما يشكّل «الأقاليم الطبيعية»، فتصبح سلاسل التوريد والاتصالية لا السيادة والحدود هما المِيدان الناظمان للإنسانية في القرن الحادي والعشرين. من ميزة هذه الشبكات هي ما تمثله من مصالح هائلة مستدامة من الصعب تفكيكها نظراً لما يبذل فيها من موارد واستثمارات. يضاف إلى ذلك أن هذه البنى التحتية العابرة للحدود لديها شرعية من كونها حظيت بالموافقة الثنائية وبُنيت بما يجعلها أكثر حقيقية فيزيائياً من القانون والدبلوماسية، يقول «خانا».

في ظل التحولات الحالية لتصفية القضية الفلسطينية عبر ما يُسمى «صفقة القرن» والجهود المنهجية لدفع التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني إلى مستوى غير مسبوق، سارع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير المواصلات بسرائيل كاتس للمصادقة على مشروع «قضبان السلام» لإيجاد خط سكة حديد تجاري من البحر المتوسط وصولاً إلى السعودية مروراً بالحدود الأردنية ومدينة جنين شمال الضفة الغربية. بوضوح قالتها المحللة السياسية للقناة الإسرائيلية 12، دانة فايس، أن هذا المشروع ينضم لجهود أميركية للوصل بين «إسرائيل» والدول المعتدلة في المنطقة لمواجهة التهديد الإيراني، كونه يهدف إلى ربط الشرق الأوسط بالعالم وبأنه سيغير وجه الشرق الأوسط.

يكمل «خانا» تحليله بتقصّي التحولات في مفهوم وعناصر القوة والجيوبولتيك، فعندما نرسم «الجغرافيا الوظيفية» فنحن واقعاً نضع خرائط الروابط (لا الحدود) التي تجري من خلالها ممارسة القوة وممارسة النفوذ. القوة الأكثر اتصالية وسيطرة على خطوط النقل والتجارة والبنى التحتية العابرة للدول هي الأكثر نفوذاً في النظام الدولي لا تلك التي تحتل الأرض كما في الجيوبولتيك التقليدية. بالتالي إن أي قوة لن تصبح قوة كبرى في سلاسل التوريد، فتوازن الابتكار يقود توازن القوى وليس العكس. وهذا ما يسميه الكاتب «جيوبولتيك سلاسل التوريد» حيث السيطرة على هذه السلاسل أهم بما لا يقاس من السيطرة على مسارح المعارك التقليدية.

بالرغم من السيطرة العسكرية الإسرائيلية الفائقة وإخضاعها للنظام الأردني والسلطة الفلسطينية، إلا أن حكومة كيان الاحتلال لم تجد ذلك كافياً. فبعد تمهيد بدأ منذ توقيع اتفاق وادي عربة (1994) وقّعت تل أبيب وعمان والسلطة الفلسطينية عام 2005 اتفاقية لشق «قناة البحرين» برعاية أميركية لنقل المياه من البحر الأحمر إلى البحر الميت لدرء الجفاف عنه ولإقامة محطة لتحلية المياه تغذي الأطراف الثلاثة. وفي تموز 2017 بدأ المشروع حيّز التنفيذ. بالنتيجة ربطت «إسرائيل» الأمن المائي للأردنيين والفلسطينيين بمشروع القناة المائية، حيث أنها الأقدر على التمويل والتشغيل.

شد حبل سلاسل التوريد

يشبّه «خانا» منافسات العالم المعاصر بمنافسة شد الحبل، اللعبة غير القتالية الأكثر وحشيةً، حيث أغلب المجتمعات ليست في حال حرب، لكنها جميعها خاضعة للعبة شد حبل عالمية. في هذه اللعبة تأتي الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاقتصادية معاً، حيث الحرب تزداد حول «سلاسل التوريد»، أي ليست حروباً لأجل حيز جغرافي بل على مسارات جريان الأموال والموارد والتكنولوجيا والبضائع والمواهب والمعرفة. كل طرف يريد شد «سلسلة التوريد في اتجاهه، ويصبح المنتج الأكبر للموارد والبضائع ويكسب القيمة الأكبر من التبادلات».

في ظل توتر العلاقات المصرية والإسرائيلية مع تركيا، انطلق العمل منذ 2014 لعقد اتفاقية غاز مصرية ـ إسرائيلية. بحلول عام 2015 أغلقت مصر منشآتي تسييل الغاز وخط الأنابيب إلى «إسرائيل» بعدما تعرض لهجمات عدة. في حين أن مجموعة «تمار» الإسرائيلية بدأت منذ عام 2014 بالتفاوض على إبرام صفقة غاز مع عملاء من القطاع الخاص في مصر. وفي تموز 2017 أقر البرلمان المصري مشروع قانون لتنظيم سوق الغاز والذي سمح لشركات القطاع الخاص الدخول في تجارة وتداول واستيراد الغاز الطبيعي. وبعدها في شباط 2018 أعلنت إسرائيل توقيع شركة «دليك» الإسرائيلية اتفاقية ملزمة لتصدير 64 مليار متر مكعب من الغاز (حقل تمار) إلى مصر، بقيمة 15 مليار دولار لمدة 10 سنوات. جرى تظهير الصفقة على أنها مرتبطة بالقطاع الخاص ولا علاقة لها بالدولة المصرية. وتم تبرير الصفقة بأنها ستموّل مصر إلى مركز إقليمي للطاقة يشمل استقبال الغاز من دول عدة في شرق البحر المتوسط، ومنها إسرائيل وقبرص، حيث يجري تسييله وتصديره إلى أوروبا بما يحد من طموحات تركية لأداء هذا الدور. وصف نتنياهو الاتفاقية يومها بأنها تاريخية ويوم عيد.

تتوافق هذه الحالة مع قول «خانا»: «نحن في عالم لم يعد أحد يريد أن يؤسس مستعمرات بل يريد أن يكون محور الشبكات». لذا الهدف الاستراتيجي في عالم سلاسل التوريد ليس السيطرة وما تجره من التزامات وأعباء بل التأثير وما يولده من قيمة. قد يكون طريق الحرير الجديد أو «مبادرة حزام واحد - طريق واحد» الصينية التي يسميها «خانا» النموذج الصيني للعولمة من أبرز الشواهد على هذا الشكل الجديد من «اللغز». تستأجر الصين مساحات زراعية شاسعة في فيتنام وأفريقيا وتستثمر موانئ جوادر الباكستاني المطل على بحر العرب، كل هذا التوسع من دون طلقة واحدة.

إعادة تعريف الهويات والانتماءات

تتجاوز تأثيرات هذه البنى والمسارات التي تشبك الدولة بمحيطها الإقليمي والعالمي الأبعاد المادية إلى التأثير في إعادة تشكيل الهويات والانتماءات. المصالح والاتصال الدائم بين المجتمعات والأفراد لا بد أن يعيد تشكيل رؤيتهم لأنفسهم وهوياتهم وولاءاتهم، وهذا بطبيعة الحال لا يجري بطريقة متماثلة ومتوازنة. فبعض المجتمعات المتباعدة بالانتماء إلى قضية أو ثقافة واحدة لا يضمن تحالفات مستدامة، لأن المجتمعات لا تبني انتماءاتها هذا الحضور محايدة بل تعيد تعريفها وفقاً لمصالحها والتأثيرات التي تتلقاها. وهكذا، يرى «خانا»، سنجد أن الأفراد الذين ينتمون لواحدة من هذه الشبكات الوظيفية هم أكثر شبهاً بنمط الحياة من مواطنيهم في الريف المجاور، والمدن الكبرى أصبحت تنتمي إلى سلاسل التوريد العالمية بقدر انتمائها إلى الدولة الأم. المفارقة التي لم يلتفت إليها «خانا» بخصوص هذه النقطة أن هذا الأمر سيُنتج نزعات لا مركزية بأشكالها المختلفة داخل الدولة بين المراكز التي استفادت من الشبكات وتلك التي تهمّشت بسببها ويُنتج أشكال من الشعبوية والتمرد.

تستند مقاربة «خانا» على الرؤية الليبرالية للعالم التي ترى في التشبيك الاقتصادي والاعتماد المتبادل وتدفق المنتجات المادية والثقافية وسائل قادرة على بث القيم الليبرالية في أرجاء المعمورة. بهذا المعنى يعتقد «خانا» أن الاتصالية هي قوة أكبر من كل الايديولوجيات السياسية في العالم مجتمعةً، مستشهداً أن دينغ فكّ الثورة الثقافية من خلال ربط الصين بالاقتصاد العالمي. يبالغ «خانا» في وضع الإيديولوجيا في مواجهة الاتصالية وفي منح الثانية كل هذا التأثير الحاسم، وهو ما يجعله عاجزاً عن تفسير صعود الشعبوية وسياسات الهوية في الولايات المتحدة وأوروبا رغم أنها قوى تقع في قلب العالم وفي محور شبكات الاتصالية.

يحاجج «خانا» أن التبادلية الناتجة عن الجيو-اتصالية تخبح الحمائية والحصرية الاقتصادية والوطنية، إذ كل طرف ضمن سلسلة التوريد التي تجري عبرها 80% من التجارة العالمية قادر على الرد على خطوات طرف الآخر، أي الحمائية. ما يعزز هذه الاتصالية ويقيد جدوى الحمائية هي أن التجارة بشكل متزايد تعمل من خلال الموجات الرقمية وليس المحيطات، فالخدمات (تأمين، البنوك، المحاسبة، التصميم، الاستشارة، البرمجة، الصحة والتعليم والعقود القانونية) اليوم توازي 60% من قيمة التجارة الدولية.

إلا أن اندماج دولة ما في هذه الشبكات لا يعني البتة أن العوائد المادية الناتجة ستتوزع بشكل عادل داخل المجتمع، بل يتم الاستحواذ عليها من المراكز الاقتصادية والمالية القائمة سلفاً والتي تمتص أي نمو وتزيد من حدة التباينات. وبمنطق «خانا» نفسه الذي يرى أنه «عندما توفّر المواطنة القومية منافع أقل، تصبح مواطنة سلاسل التوريد أكثر أهمية بكثير»، يمكن قول العكس تماماً. إضافة إلى ذلك إن التواجد على خطوط تلك الشبكات يعكس ميزان القوى بين الدول وبالتالي هذا الحضور ليس متوازناً ومتساوياً بل يعاني من علاقات استغلال وتبعية. نتيجة كل ذلك، ستنشأ كتل اجتماعية تفضل خيار الانفكاك ولأنها في موقع أضعف مادياً فإنها تعوض عن ذلك بالتلجوء إلى «ترسانة» ثقافية وايديولوجية، وربما العنف.

انعكس «الموقف الرومانسي» لـ«خانا» حول الشبكات والاتصالية على التشكيك بصلابة الدولة السياسية للدول. فأثناء أعمال القمة العالمية للحكومات في شباط 2017، رأى «خانا» أن القرن الحادي والعشرين قد يشهد منعطفاً مصيرياً، عندما تبادر دول العالم إلى إزالة الحدود السياسية - التي تصبح سائلة - من أجل الاندماج الاقتصادي، حيث سيحل الترابط مكان السيادة ليكون المبدأ الناظم للنظام العالمي الجديد. وقد بلغ به الحال أن يقول في محاضرة على قناة «تيد» أن ربط الضفة الغربية وغزة من شأنه أن يجلب السلام إلى الصراع في فلسطين. بينما تشهد الوقائع حول العالم صعوداً ملحوظاً للصراعات الحدودية كما في حالة روسيا وأوكرانيا وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتوترات بحر الصين الجنوبي وحتى في المشرق العربي كان التمسك بشرعية حدود «سايكس بيكو» جزءاً من مواجهة «داعش». هذه المسألة دفعت دانيال دريزنر (أستاذ العلاقات الدولية في معهد فليتشر) للقول في صحيفة «نيويورك تايمز» إنه يخشى أن «خانا» لا يعلم عن ما يتكلم.

تشوّه آخر يصيب عمل هذه الشبكات من البنى التحتية الاتصالية العابرة للحدود يتمثل في سيطرة المصالح الخاصة عليها، مع الاتجاه العالمي إلى خصخصة هذه البنى من باب تقليص الأنفاق العام. يشير «خانا» إلى أن شركات الاتصالات أنفقت 2 تريليون دولار على البنى التحتية للاتصالات بين 2009 -2014، وستنفق 4 تريليون أخرى بحلول 2020 لتحسين قدرة النفاذ إلى شبكات الاتصال حول العالم. يحوّل هذا التركّز شركات البنى التحتية للاتصال إلى «إمبراطوريات رقمية»، حيث هناك 30 شركة تقريباً تتحكم بـ90% من الإنترنت حول العالم. هذا الاحتكار من المصالح الخاصة يقلص من مساحات الحرية والديموقراطية التي تصبح مقيدة بجهات وأجهزة غير منتخبة تنظمّها وفق مصالحها. كما يؤدي هذا الأمر إلى نوع من الأحادية والسيطرة (كما في قطاع الانترنت) لا سيما من قبل برامج مراقبة لوكالة الأمن القومي الأميركية، فتصبح الانترنت مساحة جيوبولوتيكية معقدة بشدة، تتزايد فيها مطالب الدول بالسيادة الرقمية إما لحماية خصوصية مواطنيها أو للسيطرة عليهم أكثر.

تتحكم 30 شركة تقريباً بـ90٪ من الإنترنت حول العالم (أ ف ب)

حالة العالم العربي

يثير «خانا» حالة العالم العربي داعياً إلى وجوب استعادة المجال العربي خرائطه التاريخية لاتصاله الداخلي. هذه الاتصالية الداخلية، وكما يذكر فيليب مانسل، أدت في حقبة الإمبراطورية العثمانية لخلق نظام مضاد للصراع الحضاري وخلقت سلاماً إقليمياً واسعاً لا سيما بعد القرن الثامن عشر في ظل تحسن العلاقات مع الإمبراطورية الفارسية في ظل معاهدة أرضروم 1847. يدعم «خانا» دعوته بالإشارة إلى أن الميزات الجيولوجية للعالم العربي أكثر اهمية من تلك السياسة كونه يتألف من دول غنية وفقيرة بالموارد النفطية، وغنية وفقيرة بالمصادر المائية، ولذا من الأهم للعرب وجيرانهم بناء قنوات مياه وأنابيب للنفط والغاز وسكك حديد اكثر من إقامة نقاط عسكرية حدودية. وهذا ما سيتيح للعالم العربي أن يشكّل محور شبكات من التواصل بين القارات الثلاث، آسيا وأوروبا وأفريقيا.

بعد أن شهدت الحقبة العثمانية جملة مشاريع عملاقة للربط البري بالسكك الحديدية مثل سكة الحجاز وسكة بغداد – اسطنبول، تتطلع اليوم أوصال العالم العربي وترتسم حدوده بالدم والقواعد العسكرية الأجنبية. في حين أن العالم اليوم وخاصة في آسيا، يسير في مسار معاكس تماماً. فبحسب «انترناشيونال ريل واي جورنال»، المجلة الشهرية التي تغطي منذ عام 1961 صناعة سكك الحديد حول العالم، في العالم اليوم 1500 مشروع بنى سكك حديد مخططة أو تحت التنفيذ بكلفة 2,1 تريليون دولار، وبطول 140,000 كلم (يمكن أن تمد هذه الخطوط 3 مرات ونصف المرة حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء). حصة دول الدخل المنخفض والمتوسط هي 85% من هذه المشاريع، و50% منها في آسيا. ومن فئة «المشاريع تحت التنفيذ» تحوز آسيا 72% بطول 47 ألف كلم. لجعل الأرقام ذات معنى قليلاً، تخيّل مثلاً أن المسافة بين لبنان على شواطئ المتوسط واليمن المطل على المحيط الهندي هي ما يقارب 2400 كم. من ناحية أخرى في ما تنفق آسيا 951 مليار دولار على هذه المشاريع، أنفقت الدول العربية بين عامي 2010 و2015 نحو 800 مليار دولار على ميزانياتها العسكرية، بحسب صندوق النقد العربي. تقود الصين جهود بناء الشبكات في آسيا، بينما في العالم العربي تقود دول النفط جهود التفتيت والحرب لحرمان المنطقة وشعوبها من فرص النهوض والاستقلال. الجهد الأبرز لدول النفط كان بناء أنابيب لضخ النفط والغاز باتجاه بحر العرب مروراً بحضرموت في اليمن وباتجاه البحر الأحمر عبر السعودية وذلك بهدف حرمان إيران من القدرة على قطع تدفق النفط من مضيق هرمز حين تدعو الحاجة.

منذ الاجتياح الأميركي للعراق وحتى مرحلة «داعش» وما بعدها، يكرر الأميركيون فكرة إقامة كيان سياسي في غرب العراق يكون بمثابة منطقة عازلة في قلب محور المقاومة لقطع التواصل البري بين إيران والعراق من جهة وسوريا ولبنان وفلسطين من جهة أخرى. إلا أن خطر التقسيم الحقيقي للمنطقة لم يعد يخلق دويلات جديدة وإعادة رسم الحدود السياسية بل بإقامة هذه «الروابط الوظيفية» التي تستلحق كل من يقبل بمشروع الاحتلال والهيمنة ويعزل الآخرين عنها ومنعهم من بناء إقامة روابط وظيفية خاصة بهم. فتصبح هذه الخطوط الجيو اتصالية أداة تقسيم وأداة استتباع، تقسيم إعداء المشروع الإسرائيلي – الأميركي واستتباع الخاضعين.

> خطر التقسيم الحقيقي للمنطقة لم يعد يخلق دويلات جديدة وإعادة رسم الحدود السياسية

خاتمة

تتجاوز الفكرة الأميركية في إقامة مناطق عازلة بين دول محور المقاومة هدف قطع خطوط الإمداد العسكري واللوجستي، فطوال فترة حكم نظام صدام حسين كانت طهران تمد قوى المقاومة في المشرق العربي بترسانة تسليحية هائلة من دون المرور بالبر العراقي. يدرك الأميركيون وحلفاؤهم الإقليميون أن بناء شبكات لاتصال والتواصل بين شعوب هذه المنطقة سيعزز من المصالح المتبادلة ومن الإحساس بالهوية المشتركة وبالتالي يعظّم الايمان بالمقاومة ومضامينها وكذلك الفهم المشترك للقضايا والتحديات والأدوار، وكذلك يوسّع دائرة الكتل الاجتماعية التي تنتسب لهذه المشروع داخل كل دولة. يرى «خانا» أنّ هذا زمن «تحالفات البنى التحتية» حيث قوة الروابط تقاس برسم خرائط الاتصالية بين مجموعة الدول وحجم التدفقات على هذه الخطوط، في المحصلة لا يتصل الأفراد ببعضهم من خلال السياسة بل السوق والإعلام.

الفكرة الأيديولوجية بحاجة إلى رافعة مادية تقدم للناس منافع وعوائد ملموسة ومستدامة تزيد من قدرتهم على المواجهة واحتمال المخاطر والتكاليف. الأيديولوجيا كافية لـ«الخاصّة» من الموالين للقضية التي يرونها فوق وجودهم، إلا أن ذلك لم يكن يوماً حال الأغلبية من «العامّة». في حزيران الماضي وخلال زيارة مسؤول إيراني رفيع إلى دمشق جرى الحديث عن مشروع اتفاق تجاري استراتيجي بين إيران والعراق وسوريا والذي يشمل إنشاء خط سكة حديد. إقامة هذه المشروعات بين قوى محور المقاومة سيضمن تثبيتاً مستداماً للمنجزات العسكرية ويمنحها بعداً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً. وهذه المشروعات ينبغي أن يشترك الناس العاديون في تمويلها والاستثمار بها وإدارتها والإشراف عليها. بالرغم من الشوائب في مقاربة «خانا» إلا أن فكرة «الجيو – اتصالية» تصبح مدخلاً أساسياً في تحديد المنتصرين في صراعات المنطقة.

* كاتب لبناني

فرانكلين لامب، الأميركي الممانع في بيروت: هل مات سرّه معه؟

أسعد أبو خليك *

ظهرَ في بيروت في أواخر التسعينيات وأوائل الألفيّة الجديدة شخص أميركي اسمه فرانكلين لامب. كانت كتاباته في البداية تقترب من الحياديّة، وإن افتقرت إلى الجدّية، لكنها زادت في اندفاعها السياسي في العقد الأخير. بكلام آخر، أصبح فرانكلين لامب ممانعاً، يزايدُ في الممانعة على عاصم قانصوه. مات لامب قبل أيّام، ونعاه (فقط) موقع «كونتر بنش» اليساري الأميركي، حيث كان لامب يكتب في السنوات الأخيرة. لكن من هو فرانكلين لامب؟ لا أعلم، ولا أحد يعلم. المعروف هو أنه قدَمَ في بيروت سيرة ذاتيّة محشوّة (على ما يقول الأميركيّون). وبناءً عليها، فُتحت له الأبواب وقدّمت له الجامعة الأميركيّة في بيروت مكتباً خاصّاً به. لكن قبل عشر سنوات أو أكثر، اكتشفت الجامعة أن سيرة لامب كاذبة، وأن ما أورده فيها غير موثوق ومُختلق وطلبت منه (حسب مصادري في الجامعة) ترك المكتب ومغادرة الجامعة وعدم استعمال أي صفة له فيها. لكن الجامعة فعلت ذلك من دون إعلان، لسبب ما.

بقي لامب في بيروت وكتب الكثير من دون معلومات أو تحليل، وإن كانت تحليلاته تنزع نحو نظريّات المؤامرة غير الموثّقة (وهي غير نظريّة المؤامرة الموثّقة) وكان يربط ما لا يُربَط في تحليلاته على طريقة تحليلات حسن صبرا أو جريدة «السياسة» الكويتيّة أو موقع «ديلي بيست» الأميركي (الذي استشهد به أخيراً وليد جنبلاط لتدعيم نظريّته عن تفجير السويداء) أو... تحليلات فارس سعيد الذي أفتى قبل سنتين بأن تفجير جدار مصرف «بلوم» سيكون له تداعيات لا تقلّ عن تداعيات اغتيال الحريري. وكتبتُ على مدوّنتي عن لامب كثيراً، مُشكّكاً بما يكتب ومشتبهاً في أسباب ما يضمّن مقالاته (وكان يرسل لي مقالاته ردّاً على استفساري عنه كي يقول إنه «سياسيًا مؤيّدٌ للمقاومة ورافض للاحتلال الإسرائيلي، لكنّني لم أرَ عليه لأنني لم أثق به ـ أرجو ألا أكون قد ظلمته). كان مثلاً يبتكر ويختلق أخباراً وينسبها إلى مصادر في الكونغرس أو في هذا الجهاز المخابراتي أو ذاك. هو مثلاً، زعم مرّة أن تقريراً رسميّاً في الكونغرس وصف دولة العدوّ بدولة «الأبرتهيد»، وهذا مناقض للعقل لأنه لو حدث ذلك لقامت القيامة في أرجاء الكونغرس وتعرّض أكثر من مسؤول للطرد الفوري، ولأمرت قيادة الحزبين بإجراء تحقيق. هذا بديهي لمن يعرف أساسيّات السياسة في واشنطن.

وأكثر ما كان يزعجني في مقالات لامب منذ حرب تمّوز أنه لم ينفكّ عن الجزم بأن إسرائيل ستغزو لبنان في الصيف المقبل، وكان يُحدّد الشهر. وكنتُ على مرّ السنوات أكسبُ عدداً من الرهانات مع خبراء أميركيّين ـ ليس معه ـ على أن العدوّ لن يغزو لبنان لا بسبب وداعته أو بسبب دموع وآلام فؤاد السنيورة، بل لأن المقاومة أذلّت العدوّ على أرض المعركة بطريقة لم يألفها، وهو بات يتجنّب تكرار الإذلال لأن ذلك يقضي على قوّته في الحرب النفسيّة ضد العرب ـ وهذا مخزون استراتيجي له. وتكرار التحذيرات والتنبؤات حول عدوان إسرائيلي قادم يدخل أيضاً في نطاق الحرب النفسيّة. وجالَ لامب في منطقة الشرق الأوسط وزار ليبيا وسوريا. ولم يكن في كتاباته أي جديد أو معلومة غير مختلقة للفت الأنظار، أو للتعويض عن خلوّ المضمون. في سيرة لامب، التي تسبّبت في فتح الأبواب أمامه، الكثير. هو زعمَ أنه كان خبيراً في لجنة العدل في الكونغرس الأميركي، وأن ذلك أتى مترافقاً مع شغله منصب أستاذ القانون الدولي في كليّة الحقوق في جامعة «نورثوسترن» في أوريغون. لكن هناك كليّة حقوق في جامعة «لويس وكلارك» في أوريغون وهي تُعرف باسم «نورث وسترن»، فلماذا لم يقل لامب إنه كان أستاذاً فيها، وهذا هو المُتعارف عليه عند الذين يعلّمون في كليّة حقوق جامعة «لويس وكلارك»؟ (وهناك جامعة «نورثوسترن» في ولاية إلينوي). وأي تفتيش عن رابط بين اسم فرانكلين لامب وكليّة الحقوق في لويس وكلارك لا يأتي بثمار. قد يكون هذا الزعم هو الذي أدّى بالجامعة الأميركيّة في بيروت إلى أن تفتح له أبوابها (لا أدري إذا كان علّم صفوفاً فيها). هل لهذا السبب أصبح لامب لفترة أستاذاً في كليّة الحقوق في جامعة دمشق (أو هو يذكر ذلك في عدد من سيره الذاتيّة ويمكن التحقّق من ذلك).

يرد اسم لامب أوّل ما يرد في صحافة أميركا (على ندرة ما يرد هذا الاسم) في آذار من عام 1980 عندما وصفته جريدة «نيويورك تايمز» في حماةٍ مؤتمر الحزب الديموقراطي بأنه «من موظّفي حملة إدوار كينيدي الانتخابيّة». لم تمرّ ساعات، قبل أن يعلن مسؤول في حملة كينيدي أن لا علاقة للرجل بالحملة، وأن لا صفة له ولا دور في تصنيع سياسات يعكس ما زعم.

لكن فبركات لامب في السنوات الأخيرة أصبحت أكثر صفاقةً وغرابةً. في عام 2012، كتب أن كل أجهزة الاستخبارات الأميركيّة (هو ذكر أنها ستة عشر، فيما هي سبعةَ عشر) عملت معاً على إصدار «ورقة» خلُصت إلى أن وجود إسرائيل بحد ذاته هو ضد المصلحة الأميركيّة. وتناقلت الصحافة العربيّة (وخصوصاً الممانعة والإسلاميّة) تلك الخبريّة التي نسبها لامب إلى مصادره الخاصّة. والخبر ينضح بالكذب ويتناقض مع طبيعة عمل الحكومة الأميركيّة ومع ممنوعاتها. لا يمكن منذ عام 1948 أن يُبرزَ مسؤول حكومي أو جهاز حكومي على أن يكتب ضد وجود دولة العدوّ بحد ذاته. هذا من المستحيلات. ومقالته تلك نشرها موقع «فورين بوليس جورنال» (والاسم مُصاغ كي يُقرأ على أنه موقع «فورين بوليس» المعروف وهو ليس كذلك. وموقع «فورين بوليس جورنال» معروف بنشره للأعاجيب والأغاريب).

سيرة لامب الحقيقيّة غير معروفة. هو يقول إن زوجته قُتلت في حادث تفجير السفارة الأميركيّة في بيروت في عام 1983. لكن لو كان ذلك صحيحاً، هل يمكن ألّا يكون بكرّ ضغينة للذين يتصنّع التعاطف معهم؟ قد يكون صادقاً في عواطفه، لكن تناقضاته وأكاذيبه تجعل من إمكانيّة التصديق صعبة جدّاً. والغريب في لامب أن كل مقالة له تحمل صفة مختلفة: هو يوماً رئيس لجمعيّة تخليد ضحايا صبرا وشاتيلا، وهو يوماً مدير لجمعية «أميركيّون قلقون على السلام في الشرق الأوسط»، وفي يوم آخر هو رئيس جمعيّة لمساعدة اللاجئين السوريّين، وغيرها من جمعيّات لا وجود لها إلا في مزاعم لامب. كنتُ قد أرسلتُ في حينه لعدد من الصحافيّين في لبنان لتحرّي خلفيّة لامب واستفسارِه، لكن أحداً لم يفعل.

وهذا النوع من المقالات هو الذي جعل إعلام الممانعة يجعل منه صديقاً وضيفاً مقرّباً، وقد نشرت مواقع لحزب الله مقالاته، وتُرجمت إلى العربيّة كما أنه ظهر ضيفاً على «المنار» وعلى غيرها.

ربّما كان لامب صادقاً في عواطفه، بالرغم من أكاذيبه المفضوحة. لكن ربما أيضاً لم يكن صادقاً في عواطفه، وربما كان غرضه غير مُعلَن. مَن يدري؟ لكن لو كان صادقاً، لماذا اختلقَ سيرة ذاتيّة منذ 1980؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

سوريا

بعد أكثر من أسبوعين على أول إعلان لزيارة وفد رسمي من «مجلس سورية الديموقراطية» إلى دمشق، بدء خطة للحوار والتوافق بين الطرفين. بدأت أولى اللجان التي تم الاتفاق على تشكيلها زيارتها للعاصمة السورية، لتنسيق بقية الخطوات للوصول إلى توافق يخص مناطق الشمال والشرق

وفد «الإدارة الذاتية» في دمشق مجدداً:

جهود لاجتراح حل توافقي للشمال

الحسكة ـ **ايهم مرعي**

زار وفد جديد من «مجلس سورية الديموقراطية» مدينة دمشق، وعقد اجتماعات على مدار يومين مع ممثلين عن الجانب الحكومي ضمن خطوات متابعة الحوار التي اتفق الطرفان عليها خلال جلسة الحوار الأولى. وتألف الوفد من كل من سيهانوك ديبو، حمدان العبد، جوزيف لحدو، إدريس عيسو، مرضية الحسن، محمد الشيخو، روبار مصطفى. ووفق المعطيات التي حصلت عليها «الأخبار» فإن وفداً من «الإدارة الذاتية» الكردية، زار مدينة دمشق، والتقى معاون وزير الإدارة المحلية السوري، وعدداً من الشخصيات الإدارية والحقوقية في الوزارة، بهدف مناقشة مبدأ اللامركزية، ومقاربته مع قانون الـ«107»، الصادر في العام 2011، بهدف التوصل إلى اتفاق بين الطرفين على الصيغة الإدارية التي من الممكن أن تناسب الطرفين. وتأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة من الاجتماعات التي من المتوقع أن تُعقد لاحقاً بين اللجان التي تم الاتفاق على تشكيلها في الزيارة الأولى لوفد «مسد»، ومن المرجح أن يكون هناك اجتماع قريب للجنة الخدمية في دمشق، لبحث إمكان تفعيل الخدمات الحكومية في الشمال والشرق السوري، إضافة إلى بحث ملف المعابر الحدودية، خصوصاً معبر اليعربية مع العراق. وفي وقت تداولت مواقع إعلامية معارضة أن الوفد تعرض لتهديد بالاعتقال من الجانب الحكومي، وأصدرت بحق أعضائه مذكرات أعتقال، وأنهم لم يتمكنوا من العودة إلى القامشلي إلا بعد وساطة روسية، نفى عضو الهيئة الرئاسية لـ«مجلس سورية الديموقراطية»، حكمت حبيب، في حديث إلى «الأخبار»، «حصول أي مشكلة مع الوفد الذي زار دمشق»، وأكد أن «اللجنة المختصة بدراسة العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية، والقانون 107 للإدارة المحلية، عقدت اجتماعات مع الجانب الحكومي في دمشق، وتم تحديد بعض النقاط، لعودة كل طرف إلى مرجعيته لإبداء الرأي النهائي حولها». وبيّن أن «اللجنة فنية وليست سياسية، ولها مرجعية هي (مسد) التي سنجتمع معهم لتقييم جولة الاجتماعات التي استمرت ليومين». ووصف حبيب اللقاءات بـ«الإيجابية»، وأن «الحوار مستمر للوصول إلى توافقات بين الطرفين».

بدورها، تؤكد مصادر حكومية أن كل القوانين قابلة للنقاش والتطوير، ومنها قانون الإدارة المحلية، وأن أي قانون يتم الاتفاق عليه سيتم تطبيقه على كامل جغرافيا البلاد، ولن يكون هناك أي خصوصية لمنطقة أو محافظة من دون غيرها، وهو ما تم إبلاغه لوفد «مسد»، خلال زيارتهم الأولى.

«قسد»: لا يوجد اي مشاركة لقواتنا في معركة إدلب (أ ف ب)

وعلى رغم الحوار المستمر بين الطرفين، إلا أن خطوات وصفت بالسلبية اتخذتها «الإدارة الذاتية»، خلال هذا الأسبوع، تتعلق بإغلاق المدارس الثانوية، ومنع تعليم المنهاج الحكومي في المحافظة، إضافة إلى إغلاق المعاهد الخاصة في مدينتي الحسكة والقامشلي، وإنذار المدارس الخاصة بالإغلاق في حال الاستمرار بالتدريس بالمنهاج الحكومي، وعدم تطبيق منهاج الإدارة الذاتية. كذلك، من المرتقب الإعلان عن تشكيل «حكومة شمال سورية»، ومقرها مدينة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي، كمخرج من مخرجات مؤتمر «مسد» الثالث الذي عُقد في الطبقة، وذلك ضمن الجهود لتوحيد «الإدارات الذاتية»، وهي خطوة فسّرت كذلك على أنها لا تنسجم مع خطوات التقارب والحوار مع الدولة السورية.

ويعلّق حكمت حبيب على الخطوة المتوقعة للإعلان عن حكومة «شمال سورية»، بالقول إنها «خطوة تهدف إلى توحيد المجالس المدنية والإدارات المحلية، ولتوحيد القوانين المتبعة في عموم الشمال السوري»،

> **تؤكد مصادر حكومية أن كل القوانين قابلة للنقاش والتطوير**

كالتجنيد والميزانيات وغيرها»، معتبراً أن «ما سيتم الإعلان عنه إدارة خدمية مدنية، وليست سياسية، وهي إجراء إداري فقط».

يتزامن ذلك مع استمرار زيارة السفير الأميركي السابق في البحرين، وليام روباك، إلى مدينة الرقة، بعد سلسلة لقاءات في الطبقة ومنبج، وتأكيده استمرار الدعم الأميركي لمناطق الشمال السوري، لضمان استقرارها، وعدم عودة «داعش» إلى تلك المنطقة، وتنظيم أمورها الإدارية والخدمية.

من جهة أخرى، أعلنت «قوات سورية الديموقراطية»، على لسان المتحدث الرسمي باسمها، كينو كبريل، «عدم مشاركتها في معركة إدلب». وقال، في تصريحات إعلامية، إنّ «قسد جاهزة لتحرير أي منطقة سورية من الإرهاب، لكن حتى الآن لا يوجد أي مشاركة لقواتنا في معركة إدلب». يأتي ذلك في وقت تتابع «قسد» التحضيرات لإطلاق المعركة النهائية ضد آخر معاقل «داعش» في ريف دير الزور الشرقي على سرير نهر الفرات الشرقي، في المنطقة المقابلة لطريق الميادين – البوكمال، وأهمها الشعفة والسوسة والباغوز، مع توقعات بإطلاق المعركة بعد عطلة الأضحى، لإنهاء وجود «داعش» نهائياً في منطقة شرق الفرات.

اليمن

صعدة تشيّع أطفالها: تمسّك سعودي بالجريمة ...و«تنقير» إماراتي على «الأشقاء»

شيّع مئات الآف اليمنيين، أمس، جثامين الأطفال الذين قضوا في مجزرة ضحيان، في وقت كانت فيه السعودية تجدّد إصرارها على الجريمة، مُستغلّةً التقاعس الأممي والدولي عن فتح تحقيق مستقلّ

لم يكن متوقعاً للدعوة الأممية - الدولية إلى فتح تحقيق في المجزرة التي ارتكبها «التحالف» الخميس الماضي في محافظة صعدة، أن تسلك سبيلها إلى التنفيذ، في ظل إحجام الجهات المعنية عن المبادرة أو حتى المطالبة بإرسال محققين مستقلين، يمكن أن يخرجوا بخلاف ما اعتادت «اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان» المُموّلة والمدارة سعودياً النطق به. إزاء ذلك، لم يجد أهالي الضحايا بداً من دفن أطفالهم القتلى الذين ارتفع عددهم إلى 41 عقب وفاة طفل متأثراً بجروحه، بعدما حاولت «أنصار الله» فسح المجال أمام احتمالية بدء تحقيق جاد هذه المرة. لكن الدعوة ظلت دعوة، مُشجِّعةً السعودية على مزيد من «الصلف» في تحميل الضحية مسؤولية مقتله، فيما وجدت الإمارات الفرصة سانحة لتلميع صورتها مقارنة بـ«شقيقتها». وشيّعت حشود غفيرة، أمس، في محافظة صعدة، جثامين الأطفال الذين قضوا في غارة جوية استهدفت حافلة كانت تقلّهم من دورة صيفية في مدينة ضحيان. ورفع المشيّعون الذين قَدِموا من مختلف مديريات صعدة والعاصمة صنعاء ومحافظات أخرى شعارات تتوعّد بالاقتصاص للشهداء، وتؤكّد أن مذبحة ضحيان لن تفتّ في عضد اليمنيين. ولقي رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، في المحتشدين كلمة حمّل فيها الولايات المتحدة المسؤولية عن المجزرة، قائلاً إن «جريمة استهداف الأطفال في ضحيان هي جريمة أمريكا وحلفائها في العدوان»، شراكة «التحالف» والحكومة الموالية للرياض للتحقيق في المجزرة، والتي رأت فيها المديرة المساعدة لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، أكشايا كومار، «فرصة للسعوديين لإجراء تحقيق حول أنفسهم، ستكون نتيجته مثيرة للسخرية».

هذا التقدير ظهرت بوادره مبكراً مع الساعات الأولى التي أعقبت مذبحة ضحيان، حيث سارعت السعودية إلى توصيف ما جرى للأطفال على أنه «أضرار جانبية» نتجت من استهداف «المخطّطين والمشغّلين لإطلاق الصواريخ». وهو ما عاد وكرّره، أول من أمس، المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، في رسالة «عاجلة» إلى مجلس الأمن، جدّد فيها وصف مجزرة صعدة بأنها «عمل عسكري مشروع»، منتقداً ما سمّاه «تقاعس مجلس الأمن في مواجهة الانتهاكات الحوثية الصارخة لقراراته». وتُعدّ رسالة المعلمي جزءاً من خطة الدفاع السعودية المضادّة، والتي تقوم على محاولة صرف الأنظار إلى ملعب «أنصار الله» من طريق اجترار الاتهامات المعروفة بحق الحركة، وإحالة «الحادثة» على «اللجنة الوطنية للتحقيق» التي لا شيء يدفع إلى «الثقة بتحقيق ستجريه»، بدءاً من ضعف «خبرة السعودية على هذا الصعيد»، مروراً بـ«افتقار المملكة إلى الشفافية»، وصولاً إلى «ممارساتها على صعيد حقوق الإنسان»، وفق ما يؤكد خبراء دوليون.

في خضمّ ذلك، يظهر أن الإمارات تجد الظرف مناسباً لترميم صورتها على المستوى العالمي، وتعزيز ما تعتقد أنها «أحقيتها» بالوكالة الأميركية بوصفها الطرف «الأقدر» من «شقيقتها» السعودية على التعامل مع «المجتمع الدولي». في هذا الإطار، بدا لافتاً تأخر التعليق الإماراتي على مجزرة ضحيان حتى يوم أمس، وظهوره بعد قرابة أربعة أيام من وقوع الجريمة على شكل اعتراف بفداحة ما حدث، لكن من بوابة التبرير. إذ قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، في مؤتمر صحافي في دبي، إن «هذه الحرب كانت ولا تزال حرباً بشعة»، مضيفاً: «للأسف، هذا جزء من أي مواجهة»، متابعاً بأن «الحرب لا يمكن أن تكون عملية نظيفة». وأشار قرقاش إلى «(أنني) أقبل انتقاد الائتلاف بسبب بعض الحالات الإنسانية مثل جميع الأطراف»، في لهجة مُخفّفة - مقارنة بالنبرة السعودية - تستهدف التشديد على ما تلحّ عليه الإمارات باستمرار من أنها «تفهم الرأس» الغربي، وتقدر على مخاطبته.

هذه الرسالة تجلّت، كذلك، في الجولة التي نظمتها القيادة العسكرية الإماراتية في اليمن للصحافة الأجنبية على مدينتَي المكلا وعدن في جنوب البلاد. جولة أرادت من ورائها أبو ظبي نفي الاتهامات التي التصقت بها أخيراً، من إدارة سجون سرية، إلى إبرام اتفاقات مع تنظيم «القاعدة»، إلى تعطيل عمل المرافق الحيوية. وقال الضابط الإماراتي، مسلم الراشدي، في ختام الجولة، إن بلاده «ستواصل العمل حتى القضاء على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب كتهديد إقليمي وعالمي». لكن في الوقت الذي كانت تحاول فيه الإمارات تلميع إدارتها لتلك البقعة من اليمن، كان قائد الميليشيات السلفية التابعة لها هناك يفضح مجدداً ما قام به الإماراتيون من ممارسات عزّزت وجود المتشددين في تعز والجنوب.

إذ توعّد نائب رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لأبو ظبي، هاني بن بريك، مقاتلي حزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون) في تعز بـ«كتاف جديدة» في إشارة إلى المعركة التي شهدتها مديرية كتاف في محافظة صعدة قبل سنوات بين السلفيين و«أنصار الله». وقال بن بريك إنه «إذا لم تتحرك رئاسة الشرعية لإيقاف العبث الحزبي في تعز، فستكون للأمر تبعات وخيمة، وسيتحرك كل السلفيين الذين خرجوا إلى دماج لنصرة إخوتهم في تعز». وجاءت تصريحات بن بريك تعليقاً على ما تشهده مدينة تعز من مواجهات عنيفة بين «كتائب أبو العباس» السلفية الموالية للإمارات، وتشكيلات تابعة لـ«الإصلاح»، أدت حتى الآن إلى تمكن الأخيرة من السيطرة على جزء لا يُستهان به من معاقل السلفيين، وحصر الأخيرين ومعهم بقية حلفاء أبو ظبي (ميليشيات التنظيم الناصري، والقوات المحسوبة على محافظ المحافظة) في مربع جغرافي لا يتعدى بضعة كيلومترات، وفق ما أفادت به بعض الأنباء أمس.

(الأخبار)

ارتفع عدد القتلى الأطفال إلى 41 مع وفاة طفل متأثرا بجروحه (أ ف ب)

العراق

العبادي يحافظ على ضبابيته: مع أميركا وضدها!

بعدما انتفت إمكانية توجهه إلى طهران، يقصد رئيس الوزراء العراقي أنقرة، في زيارة لا يؤمّل منها الكثير. وفي وقت يستمرّ فيه الجدل بشأن الموقف الأخير للرجل حول العقوبات الأميركية ضد إيران، يجدد حيدر العبادي محاولاته في الدفاع عن وجهة نظره، في تصريحات لم تبدّد الضبابية المحيطة بتموضعه

يحلّ رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، اليوم، ضيفاً على العاصمة التركية أنقرة، إذ يزورها على رأس وفد رسمي، من المقرر أن يلتقي بالرئيس رجب طيب أردوغان، بالتوازي مع انعقاد لقاءات بين أعضاء الوفد العراقي والمسؤولين الأتراك. وستتناول اللقاءات سبل تطوير التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، إضافة إلى المسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

العبادي، في خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أعلن أن «ملف المياه هو الأبرز في زيارتنا لتركيا بسبب الانخفاض الهائل في حصة العراق منها»، لافتاً إلى أن حكومته تريد «اتفاقاً وتفاهماً كبيراً لضمان هذه الحصة، كذلك سنناقش الملف الأمني والاقتصادي». وقال إننا «نريد بقاء العلاقة جيدة مع دول الجوار، ونريدها فاعلة بما يحقق مصلحة الجميع»، نافياً «حصول أي جدل بخصوص زيارته لإيران».

لكن رئيس الوزراء المنتهية ولايته عاد وتطرّق إلى موقفه السابق بشأن العقوبات الأميركية على الجمهورية الإسلامية، الذي رأى فيه كثيرون سبباً في تعرقل زيارته لطهران. وفي هذا الإطار، كرر العبادي («أننا») جادون في معارضة» تلك العقوبات، لأن «الشعب العراقي عانى من حصار جائر، وليس من الصحيح أن تتحمل الشعوب هذه العقوبات»، مضيفاً أن «ليس من حق دولة كبيرة وقوية أن تفرض على دولة ما الحصار»، في إشارة إلى الولايات المتحدة. ورغم إعلانه الأسبوع الماضي أن بغداد ستلتزم العقوبات الأميركية ضد طهران، عاد ونفى أن يكون قد قال ذلك، لكنه تابع قائلاً إن «العقوبات أميركية، والدولار هو عملة أميركية، وأي تعامل به لا بد من مروره بالبنك الفيدرالي الأميركي الذي فرض العقوبات على إيران»، ليستنتج أنه ما من حل إلا في التزام العقوبات، رافضاً البحث عن بديل للدولار، إنما هذا «شأن الدولة المعنية التي ليست لها القدرة على تسلُّم تلك العملة».

> **أعلن العبادي أن ملفّ المياه سيشكل المحور الأبرز في زيارته لتركيا**

على خط موازٍ، أعلن الناطق الرسمي باسم «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» أن فترة الثلاثة أيام الممنوحة لتقديم الطعون ستنتهي اليوم الثلاثاء، مضيفاً أن «مجلس المفوضين، من القضاة المنتدبين، سبق أن قرر أن تكون الطعون على نتائج الانتخابات ابتداءً من يوم الأحد (12 آب 2018) ولمدة ثلاثة أيام»، في وقت لا يبدو فيه أن طعوناً جادة قد قُدّمت إلى «المجلس»، وعليه فإن المرحلة التالية ستكون تصديق «المحكمة الاتحادية العليا» على النتائج، حتى تنهي الكتل النيابية الفائزة من النقاش في تشكيل الكتلة النيابية الأكبر، التي ستسمي بدورها رئيس الوزراء المقبل. وفي هذا الإطار، قال القيادي في «ائتلاف دولة القانون»، محافظ بغداد الأسبق، صلاح عبد الرزاق، إن تحالفي «الفتح» و«دولة القانون»، وجزءاً من «ائتلاف النصر»، والحزبين الكرديين الرئيسيين (الحزب الديموقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني)، وبعض الكتل «السنية»، وضعوا اللمسات الأخيرة على تشكيل تلك الكتلة، مضيفاً أن «كل واحدة من الكتل الشيعية سترشّح شخصاً لرئاسة الوزراء، ومن يحظ باتفاق الكتلة الأكبر يُسمّ للمنصب، والأمر ينطبق على ترشيح الكرد لرئيس الجمهورية، والسُّنة لرئاسة البرلمان».

من جهة أخرى، أكد مجلس محافظة البصرة وجود تعارض بين النصوص القانونية والوعود التي أطلقتها الحكومة الاتحادية للمتظاهرين في المحافظة، فيما طالب المتظاهرون الحكومة المركزية بالإسراع في تنفيذ مطالبهم. وقال رئيس لجنة المخصصات في مجلس المحافظة، أحمد السليطي، إن «وعوداً كثيرة من العبادي اصطدمت بعراقيل وعقبات قانونية تمنع تنفيذها إلا بعد تعديلها، وهو ما يتطلب وقتاً لا يتناسب مع مطالبة المتظاهرين بالإسراع في تنفيذ ما وعدت به الحكومة».

(الأخبار)

مصر تزيد قواتها البحرية في باب المندب

القاهرة ـ **الأخبار**

علمت «الأخبار» أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أبلغ الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، أمس، قراره زيادة القوات البحرية المصرية الموجودة في المياه الإقليمية الدولية في خليج باب المندب خلال الأيام القليلة المقبلة، بهدف فرض السيطرة المصرية الكاملة على الحركة البحرية هناك، ضمن خطة تأمين الملاحة في قناة السويس، وضمان عدم تأثرها بأي اضطرابات في القناة. وكان البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية المصرية قد أشار إلى أن اللقاء الذي جمع السيسي وهادي في القاهرة «شهد مناقشة التعاون المشترك بين البلدين لتعزيز حماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، لتفادي تأثرها سلباً بالأوضاع الجارية في اليمن»، من دون أن يذكر نقاطاً محددة اتفق عليها الجانبان.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع هادي، أشار السيسي إلى أن لدى بلاده «اقتناعاً راسخاً» بأن أمن اليمن واستقراره «يمثلان أهمية قصوى، ليس للأمن القومي المصري فحسب، بل لأمن واستقرار المنطقة بأكملها»، مضيفاً أن مصر «ترفض بشكل قاطع أن يتحول اليمن إلى موطئ نفوذ لقوى غير عربية، أو منصة لتهديد أمن واستقرار الدول العربية الشقيقة، أو حرية الملاحة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب». ولفت هادي، من جهته، إلى «(أننا) ناقشنا المخاطر التي تعرّض لها أمن البحر الأحمر بسبب إرهاب ميليشيا الحوثي... والتي تهدف ليس فقط إلى التأثير في أمن البحر الأحمر، بل وفي الأمن القومي العربي بمجمله».

وفي الشأن السياسي، قال السيسي إنه «في إطار تأييد مصر للجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية، وأهمية تحقيق التوافق بين مختلف الأطراف السياسية، فإننا نرحّب بجهود المبعوث الأممي إلى اليمن (مارتن غريفيث)، الساعية لاستئناف المفاوضات وفقاً للمرجعيات الأساسية المتفق عليها دولياً، وفي مقدمتها المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وعلى رأسها قرار مجلس الأمن رقم 2216». ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، جدّد الرئيس المصري، خلال مباحثاته مع هادي، عرضه استضافة القاهرة حواراً بين الأطراف اليمنيين، مقترحاً خطة سلام تتضمّن تعهداً بإقناع حركة «أنصار الله» بالبنود التي يمكن من خلالها تمثيل الحركة في السلطة، «بما لا يتعارض مع حكم الرئيس وصلاحياته»، ويحافظ في الوقت ذاته على وحدة الأراضي اليمنية

فلسطين

المقاومة تهدد العدو بقصف «يُغرق» تل أبيب

في ضوء التقديرات العسكرية لدى المقاومة الفلسطينية بأن الاحتلال قد يقدم على «عملية غادرة» ضد قيادة المقاومة في غزة، أو تنفيذ سيناريو مشابه لحرب 2008، بعثت المقاومة رسالة تحذير عبر المصريين إلى القيادة الإسرائيلية، متوعدة فيها بـ«إغراق» تل أبيب بالصواريخ، وذلك في وقت تتواصل المساعي المصرية لحل أزمة غزة وإنهاء ملف المصالحة

غزة - **هاني إبراهيم**

علمت «الأخبار» من مصادر في المقاومة الفلسطينية أن الأخيرة أرسلت تحذيرات متتالية إلى القيادة الإسرائيلية عبر المصريين، فحوى الرسالة، التي توكلت حركة «حماس» بإيصالها، تفيد بأن تنفيذ أي «عملية غادرة» من إسرائيل سيقابله رد عنيف وسريع ضد تل أبيب مباشرة، على نحو «سيؤدي إلى شلّ المدينة كلياً». وجاء في رسالة التهديد أن تل أبيب ستتلقى أعداداً كبيرة من الصواريخ في أول رد، وهو ما «سيجعل الاحتلال يندم على هذه الفعلة».

> تحضّر القاهرة للقاء يجمع الفصائل الفلسطينية من أجل المصالحة

يأتي ذلك وسط تقديرات للمقاومة بأن الاحتلال ربما لن يتجه إلى حرب، لكنه قد ينفذ عملية جوية كبيرة وموسعة على قطاع غزة تستهدف قيادة المقاومة والأجهزة الأمنية ومقراتها، ما يمكن أن يسقط عدداً كبيراً من الشهداء، والهدف من ذلك ترميم حالة الردع، أو الذهاب إلى «عملية محدودة» توجه خلالها ضربة قوية للمقاومة كي تنتهي بعدها «مسيرات العودة» وظاهرة البالونات الحارقة، الأمران اللذان تسببا منذ آذار الماضي في حالة توتر كبيرة في مستوطنات «غلاف غزة».

أما الدافع إلى عملية إسرائيلية، فهو الضغط اليميني والشعبي الكبير الذي تتعرض له القيادة في تل أبيب عقب جولة التصعيد الأخيرة التي ظهرت فيها المقاومة بمظهر المنتصر والقادر على تحديد نهاية المواجهة. كما كانت لافتة الحملة التي قادها الإعلام العبري خلال الأيام الماضية عبر مسؤولين سابقين ومحللين تحت عنوان إعادة تفعيل سياسة الاغتيالات بحق قادة المقاومة في غزة بصفتها «أنجع وسيلة لردع» المقاومة.

وكان رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في غزة، يحيى السنوار، قد لمّح في أيلول الماضي إلى تطور قدرات المقاومة، الذي كشفت عنه المصادر حالياً، عندما قال إن «كتائب القسام قادرة على أن تضرب تل أبيب بالصواريخ، وما ضربته خلال 51 يوماً (حرب 2014) قادرة على ضربه في 51 دقيقة». وقد انعكست تقديرات المقاومة على صورة حالة استنفار قصوى استعداداً لأي ضربة إسرائيلية، فيما «تواصل الوحدات الصاروخية استعداداتها للرد مباشرة على أي عملية إسرائيلية أياً كان حجمها لكن بالقدر المتوازن».

من ناحية ثانية، علمت «الأخبار» من مصدر أمني في غزة بأن الاستخبارات الإسرائيلية أرسلت تهديدات جديدة خلال الأيام الأخيرة إلى مواطنين يسكنون بجوار المقرات الأمنية تحذرهم فيها من قصف هذه المباني، وأخذ الأمر على احتمالين: الأول أن هذه التهديدات جدية ويمكن أن تطبق كما حدث في حالتي استهداف مبنى الكتيبة والمسحال (الأول كان يعد المقر الرسمي لوزارة الأوقاف، والثاني مركز ثقافي)، والاحتمال الثاني أنها تدخل ضمن إطار الحرب النفسية في المرحلة الحالية.

في المقابل، تحدث وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس، عن إمكانية اندلاع مواجهة جديدة مع غزة، قائلاً: «السؤال ليس هل ستقع تلك المواجهة أم لا، بل مسألة توقيتها»، مضيفاً أن «حماس تعرضت لضربات عسكرية قاسية خلال الأشهر القليلة الماضية». وقال ليبرمان خلال زيارته «غلاف غزة» برفقة قادة الجيش إن «حماس تكبدت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات منذ بدء التظاهرات... الجيش قتل 168 عنصراً وكادراً من الحركة وأصاب أكثر من أربعة آلاف آخرين».

على الصعيد السياسي، تتواصل الاتصالات بين فصائل المقاومة وجهاز «الاستخبارات العامة» المصرية، ولا تزال محادثات التهدئة والمصالحة هي عنوان التواصل، أما وفد «حماس» بقيادة نائب رئيس مكتبها السياسي صالح العاروري، فلا يزال موجوداً في القاهرة بعد عودته من غزة الأسبوع الماضي، إذ عقد مع المصريين لقاءين خلال اليومين الماضيين. وعلمت «الأخبار» أن «حماس» أبلغت المصريين رفضها وقف «مسيرات العودة» والأعمال الشعبية على الحدود قبل رفع الحصار كلياً، وذلك بعدما طرحت «الاستخبارات العامة» إيقاف المسيرات والبالونات الحارقة لدفع إسرائيل إلى رفع العقوبات الأخيرة التي اشتدت بإغلاق المعابر التجارية ومنع دخول الوقود والغاز إلى القطاع.

وبينما عبّرت «حماس» عن ترحيبها بالجهود المصرية، فإنها أكدت أن ما يعرض عليها هو «أقل من الحد الأدنى الذي يمكن قبوله للتهدئة»، مؤكدة أن لديها استعداداً كاملاً للذهاب إلى تهدئة لأكثر من خمس سنوات لكن مقابل رفع الحصار كلياً وإعطاء الغزيين حرية الحركة والسفر والتجارة الخارجية، بالتزامن مع البدء بمحادثات صفقة الأسرى.

في الإطار، تبدأ وفود الفصائل الفلسطينية الخروج إلى القاهرة خلال اليومين المقبلين لعقد لقاءات منفردة مع الاستخبارات المصرية، وذلك للترتيب لـ«لقاء وطني فلسطيني شامل للتباحث في آليات تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام». وعلمت «الأخبار» أن دعوات وصلت «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«فتح» بالإضافة إلى الجبهتين «الشعبية» و«الديموقراطية».

إلى ذلك، قال رئيس «اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار»، النائب جمال الخضري، إن الاحتلال منع دخول بضائع أساسية إلى غزة بقيمة 100 مليون دولار منذ إغلاقه معابر القطاع الشهر الماضي، إذ إنه لا يزال يحتجز نحو 3500 شاحنة، ما تسبب في خسائر تقارب 30 مليون دولار.

تشير توقعات المقاومة إلى حملة جوية واسعة تشمل اغتيال قادة وقصف مقرات (أ ف ب)

«معضلة غزة» تجمع نتنياهو والسيسي

يحيى دبوق

لقاء سري في الأرض المصرية، جمع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. اللقاء الذي لم يعد سرياً بعد شهرين من عقده، بحسب تأكيد مصادر أميركية للإعلام العبري، تمحور حول «معضلة غزة» وكيفية الوصول إلى حل ناجع لتهديدها.

وإذا كان اللقاء والبنود المطروحة فيه وكذلك استبيان المشترك والمختلف فيها، مطلباً رئيسياً لفهم ما استجد من أحداث سياسية وأمنية أعقبت اللقاء، إلا أن الأكثر أهمية، ربما، البحث في أسباب تسريب اللقاء ومضمونه، وتحديداً من الراعي الأميركي للإسرائيلي، الساعي لحفظ ورعاية وتأمين أمنه ومصالحه.

وهو أيضاً سؤال يفترض البحث في «مباركة» الجانب الإسرائيلي، كما يفهم من السماح للتسريب عبر الإعلام العبري، وتمكين الخبراء والمعلقين البناء عليه ودفعه كي يكون مادة سجال رئيسية، قد تنسحب أيضاً على الاهتمام الإقليمي.

الواضح أن الجانب الإسرائيلي متموضع حالياً أمام معضلة غزة ومحدودية الخيارات في مواجهتها. معضلة عبّرت عن نفسها مراراً في الأسابيع الماضية عبر جولات قتالية وإن محدودة، كادت أن تتحول إلى مواجهة واسعة، لا تريدها إسرائيل وتعمل على منعها.

المواجهات، وخروج إسرائيل منها بصورة المتراجع أمام الفلسطينيين، أدى إلى جملة خسائر تكتيكية واستراتيجية من شأنها أن تتجاوز التداعيات البينية مع الفلسطينيين لتؤثر سلباً في الموقف الإسرائيلي قبالة الجبهات الأخرى، وفي مقدمها الساحة السورية حيث تشكّل وتنامي التهديدات على الأمن القومي الإسرائيلي يفوق بأضعاف ما هو وما يمكن أن تكون عليه التهديدات في غزة.

> أكد نتنياهو للسيسي ضرورة إيجاد حل للأسرى والجثث من الإسرائيليين

وكانت مصادر أميركية رفيعة المستوى أشارت للقناة العاشرة العبرية أن نتنياهو التقى في مصر سراً، قبل شهرين، السيسي، وتحديداً في 22 من أيار الماضي. رافق نتنياهو عدد قليل من مستشاريه، حيث كانت غزة هي البند الرئيسي في اللقاء الذي استمر حتى ساعات الصباح. والزيارة، كما تؤكد المصادر، بقيت مخفية حتى عن معظم أعضاء المجلس الوزاري المصغر في تل أبيب. وتؤكد المصادر الأميركية أن نتنياهو والسيسي بحثا بشكل خاص الدفع نحو اتفاق سياسي في قطاع غزة يتضمن الآتي: عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع، ووقف إطلاق نار، وتقليص واسع النطاق للحصار الإسرائيلي وكذلك للحصار المصري، المفروضين على غزة.

وأكد نتنياهو للسيسي ضرورة إيجاد حل للأسرى والجثث من الإسرائيليين الموجودين لدى حركة حماس، فيما أكد السيسي ضرورة عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع وإن تدريجياً، ومن دون تجريد مسبق للسلاح الثقيل لدى الفصائل.

وأكد الرئيس المصري، في السياق، أنّ على إسرائيل والدول العربية والمجتمع الدولي الضغط على رئيس السلطة محمود عباس كي يتحمل مسؤولياته في إدارة غزة، على رغم أنه لا يرغب في ذلك.

السيسي: يجب الضغط على عباس ليتحمل مسؤولياته في إدارة غزة

مقالة تحليلية

سباق قبل المواجهة في غزة: تسهيلات مقابل تهدئة... مع أو من دون أسرى

يحيى دبوق

تهديد وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بالحرب المقبلة ضد قطاع غزة، والتأكيد أنها مقبلة لا محالة، لا تعني بالضرورة حتمية الحرب، بل ربما دال في سياق جولات التصعيد المتكررة ونتائجها على مآزق خيارات إسرائيلية، على رغم الاقتدار العسكري المادي في مواجهة الفلسطينيين. في ذلك، من المفيد الإشارة إلى الآتي:

يأتي تهديد ليبرمان في مرحلة تهدئة تفصل التصعيد الأخير مع قطاع غزة، عن التصعيد المقبل. ويعد جزءاً لا يتجزأ من مقدمات تصريحات وأفعال تخدم أهداف ردعية في مواجهة الفصائل، علّها تسهم في منع التصعيد المقبل أو تأجيله فترة زمنية طويلة.

مع ذلك يعبّر هذا التهديد عن منحيين إضافيين: منحى يرتبط بالسجلات الداخلية والمزايدات بين أقطاب المؤسسة السياسية في تل أبيب، حيث ليبرمان كوزير أمن ومنافس سياسي، هو الشخصية الأكثر استهدافاً من قبل الشخصيات الأخرى المنافسة على السلطة، على خلفية أنه المسؤول الأول عن التراجع أمام الفصائل الفلسطينية في جولات التصعيد الأخيرة.

في الأيام الماضية وصلت المزايدات إلى حد منفلت، وجهت خلالها اتهامات لليبرمان بالتخاذل ونكث الوعود والتراجع عن ثوابته. وهو ما دفعه للتوجه إلى مستوطنات غلاف غزة وإطلاق التهديدات منها، ومن بينها التأكيد على الحرب، ضمن تعبير يعد تفاعلاً مع طلبات يمينية: المسألة ليست إن كانت الحرب ستقع، بل متى ستقع.

مع ذلك التأكيد يأتي في سياق ترحيل موعد الحرب إلى أجل غير معلوم. وهذا هو المنحى الثاني في تهديداته، ولعله أهم وأصدق ما فيها من مؤشرات دالة على الآتي، من وجهة النظر الإسرائيلية.

إن جرى التعامل مع ترحيل موعد الحرب، أي المواجهة الشاملة مع القطاع، باعتبارها تقديراً إسرائيلياً صادراً عن واحد من ثلاث شخصيات مقررة في تل أبيب، إلى جانب رئيس الوزراء ورئيس الأركان، حول الحرب وإمكان ترحيلها زمانياً بوصفها إمكانية مع لا يقين حولها، فلعلها إشارة إضافية وإن بمعرض التهديد على التردد الإسرائيلي وفقدان الخيارات الفعلية، في موازاة ترسخ تهديد غزة وتناميه.

إلى جانب ذلك، برز في سياق تهديدات ليبرمان تسريبات وردت في اليومين الماضيين في الإعلام العبري، منقولة عن محافل في المؤسسة الأمنية في تل أبيب، حذّرت من قرار قد تلجأ إليه إسرائيل في حال لم ترتدع حركة حماس عن التموضع الذي في مواجهة الجيش الإسرائيلي، وذلك من خلال استنفاذ اغتيال المسؤولين الفلسطينيين في قطاع غزة. اللافت في التهديد الجديد القديم أنه عرض من قبل مسؤولين أمنيين إسرائيليين، على أنه سلاح أنجع من الحرب نفسها، في تطويع الإرادة الفلسطينية.

مع ذلك لم تقدم هذه التسريبات والحل الذي تتضمنه، أي استئناف اغتيال لمسؤول فلسطيني وبين منع الرد على العملية نفسها ومن ثم حتمية التدحرج إلى مواجهة، هي في حد أدنى مواجهة شبيهة بما حدث في الجولات الأخيرة مع إمكان توسعها إلى مواجهة واسعة، وهي النقطة التي لا تريد تل أبيب الوصول إليها.

الواضح أن التهديد المسرب باللجوء إلى الاغتيالات شبيه من حيث الهدف بالتهديد بالحرب نفسها كما وردت على لسان ليبرمان، خصوصاً أنه يأتي مصحوباً بتساؤلات من قبل الخبراء والمعلقين الإسرائيليين عن اليوم الذي يلي الاغتيالات، والأهداف التي يمكن تحقيقها فعلياً جراء هذه السياسة، كان متعذراً تحقيقها من خلال الحرب نفسها، المقرر الابتعاد عنها.

على ذلك تأتي التعليقات الإسرائيلية المحذرة من فقدان الخيارات وضرورة عدم الاكتفاء بالتهديدات من دون أفعال في مواجهة قطاع غزة.

في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يرد انتقاد كبير جداً مبني على حسرة حول أداء تل أبيب الرسمي وقد يكون معبّراً عن تموضع تل أبيب الفعلي وخباراتها مقابل غزة. يرد في الصحيفة أن إسرائيل أخطأت في معالجة تهديد «حماس» إلى الحد الذي باتت فيه الحركة هي التي تملي جدول الأعمال ومجريات الأمور بين الجانبين. وتدعو الصحيفة إلى ما تسميه اتفاقاً منقوصاً مع غزة طالما إسرائيل غير قادرة على إيجاد أو الدفع باتجاه بديل أفضل.

الواقع أن إسرائيل أمام معضلة خيارات، فإما أن ترضخ لمطالب «حماس» وتدفع ثمناً باهظاً في مبادلة الأسرى بأسرى، مع ترتيبات فك حصار لقاء هدوء أمني طويل الأمد، وإما أن يجري العمل على تجزئة الصفقة ربطاً برؤية إسرائيل أن ثمن الأسرى الإسرائيليين المطلوب دفعه كبير جداً.

هذا هو الخلاف في المؤسسة الإسرائيلية، الذي يزيد ويترسخ أكثر ربطاً بأجواء تقديم موعد الانتخابات للكنيست الذي يلوح في الأفق السياسي في تل أبيب. وهو واقع خلافي يدفع أكثر إلى تجزئة الصفقة بلا أسرى. الصراع بين الاتفاق الكامل والاتفاق المنقوص، يتداخل مع جملة اعتبارات داخلية وأمنية وسياسية، وكذلك مصالح منها متطابق ويتعارض أطراف إقليميين آخرين في الداخل بما يتعلق بالسلطة الفلسطينية ودورها اللاحق ما بعد الاتفاق وإمكاناتها الفعلية.

في ذلك وفي حد أدنى إلى الآن، يشهد لقيادة الفصائل في غزة، وتحديداً أجنحتها العسكرية، القراءة الجيدة للإمكانات والظروف وتموضع الأعداء، ما أتاح لها التوصل إلى القرارات الأكثر حكمة في مواجهة التحديات ودفع الإسرائيلي إلى الانكشاف ومن ثم التراجع. إلا أن التحدي في النتيجة النهائية، وضرورة المثابرة حتى مع تضحيات قد تكون مرتقبة، مع أو من دون جولة تصعيد أو جولات، قبل التوصل إلى تراجع إسرائيلي نهائي، مع نتائج ملموسة.

فرملة إسرائيلية لواشنطن: لا لانهيار «الأونروا» في القطاع

على خلاف المسار السياسي الأميركي - الإسرائيلي المشترك في مهاجمة الأمم المتحدة ومؤسساتها، ولا سيما «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم» المقربة من ديوان رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل طلبت من الولايات المتحدة أن تمتنع عن تقليص الميزانيات المخصصة لـ«الأونروا» في قطاع غزة (تحديداً)، خشية من تدهور الأوضاع الإنسانية أكثر، بالمعنى الذي يؤدي إلى تعقد الخيارات الإسرائيلية بشأن غزة وزيادة احتمالات المواجهة معها.

لكن طلب وقف التقليص الخاص بغزة يصطدم مع واقع أن الأخيرة جزء من مناطق خمس أساسية لعمل «الأونروا»، ولا يمكن أخذها بالاعتبار وحدها دون النظر في الميزانية العامة للوكالة الدولية، كذلك إن المقصود بالمطلب الإسرائيلي وقف تقليصات جديدة تبعاً لتقليصات أميركية سبق اتخاذها، وبعبارة أخرى: تجنب إنهاء عمل «الأونروا» بعد إيصالها إلى حافة الهاوية.

التقرير الإسرائيلي المنشور أمس ذكر أن حكومة العدو عرضت موقفها على الإدارة الأميركية التي تدرس في الأشهر الأخيرة انتهاج سياسة جديدة إزاء «الأونروا» ونشاطاتها، وذلك لتقليص احتمالات الانزلاق نحو مواجهة عنيفة مع غزة، خاصة أن البيت الأبيض أعلن من بداية العام الجاري أنه يصدد قطع نصف الميزانية التي تمنحه لـ«وكالة الغوث»، فيما نقلت تقارير عبرية عن مصادر في واشنطن أن الأخيرة ستعلن في الأسابيع القريبة قرارتها بالنسبة إلى مستقبل دعمها وتعاملها مع «الأونروا».

> تنوي واشنطن نشر تقرير سري عن «العدد الحقيقي للاجئين الفلسطينيين»

في المقابل، أعربت إسرائيل تأييدها تقليص نشاطات الوكالة في الضفة المحتلة بناءً على أن الأخيرة قد تعمل فيها منظمات إنسانية أخرى وتسد الفراغ، في حين أن غزة «هربت» منها تلك المنظمات منذ سنوات قليلة، وفيها نسب البطالة والفقر أعلى بكثير.

إلى ذلك، أوضح تقرير «إسرائيل اليوم» أن الإدارة الأميركية ستنشر في الأسابيع المقبلة تقريراً سرياً تحت عنوان «العدد الحقيقي للاجئين الفلسطينيين»، وذلك في أعقاب نداءات في الكونغرس والبيت الأبيض لإعادة النظر في عدد اللاجئين الذي تعلنه «الأونروا» ويبلغ 5,2 ملايين، وذلك في محاولة لحصر اللاجئين بـ700 ألف فلسطيني غادروا البلاد في أعقاب النكبة ومات جزء كبير منهم.

(الأخبار)

(أ ف ب)

إيران

خامنئي يثبّت قواعد اللعبة: لا حرب ولا تفاوض

وضع المرشد الإيراني قواعد عامة جديدة للمشهد في الجمهورية الإسلامية. خطابٌ مفصلي سيُنظر إليه كمرجعية لمرحلة العقوبات والمواجهة المستجدة، تثبّت توازنات الداخل حيث تتصاعد التحاذبات السياسية على وقع الأزمة الاقتصادية، وتضع إيران في منزلة بين منزلتين: الحرب والتفاوض مع الأميركيين، بعد إعلانه صراحة منع الحكومة من تلبية دعوة دونالد ترامب إلى التفاوض، واستبعاده خطر حدوث حرب ضد بلاده

كلما اشتدت الضغوط الأميركية على إيران، انقلب المشهد في طهران إلى تقارب بين التيارات السياسية من جهة، وتشدد في خطاب القيادة، مترافقاً مع رسائل عالية النبرة من جهة أخرى. يكاد يكون نادراً أن يعارض أحد من الإيرانيين أي شكل من أشكال التفاوض أو الحوار مع الأميركيين كيفما كان. إلا أن مرحلة التصعيد الأميركي على طريقة دونالد ترامب أنتجت شبه إجماع إيراني على ضرورة عدم التنازل، أقله أمام الإدارة الحالية، ورسّخت وجهة النظر التي تقول إن أميركا جهة «غير موثوقة» للتفاوض بعد انسحابها من الاتفاق النووي. حكومة الرئيس حسن روحاني، المصنّفة «معتدلة»، كانت قد سبقت الجميع في الرد سلباً على عرض ترامب للجلوس إلى طاولة التفاوض. فروحاني، ومعه وزير خارجيته جواد ظريف، يرى أن تقديم التنازل للإدارة الأميركية تفريط بما أُنجز في ولايته الأولى من مفاوضات أدت إلى ولادة الاتفاق النووي، وهو ما يجعل تقديم الخطاب المعارض للحوار مع الأميركيين منطقياً أمام الشارع الإيراني المتضرر اقتصادياً من العقوبات، خصوصاً أن صورة ترامب باتت مرتبطة بنقض الاتفاقيات الدولية، والسعي إلى إذلال جميع الدول، العدوة والصديقة، ونهب ثرواتها على طريقة الابتزاز كما يجري في الضفة الأخرى للخليج (السعودية).

تجربة السعودية المفتوحة أمام شهية ترامب لنهب النفط والمليارات، تُمثّل أمام الإيرانيين لتؤكد أن أي رغبة في الاستحصال على «الاعتراف» أو «القبول» دولياً، والعالقة منذ 40 سنة هي عمر الثورة، لا تأتي من بوابة الإخضاع بعد تجربة عقود من الصمود. أهم من ذلك، تجربة تركيا الحالية، حيث اللعبة تتشابه في الاقتصاد والعملة لدى أكثر بلدان المنطقة انخراطاً في التحالف مع واشنطن، حدّ عضوية «الأطلسي» ووجود القواعد الأميركية. بهذه الخلفية، خرجت القيادة الإيرانية، أمس، لتؤكد على لسان المرشد علي خامنئي، وصولاً إلى وزير الخارجية جواد ظريف، أن لا تفاوض مع الأميركيين الآن. قرار بات محسوماً ومُرشّحاً ليطبع المرحلة المقبلة، ويقفل الباب على وشوشات بشأن مساعي فتح قنوات مفاوضات، قبل إنها سويسرية مرة، وعمانية مرات أخرى. بموازاة حسم الموقف من التفاوض، خرجت رسالة أخرى عالية النبرة، من خلال كشف النقاب عن جيل جديد من صاروخ محلي، أطلق عليه الجيش الإيراني تسمية «فاتح مبين». وأكد وزير الدفاع، أمير حاتمي، نجاح التجربة، موضحاً أنه «لا يمكن شيئاً الوقوف في وجه هذا الصاروخ نظراً للدرجة العالية من المرونة التي يتمتع بها». وشدد حاتمي على أن بلاده ماضية في زيادة قدراتها الصاروخية «في كل يوم»، مضيفاً: «تأكدوا أنه

> **خامنئي: من يدعو إلى استقالة الحكومة كمَن يؤدي دوراً في خطة الأعداء**

كلما تفاقمت الضغوطات والحرب النفسية على شعب إيران العظيم، ازدادت رغبتنا في تعزيز قوتنا الدفاعية في جميع المجالات».

وبالتجربة البالستية الجديدة، التي تتزافق مع انزعاج أميركي من مناورات القوات البحرية الإيرانية في الخليج، والتصريحات المُجدّدة انتقاداً دور قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني، تؤكد طهران ثباتها على عدم الرضوخ للتهديد، بل ومواجهة الاستفزاز باستفزاز مقابل. وقبالة المطلب الأميركي باستهداف ملفّي الصواريخ والدور الإيراني في المنطقة، يردّ الجيش الإيراني بالتجربة البالستية على الملف الأول، فيما يجيب على الملف الثاني وزير الخارجية في حديث تلفزيوني، بالتأكيد أن بلاده «لن تغير سياساتها في المنطقة بسبب العقوبات والتهديدات الأميركية».

وبالعودة إلى كلام خامنئي حول التفاوض مع واشنطن، يتّضح تركيز خطاب الزعيم الإيراني على عدم ملاءمة الظرف للتفاوض مع الإدارة الأميركية، حيث إنها «مرة تَعِد بمفاوضات بلا قيد وشرط مسبق، ومرة تلحقها بشروط وقيود»، وهو ما رأى فيه خامنئي «سخرية ولعبة سياسية». ورأى أن الأميركيين «لا يقدمون سوى وعود خاوية مقابل ما يحصلون عليه، وإذا نالوا مبتغاهم يضربون بالوعود التي قطعوها عرض الحائط»، متسائلاً: «هل من المعقول التفاوض مع دولة كهذه؟». ومع أن خامنئي بدا مستدلاً بالظروف الحالية لاستبعاد التفاوض، إلا أنه في الوقت نفسه أظهر تشدداً في التمسك بهذه السياسة مبدئياً، بالقول: «لقد حدّدنا خطوطاً حمراء منذ البداية، لكن لم يُلتزَم بها، فبناءً على ذلك نقول إن الإمام الخميني منع التفاوض مع أميركا وأنا أيضاً أمنع ذلك». أما التهديدات بالحرب، فهي أمر غير جدي بالنسبة إلى المرشد الإيراني، إذ استبعدها ووضعها في إطار سياسة أميركية تستهدف «إرهاب الجبناء فحسب».

خطاب خامنئي لم يغفل الشقّ الداخلي والمشهد السياسي المحتدم على وقع الاضطرابات وتبادل التيارات السياسية الاتهامات. إذ رسم خطوطاً جديدة للمشهد الداخلي، بتحييد حكومة روحاني عن دعوة الاستقالة التي تبناها أخيراً الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، بقوله إن بلاده «لن تغير سياساتها في المنطقة بسبب العقوبات والتهديدات الأميركية»، إضافة إلى وضع حد لبعض الدعوات إلى التفاوض مع ترامب. وتلك حماية يحتاجها فريق روحاني الذي بنى سياسته على الحوار مع الغرب، وفاز بولاية ثانية بناءً على تجربة التفاوض النووي. بالتوازي مع ذلك، حمّل خامنئي الحكومة مسؤولية الوضع الاقتصادي بالدرجة الأولى، وبمستوى أعلى من تأثيرات العقوبات، وهو ما يشكل دفعاً إلى إنجاز سياسات لتحسين الملف الاقتصادي تكون أكثر ملاءمة للحظر وتداعياته، ولتكثيف حملة مكافحة الفساد التي أطلقتها السلطة القضائية. وتُعدّ تصريحات خامنئي الأخيرة مفصلاً في النقاش الدائر حول كيفية التعامل مع المرحلة الجديدة في إيران، عبر إرساء قواعد عامة على خطّي الداخل والخارج، لكنها لن تقفل النقاش حول إمكانية تواصل بأي شكل من الأشكال مع الأميركيين، خصوصاً في ملفات إقليمية حساسة قد تحتاج إلى تسويات، ولو على غير ما يطلبه الأميركيون من لقاءات سياسية مباشرة وعلى مستويات رفيعة.

(الأخبار)

ركّز خطاب خامنئي على عدم ملاءمة الظرف للتفاوض مع الإدارة الأميركية (أ ف ب)

تقرير

موسكو لواشنطن: سنردّ بمبدأ «المعاملة بالمثل»

أعلن الكرملين أن موسكو سترد على العقوبات الأميركية، عملاً بمبدأ «المعاملة بالمثل»، إلا أن الرئيس فلاديمير بوتين، لم يصدر تعليماته بعد بخصوص طبيعة الرد. وقال المتحدث الرسمي باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، أمس، رداً على سؤال عمّا إذا كان بوتين قد أعطى أي تعليمات بشأن ردّ روسيا على العقوبات الأميركية الجديدة، إن «في هذه الحالة، الحديث يدور حول مبدأ المعاملة بالمثل... أما بالنسبة إلى بعض التعليمات، بالطبع لم تصدر بعد، لأنه حتى الآن، دعنا نقول إن هناك إعلاناً (أميركياً) عن عقوبات جديدة، وكانت هناك معلومات عن تجهيز حزمة جديدة، أو أنها جُهِّزَت بالفعل، ولكنها لم تطبق بعد»، مضيفاً أنه «بالطبع ليس لدينا معلومات مؤكدة عن تفكير واشنطن في فرض عقوبات جديدة، وسيكون من الخطأ الحديث الآن عن طبيعة الرد (الروسي) ومداه».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد أعلنت يوم الأربعاء الماضي، أن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات جديدة على موسكو اعتباراً من 22 آب الجاري، بذريعة «استخدام روسيا لسلاح كيميائي في سالزبوري لتسميم العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال وابنته يوليا في آذار الماضي». ويفترض أن تتكون هذه العقوبات الأميركية من حزمتين: الحزمة الأولى ستدخل حيز التنفيذ هذا الشهر، وتتضمن حظر توريد منتجات ذات استخدام مزدوج إلى روسيا. أما الثانية، التي ستدخل حيز التطبيق في غضون 90 يوماً، فستتضمن خفضاً في مستوى العلاقات الدبلوماسية، وفرض حظر على الرحلات الجوية التي تقوم بها شركة الطيران الروسية «إيروفلوت»، والوقف شبه الكامل للصادرات الأميركية إلى روسيا.

أما الوضع الاقتصادي التركي، وإذا كانت موسكو ستساعد تركيا خلال مواجهتها الحالية مع العقوبات الأميركية، فقال بيسكوف إنه «لم تكن هناك طلبات من الجانب التركي. وتناقش دائماً بين البلدين مشاريع كبيرة. هذه المشاريع في مجال الطاقة والتجارة والعلاقات الاقتصادية». إلّا أن المتحدث لم يستبعد أن تؤثر العقوبات الأميركية في تطوير المشاريع المشتركة بين تركيا وروسيا وتنفيذها. ولفت إلى أن الكرملين «رحّب بإعلان تركيا توجهها للتعامل بالعملات الوطنية مع شركائها التجاريين، أي مع روسيا بالروبل والليرة»، مضيفاً إلى «موضوع استخدام العملات الوطنية في العمليات التجارية المتبادلة، موضوع لطالما سعت روسيا على أساسه إلى الوصول لمراحل مختلفة، بما في ذلك على أعلى المستويات، وقد تكلم الرئيس بوتين عن ذلك، لكن هذا يخضع لحسابات دقيقة، وهذا ما نطمح إليه».

إلى ذلك، يزور الرئيس الروسي السبت المقبل ألمانيا للقاء المستشارة أنجيلا ميركل، وبحث النزاعين في سوريا وأوكرانيا، وفق ما أعلنت برلين أمس. وسيلتقي المسؤولان في قصر ميسبرغ مقر الحكومة الألمانية الصيفي على بعد 70 كلم شمال برلين.

(أ ف ب)

تونس

جدل «المساواة» يحرّك الشارع... ويقسّمه

تظاهرت جمعيات نسوية وأحزاب وناشطون في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة التونسية بمناسبة اليوم الوطنيّ للمرأة ودعماً لتقرير «لجنة الحريات الفردية والمساواة»، وذلك عقب يومين على تنظيم «التنسيقية الوطنية للدفاع عن القرآن والدستور والتنمية العادلة» تظاهرة أمام مقر البرلمان رفضاً لما جاء في التقرير

تونس ـ **الأخبار**

جاء احتفال التونسيين بيوم 13 آب، وهو العيد الوطني للمرأة، مختلفاً هذه المرة، علماً أنه كان تاريخ تبني «مجلة الأحوال الشخصية» سنة استقلال البلاد (1956). في العام الماضي، وتكريساً لرمزية اليوم والحدث، أعلن رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي، تشكيل لجنة للعمل على صياغة مقترحات لتطوير التشريعات الخاصة بالحريات الفردية والمساواة. وقبل شهرين تقريباً قدمت اللجنة، التي تترأسها النائبة البرلمانية (عن حركة «نداء تونس») والمناضلة النسوية بشرى بالحاج حميدة، تقريرها إلى السبسي، ثم نشرته حتى ينال حقه من النقاش العمومي. لكن بسرعة، وعلى غرار جميع القضايا الهوياتية، تحول النقاش إلى تخندق ثنائي وصراع حدّي بين المدافعين عن التقرير والرافضين له، لم يخلُ من الإهانات والتخوين وحتى التكفير.

الحريات وجدل الهوية

تفجر هذا الجدل مع اللحظة التأسيسية للجمهورية الثانية في أروقة «المجلس التأسيسي» الذي عهد إليه كتابة دستور جديد للبلاد (أنهى أعماله عام 2014). حينذاك ارتكز الخلاف حول الفصل الأول من الدستور، وبخاصة الجزء الذي يتناول موقع الدين في الدولة. مع ذلك، انتهى الأمر بالتوافق بين الجميع على إبقاء الفصل بصيغته الواردة في دستور 1959، أي «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها»، كما بقي الأمر محصوراً في نقاش نظري. لم يتجرأ الأمر إلا مع نقاش تنقيح مرسوم يمنع زواج المرأة التونسية بأجنبي لا يدين بالإسلام، لكن سرعان ما وقع تجاوز الملف وتغيير المرسوم من دون جدل يذكر، ربما لوجود اجتهادات في الموضوع من داخل دائرة الفقهاء وكذلك لارتباطه بفئة ضيقة من الناس. وعلى عكس ذلك، مسّ تقرير «لجنة الحريات الفردية والمساواة» مواضيع أكثر حساسية ويعتبر أغلب رجال الدين المسلمين أنها لا تقبل الاجتهاد. وتشمل مروحة مقترحات اللجنة في هذا الصدد: إقرار المساواة في الميراث بين الجنسين، وإلغاء عدة المرأة، وإنهاء تجريم المثلية الجنسية، من بين مسائل أخرى أقل إثارة للجدل.

رداً على ذلك، رفع المتظاهرون أمام البرلمان يوم السبت شعارات رأت أن مقترحات اللجنة تمس بآيات قرآنية قطعية الدلالة، وهي بذلك تمثل اعتداء على جوهر الدين وتخالف الفصل الأول من الدستور. أما المدافعون، فيرون أن المقترحات بحد ذاتها

> **من مقترحات اللجنة: المساواة في الميراث وإلغاء عدّة المرأة وإنهاء تجريم المثلية**

تكريس لمبدأ المساواة التامة الوارد في الدستور الذي ألزم الدولة تطبيقه. جراء ذلك، قال رئيس الجمهورية أمس إن تقرير اللجنة «ليس قانوناً، بل هو مقترحات... فيها أخذ ورد»، رامياً الكرة في ملعب البرلمان.

فخّ سياسي؟

يعدد التقرير ما أنجزته تونس في المضمار الحقوقي منذ «عهد الأمان» في القرن التاسع عشر، وصولاً إلى قانون 2017 الخاص بالقضاء على العنف ضد المرأة، ومروراً بمجلة الأحوال الشخصية وتنقيحاتها، وهو يرسم لذلك خطاً تصاعدياً ويضع نفسه كحتمية تاريخية في سياق التطور التصاعدي للتشريعات التونسية.

فمن الناحية السياسية، ترتبط نزعة «الاستثناء التونسي» بتوجه رئيس الجمهورية الأيديولوجي، لجهة تبنيه خطّ زعيمه الحبيب بورقيبة، أول رئيس للجمهورية، و«محرر المرأة» كما يحب أنصاره وصفه. ويرى قائد السبسي أن عليه الاستمرار في ما بدأه سلفه الأيديولوجي، بالمضي قدماً في تطوير التشريعات متسلحاً بجرأة كان يفتقدها بورقيبة نفسه، لكن بتحتم على السبسي مواجهة معارضة أشرس هذه المرة.

جراء ذلك، تتجه جميع الأنظار الآن صوب مواقف الأحزاب السياسية من التقرير، مع تركيز خاص على «حركة النهضة» ذات الخلفية الإسلامية. ومع أن الأخيرة ما زالت تلتزم الصمت، حتى أنها لم تشارك في مسيرة التنديد أمام البرلمان، فإنه يُتوقع أن تعبر عن آرائها المحافظة بهدوء داخل قبة البرلمان (أصدرت كتلة الحركة أول من أمس بياناً يندد بـ«الحملة الظالمة... (و)استهداف بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي» لها).

كذلك، توجد خشية، عبّر عنها بيان «الجبهة الشعبية» اليسارية، من العودة بالبلاد إلى مربع الصراع الهوياتي والاستقطاب الثنائي بين العلمانيين والإسلاميين على حساب البرامج الاقتصادية والاجتماعية، وللتغطية على فشل الائتلاف الحكومي بين «النهضة» و«نداء تونس». وتتزايد مخاوف تكرار سيناريو انتخابات 2014 مع اقتراب موعد الانتخابات المبرمجة العام المقبل، إذ فازت «نداء تونس» آنذاك بالانتخابات التشريعية وفاز رئيسها بالانتخابات الرئاسية بعد دعوتها إلى ما عرف بـ«التصويت المفيد»، أي الاكتفاء بها كممثل عن العلمانيين والتيار الحداثي، وهو ما أدى إلى تراجع عدد ناخبي بقية الأحزاب العلمانية واليسارية.

رمى الرئيس الكرة في ملعب البرلمان قائلاً إن الأمر فيه أخذ ورد (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2942

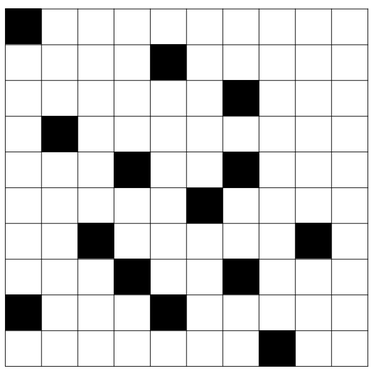

أفقيا

رئيس جمهورية سوري راحل – 2- العاصمة الإدارية لمحافظة ظفار في سلطنة عُمان – من مشاهير القوّاد العثمانيين فتح جزيرة قبرص عام 1570 وتفليس وإشتهر بأتاره العمرانية – 3- ماء نَظيف – مدينة مصرية – 4- عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل – 5- سارقة – ضجر وسئم – دول وأوطان – 6- إبن سام بن نوح وأبو الشعوب الآرامية أو السورية كما جاء في التوراة – المؤمن الذي يخاف الله – 7- معاركي – أمر قطيع – 8- ضريبة تُدفع للدولة – للتمني – قعد على الكرسي – 9- نسبة الى مواطن من بلد عربي – منزل ودار – 10- من الحيوانات – دولة آسيوية

عمودياً

قلعة المضيق أو الحصن في سوريا – 2- اللقب الملكي يحمله قادة الجيوش الرومانيون المنتصرون في الحروب – زف من الطيور – 3- مطربة مصرية راحلة من أصل سوري لبناني كانت زوجة الموسيقار محمد سلطان – 4- فيء الشجر – طعم الحنظل – أصلح العمل – 5- اهدمهم – إسم حمله العديد من ملوك الإنكليز – 6- عاصمة غينيا الإستوائية – 7- العاصفة البحرية – خاصتي وملكي – سهل ونهر إيطالي – 8- خلاف تأمات – رقية وعنق – 9- وعاء للماء – رسالتي أو قصّتي الإنشائية في صحيفة او مجلة – 10- أعظم رياضيي العصور القديمة من إكتشافاته الكثيرة مبدأ الأجسام المغمورة في سائل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

البيغاء – سم – 2- دايتون – سفح – 3- زرادشت – 4- سوا – دومينو – 5- آخ – البرق – يد – 6- بابلوا – داي – 7- أرانب – روما – 8- هـ ه – ميليس – 9- آنا – نهاس – 10- بيغماليون

عمودياً

أديس أبابا – 2- لا – وجار – نب – 3- بيزا – لاهاي – 4- بتر – إبنه – 5- غوادالوب – نمّ – 6- انذورا – فها – 7- شمّ – ريال – 8- ستي – دولسي – 9- سف – نيامي – 10- محمود ياسين

2942 sudoku

	8						2	
		7			6	3	5	
2	5		8		3			6
				5	8			
	6	2		9			8	
			6	2	7			
8		6	7	3	5			1
	1	9				6	7	
	7						3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2941

2	5	9	6	7	8	1	3	4
1	8	7	3	4	2	9	6	5
3	6	4	5	1	9	7	8	2
8	4	1	9	6	5	3	2	7
7	2	3	1	8	4	6	5	9
6	9	5	2	3	7	4	1	8
5	3	2	7	9	6	8	4	1
9	1	8	4	5	3	2	7	6
4	7	6	8	2	1	5	9	3

مشاهير 2942

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وباحث وأستاذ جامعي مغربي (1916-2001) يُعتبر أحد مؤسسي التعليم الجامعي في المغرب. من مؤلفاته «النقد واللغة في رسالة الغفران»

■ 1+2+7+5+6 = تتساقط من السحاب ■ 10+8+9+11 = ضد إيجابي ■ 4+6+3 = خلاف ساحل

حل الشبكة الماضية: روبرت غودارد

إعداد نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن مجلس العمل التحكيمي في الشمال
دعوى رقم 2018/183
الى المدعى عليهما: نهى حلواني وميرفت حسن البقار بصفتهما من ورثة المرحوم حسن مرعي البقار وبصفتهم من مالكي مؤسسة سناك الشاطر حسن من سكان طرابلس اصلاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.
يدعوكم هذا المجلس باستلام استحضار الدعوى ومربوطاته المرفوع ضدكم من المدعي احمد عدنان منير درنيقة موضوعها صرف تعسفي وتعويضات واجازات سنوية ونقل بطلب الزامكم مع بقية الورثة بدفع مبلغ وقدره مئة واربعون مليون وثمانماية واربعون الف ليرة لبنانية وذلك كتعويض له عن الطرد التعسفي ونهاية الخدمة واجازات ونقل ولحضوركما شخصياً أو من يمثلكما قانوناً جلسة المحاكمة التي ستنعقد بتاريخ 2018/12/5 في قصر عدل طرابلس عند الساعة 8:30 صباحاً غرفة الرئيس هاشم وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر الاعلان وان تتخذ مقاماً لكما ضمن نطاق هذا المجلس والوجاب خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وفي حال غيابكم يجري تبليغكم الاوراق بواسطة رئيس قلم باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم بالتكليف
ربى عثمان

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لاعمال التنظيفات في المستشفى.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة الحصول على دفاتر الشروط من المستشفى خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد الى ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي في مهلة اقصاها يوم الخميس 2018/8/30 الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تجري عملية فض العروض بتاريخ 2018/8/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة الاجتماعات في المستشفى.
رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

إعلان قضائي
محكمة جويا المدنية - احوال شخصية
رقم الدعوى 2018/194، القاضي المناوب محمد مازح.
بتاريخ 2018/7/25 تقدمت المحامية روان خازم وكيلة عباس علي درويش /باريش بطلب حصر ارث مدني للمرحومة رحمه الحاج محمد درويش عرفت فيه انها توفيت بتاريخ العام 1954 وانحصر ارثها بولدها علي من زوجها المتوفي قبلها حسين درويش وبزوجها الثاني محمود محمد عز الدين وبولدها منه سلمان ولا وارث لها سواهم.
من لديه اعتراض عليه التقدم به لهذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
احمد جباعي
12 آب 2018

إعلان
صادر عن محكمه بعبدا الشرعية السنية الى مجهول المقام سامي احمد زعرورة يتقضى حضورك الى هذه المحكمة لاستلام أوراق استحضار الدعاوى المقامة بوجهك من قبل زوجتك رولا محمد رمضان المصري بتاريخ 2018/05/16 بمادة (معجل مهر) - (واثبات طلاق) - يطلب منك الجواب خلال فترة 15 يوماً وتحديد مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري بحقك الايجاب والقبول الشرعي والقانوني.
رئيس قلم محكمة بعبدا الشرعية السنية
الشيخ عامر طه البوتاري

إعلان
تعلن بلدية الزواريب عن حاجتها لملء وظيفة كاتب اصيل عدد (1) في ملاكها وعلى الراغبين الاطلاع على الشروط المطلوبة على باب البلدية.
يبدأ قبول الطلبات ولمدة شهر من تاريخ 2018/8/23
الزواريب في 2018/8/13
رئيس البلدية
رامز ندور

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ناديه محمود جرجور بصفتها احدى ورثة محمود مصطفى جرجور سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثها محمود مصطفى جرجور في العقار 724 راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب عبده عبد الله راجحه هو نفسه عبده عبد الله حنا راجحه سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 403 دير دوريت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي محمد مازح
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/308
المتكونة فيما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلاه المحاميان نجيب السعد والآن بوضاهر
المنفذ عليه: احمد موسى سعد / حنويه.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/532 تاريخ 2015/10/5 تنفيذاً لعقد تامين وكشف حساب بقيمة دين /280,544,47/ دولار اميركي و/171,143,304/ ليرة لبنانية عدا الملاحق والفوائد القانونية.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2015/6/30
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/7/27
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2015/10/19.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/10/30.
العقار المطروح للبيع:
القسم رقم 16 من العقار رقم 1202 منطقة عين بعال العقارية، هو عبارة عن شقة سكنية تتالف من صالونين وغرفة طعام وموزع رئيسي وثلاث غرف نوم مع موزع ومطبخ وثلاث حمامات مع ثلاث شرفات، مساحته 197 م2.
التخمين: 118,200 د.أ.
بدل الطرح : 70,920 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: بوم الخميس الواقع فيه 2018/9/27 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك او كفالة مصرفين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ابداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
أسبل برجي

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء مكيفات هواء 12,000 - 18,000 - 24,000 ـ 48,000 BTU (عدد 18)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 6 أيلول 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1739

إعلان
نشر في جريدة الأخبار بتاريخ 20 تموز 2018 اعلان بيع في المعاملة التنفيذية رقم 2018/274 الصادر عن دائرة تنفيذ كسروان لمصلحة سهى كيروز بوجه ورثة شكري نقولا سعاده وقد سقط سهواً في مضمون الإعلان ذكر مساحة العقار رقم 2159 عشقوت والبالغة 2100م. والمطروح للبيع بالمزاد العلني الثلاثاء 2019/1/22 الساعة 11,00 فاقتضى التصحيح.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الأثيوبية
WONGELAWIT TAMIRU WORKNEH
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/704851

غادر العمال البنغلادشيون
MOHEBULLAH
MOHAMMAD ANAMUL HAQUE
MASUD MIA
RAJIB BEPARI
JAKIR HOSSAIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/859485

غادرت العاملة البنغلادشية
YEASMIN AKTER RAFIQUL ISLAM
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/768182

غادر العمال المصريين
- حسن شكري نعمت الله الباجوري
- رامى عبد المعين جميل احمد منصور
- الهامى علي عبد اللطيف علي حجازي
- السيد المتولى ابراهيم عيسى
- ابراهيم بيومى ابراهيم علام
- علي احمد محمد احمد النجار
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الاتصال على الرقم 03/729928

بناءً على قرار معالي وزير المالية رقم ١/٨٥٧ أجرت شركة فردان مول ش. م. ل. سحب يانصيب بتاريخ ٢٠١٨/٠٦/٠١، وبنتيجة السحب فاز السيّد محمد الجوزو بالجائزة وهي عبارة عن سيارة MINICOOPER

بناءً على قرار معالي وزير المالية رقم ١/٨٥٦ أجرت شركة أ ب ث ش.م.ل. سحب يانصيب بتاريخ ٢٠١٨/٠٦/٠١، وبنتيجة السحب فاز كل من السيّد ربيع الشيخ و السيّدة دينا عبادي و السيّدة دينا قدورة بالجوائز و هي عبارة عن بطاقات هدايا (ABC Gift Card) قيمة كل بطاقة ٥٠٠٠ د.أ

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

نتائج اللوتو اللبناني
8 12 24 34 39 40 32

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1639 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 - 12 - 24 - 34 - 39 - 40
الرقم الإضافي: 32
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 156,566,105 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 156,566,105 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,806,690 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,622,470 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,806,690 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,288 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,841 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 162,064,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20,258 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,275,859,723 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1639 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 34202
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4202.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 202.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 02.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 646 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 034
● يومية أربعة: 3402
● يومية خمسة: 20771

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/19 على المتهم محمد أحمد خروبي جنسيته لبناني سجل 51 الصرفند محل اقامته الصرفند - الساحة العامة والدته امنة عمره 1992 اوقف احتياطياً بتاريخ 2013/11/30 ووجاهياً في 2013/12/14 ثم اخلي سبيله في 2014/2/7 واعيد توقيفه في 2016/6/20 واخلي سبيله في 2016/7/4 ولا يزال فاراً من وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم محمد احمد خروبي بجناية المادة 639/640 ع والحكم عليه لأجلها بالاشغال الشاقة المؤبدة وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة اي دعوى لا تتعلق بأحواله الشخصية طيلة مدة فراره من وجه العدالة والاصرار على انفاذ مذكرة القاء القبض بحقه ونشر خلاصة الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار.
وفقاً للمواد 201/547 ع - 73 اسلحة وذخائر من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة القتل بواسطة سلاح غير مرخص
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة اموال طيلة مدة فراره.
صيدا في 2018/7/26
الرئيس الاول جدايل
التكليف 1728

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/18 على المتهم حسين علي البيومي جنسيته فلسطيني /ملف 165 بيان 17012 محل اقامته سيروب - قرب حاجز الجيش والدته ميرفت عمره 1991 اوقف احتياطياً بتاريخ 2013/10/17 وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق 12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/9/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/8/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1736

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين قطع الغيار لزوم الجزء المتحرك من الخط البحري التابع لمعمل الجبة الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ف/5055 تاريخ 2018/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/9/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر والذهاب الى مكتب الاستعلامات في المبنى المركزي.
تقديم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2018/8/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1735

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليه بشير كامل مشيمش من كفرصير ومجهول محل الاقامة وعملاً بالمادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2018/46 والمتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة المحامية مايا المذيّب انذاراً تنفيذياً بموضوع عقد بطاقة ائتمان وكشف حساب بقيمة 1,691,269 ليرة لبنانية اضافة الى الرسوم والفوائد واللواحق والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء مهلة عشرين يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة.
مأمور التنفيذ
مرفت زبيب

إعلان
قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 2018/7 اعادة تكوين صحيفة العقار 643 تبنين بالطريقة القضائية وتكليف الخبير جمال بردان والمساعد القضائي ايناس شامية بالكشف على العقار نهار السبت 2018/9/22 وتحديد نهار الاربعاء 2018/11/14 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.
رئيس قلم المحكمة العقارية
محمد جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت عبير عدنان دبوق بوكالتها عن سامي خليل عزالدين بصفته وكيلاً عن خليل عاطف عزالدين لمورثه عاطف خليل عزالدين سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 607 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح بوكالته عن حسين عبد المنعم عزالدين لمورثته نمري محمد علي الصالح الوارد اسمها على الصحيفه العقاريه نمره محمد علي حمزه والتي هي نفسها استناداً الى قرار حصر ارث، سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات 253 و254 و603 و531 و957 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب غالب علي رمضان لموكله حسن علي مرعي سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 180 القليله.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت فاتن شكيب عوض لموكلتها عفاف رضا غضبون سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 35 في العقار 1254 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح بوكالته عن كلير اسعد البدوي لمورثها حبيب بولس البدوي سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 182 دردغيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح بوكالته عن حسين عبد المنعم عزالدين لمورثه عبد المنعم ياسين عزالدين سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات 253 و254 و 603 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سعيد محمد روميه سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 389 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن عبد الصاحب الحسيني لمورثته زكيه كاظم عزالدين سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 235 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب محمود سليم عبد علي لموكلته زينه انيس العياش سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 1148 رأس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب ايلي ميشال صهيون لموكلته نايله كريستين جورج صهيون سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم واحد من العقار 696 منطقة الصيفي.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (قضاء جبيل) عن إيرادات عام 2015 تكليف عام 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/08/16 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتبار من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 17 آب 2018 وتنتهي في 17 تشرين الأول 2018 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1723

إعلان
لشركة فيلا بدارو ش.م.ل
دعوة المساهمين إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية
يدعو مجلس الإدارة في شركة فيلا بدارو ش.م.ل حضرة السادة المساهمين إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية والتي ستعقد في مركز الشركة في تمام الساعة ١١ من قبل ظهر اليوم الواقع في ٢٠١٨/٨/٢٩، للنظر في جدول الاعمال التالي:
١- الاستماع الى تقريري مجلس الادارة ومفوضي المراقبة حول اعمال الشركة وحساباتها للسنوات المالية ٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧.
٢- المصادقة على حسابات الشركة العائدة للسنوات المالية ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و٢٠١٧
٣- إعطاء التراخيص وفقاً للمادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة للسنوات المالية ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧ و٢٠١٨.
٤- تجديد ولاية مجلس الادارة.
٥- الموافقة على الاقتراض.
٦- الموافقة على التعامل مع شركة اوبر هاوس ش.م.ل. (هولدنغ).
٧- أمور مختلفة.
رئيس مجلس الادارة

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

رحيل

نظريته عن «المركز والأطراف» ثورة في الفكر الاقتصادي

«اليسار البديل» يفقد سمير أمين

عن 87 عاماً، انطفأ المفكر وعالم الاقتصاد المصري سمير أمين (1931 ـ 2018)، أحد أكثر الباحثين العرب تأثيراً في الفكر الاقتصادي العالمي منذ منتصف القرن الماضي. من رحم الحراك العالمثالثي، الذي انخرط فيه باكراً، وشكّل لأزمة في مساره الفكري والنضالي (ظل حتى وفاته يرأس «منتدى العالم الثالث»)، نحت سمير أمين ثلاثينه الأشهر

باريس ــ **عثمان تزغارت**

غيّب الموت في باريس، المفكر وعالم الاقتصاد المصري سمير أمين (1931 ـ 2018)، أحد أكثر الباحثين العرب تأثيراً في الفكر الاقتصادي العالمي منذ منتصف القرن الماضي. من رحم الحراك العالمثالثي، الذي انخرط فيه باكراً، وشكّل لأزمة في مساره الفكري والنضالي، نحت سمير أمين ثلاثينه الأشهر على الصعيد العالمي» (منشورات ابن خلدون - بيروت – 1973)، «التبادل غير المتكافئ وقانون القيمة» (دار الحقيقة - بيروت – 1974) و«التطور اللامتكافئ» (دار الطليعة - بيروت – 1974).

ثلاثة كتب مرجعية طوّر فيها سمير أمين نظرية اقتصادية اشتهرت باسم «نظرية المركز والأطراف» ثوّر من خلالها الفكر الاقتصادي الحديث، منطلقاً من حقيقة تاريخية تتمثل في كون المركز الرأسمالي الغربي حقق هيمنته الاقتصادية على مرحلتين: الأولى استندت إلى أنماط تراكم عنفية، كالنهب والعبودية والاستعمار، بينما ارتكزت الثانية إلى التفوق التكنولوجي ومردودية رأس المال.

من هذا المنطلق، خلص صاحب «الإمبريالية والتطور اللامتكافئ» (منشورات منتصف الليل - باريس - 1976) إلى أن لحاق الأطراف غير الغربية بالمركز المهيمن، لا يمكن أن يتحقق إلا عبر خلق مراكز أخرى، لأن «تطور الأطراف تصده أنظمة التبادل غير المتكافئ». وبالتالي لا يمكن لاقتصادات الأطراف أن تخرج من الحلقة المفرغة للتبعية إلا عبر إطلاق أنماط تطور لها مركزيتها الخاصة».

هذه النظرة الطليعية خوّلت سمير أمين الإسهام في نقد التجارب الشيوعية السوفياتية والماوية، اللتين تحمس لهما في شبابه. لكن تلك الرؤى النقدية لم تنطلق من ردة فكرية، بل استندت إلى مرجعيات أصولية ماركسية. بالتالي انصبت في إطلاق تيار «اليسار البديل»، ذي المنحى العالمثالثي، الذي كان سمير أمين أحد أقطابه، إلى جانب مفكرين طليعيين كبار، أمثال فرانز فانون، وعلي شريعتي، وأندريه غودار فرانك وسيمون ماليه، وغيرهم.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، انبرى صاحب «قطع الصلة، من أجل الخروج من النظام العالمي» (منشورات لاديكوفيرت – باريس – 1986) لمقارعة الهيمنة الأحادية الأميركية، من خلال سلسلة من المؤلفات التي أصدرها تباعاً عن منشورات «لارمتان» في باريس، ومن أهمها: «إمبراطورية الخراب، العولمة الرأسمالية الجديدة» (1991)، و«الإدارة الرأسمالية للأزمة» (1996)، و«تحديات العولمة» (1996)، و«نقد روح العصر» (1997).

هذه الإسهامات البحثية جعلت من سمير أمين أحد المرجعيات الفكرية الأبرز للتيارات المناهضة للعولمة التي برزت مع مطلع الألفية الجديدة. تيارات لم يكتف صاحب «الفيروس الليبيرالي» (منشورات «لو تون دي سوريز» – باريس – 2003) بالانخراط فيها كناشط من خلال «منتدى العالم الثالث» الذي كان يرأسه إلى غاية وفاته، بل واكبها أيضاً بالفكر والتنظير، من خلال أعمال عدة، منها «الهيمنة الأميركية وإنمحاء المشروع الأوروبي» (منشورات «لارمتان» ـ باريس ـ 2000)، و«ما بعد الرأسمالية الخرفة، من أجل قرن 21 غير أميركي» (منشورات برس أونيفرسيتير دو فرانس – باريس – 2002)، و«من أجل عالم متعدد الأقطاب» (منشورات سيليبس – باريس – 2005).

المنحى الأممي لأبحاث وكتابات سمير أمين لم تمنعه من الاهتمام بالهم القومي العربي، فأول كتاب أصدره في باريس كان مخصصاً لـ «مصر الناصرية» (منشورات منتصف الليل – 1964). وفي مجال اختصاصه كعالم اقتصاد، أصدر «الأمة العربية، القومية وصراع الطبقات» (دار ابن رشد – بيروت – 1978)، و«المغرب العربي المعاصر» (دار الحداثة - بيروت – 1981)، و«الاقتصاد العربي المعاصر» (دار الرواد – بيروت – 1982). أبحاث دحض فيها الأطروحات التوفيقية التي كانت تروّج، آنذاك، لازدواجية اقتصادية يتعايش فيها الاقتصاد الحديث مع البنى التقليدية.

إلى جانب ذلك، كانت لسمير أمين إسهامات فكرية أخرى انصبت في الهم السياسي والاجتماعي العربي، ومن أبرزها «أزمة المجتمع العربي» (دار المستقبل العربي . القاهرة – 1985)، و«بعض قضايا للمستقبل» (دار الفارابي – بيروت – 1990)، و«حوار الدين والدولة» (بالاشتراك مع برهان غليون – المركز الثقافي العربي – بيروت – 1996)، و«في نقد الخطاب العربي الراهن» (دار العين – القاهرة – 2009).

وقد كان آخر تلك المؤلفات كتابه «العالم العربي: ربيع الشعوب؟» (منشورات تون دي سوريز – باريس – 2011)، الذي كان أول عمل يحتي سلّط على ثورات «الربيع العربي» نظرة نقدية، منذ الأشهر الأولى لانفجارها. بالرغم من التفاعل العالمي مع ثورات «الربيع العربي»، التي اعتُبرت في بداياتها إيذاناً بحراك عالمي من شأنه أن يؤسس لأنماط جديدة من الثورات الشعبية، إلا أنّ سمير أمين لم يتردد في التغريد خارج السرب، محذراً بعدّ أقل من ستة أشهر على هروب بن علي وسقوط مبارك، من المنزلقات والمخاطر التي تتهدد الثورات التي أطاحت بهما، متنبئاً بأن طابعها العفوي سيجعلها عرضة للاختراق والتلاعب من قبل التيارات الإسلاموية والقوى الغربية الكبرى.

> **اعتبر أنّ «الثورات» الحالية معرّضة للاختراق من التيارات الإسلاموية والقوى الغربية الكبرى**

رادار

«باب الحارة» يُفتح في رمضان 2019؟

زكية الديراني

اعتقد متابعو مسلسل «باب الحارة» (إخراج بسام الملا) أن الحارة أغلقت أبوابها العام الماضي بمجرّد الإعلان عن عدم عرض الجزء العاشر الذي قيل وقتها إنّه قيد التحضير. المشروع الذي كان يُعرض سنوياً في رمضان منذ 2006، غاب عن الشاشة في شهر الصوم الماضي بسبب اعتقال ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، رئيس مجلس إدارة قناة mbc وليد آل إبراهيم ووضعه ضمن «معتقلي الريتز»، علماً بأنّ الإبراهيمي كان الداعم الأوّل والأخير للمسلسل الشامي، كما أنّ علاقة وطيدة تربطه بالمخرج السوري بسام الملا. لكن يبدو أن بوابة «باب الحارة» لن تُقفل طويلاً، إذ يدور كلام في كواليس الشبكة السعودية عن عودة المشروع في رمضان 2019. صحيح أن الوقت لا يزال مُبكراً بشأن حسم عودة «باب الحارة» إلى الشاشة السعودية وعرضه بالتوازي على قناة لبنانية (سابقاً على قناة lbci)، لكن المؤشرات إيجابية. ورغم الانتقادات السلبية التي طاولت المسلسل في الأعوام الأخيرة، وخاصة مع إحياء بعض الشخصيات التي ماتت في الأجزاء السابقة، إلا أنّ الملا وmbc مصرّان على تقديم المشروع كوجبة أساسية في رمضان. في هذا الإطار، تشير بعض المصادر لـ«الأخبار» إلى أن الإبراهيمي طلب من صنّاع العمل الدرامي الذي يؤدي بطولته كل من: شكران مرتجى، عبد الهادي الصباغ، عباس النوري، صباح الجزائري، ميلاد يوسف ومصطفى الخاني، بدء التحضيرات لعودته إلى الشاشة بجزءين متتاليين لرمضان 2019 و 2020. لم يُعرف بعد أبطال الجزءين، علماً بأنّه يتمّ حالياً تداول بعض الأسماء، لكن لا شيء مؤكّداً بعد. ويلفت المصدر إلى أن mbc تتمسّك بالمسلسل لأنه «يحصد نسبة مشاهدة كبيرة». ومع تغييبه العام الماضي، بدا الفراغ واضحاً في المتابعة. مع العلم بأن المنافسة بين القنوات السعودية كانت في أوجها في رمضان الماضي، إذ تعاقد «التلفزيون السعودي» مع مجموعة فنانين سبق أن كانوا نجوماً ثابتين على mbc، وأبرزهم النجم المصري عادل إمام الذي أطلّ في مسلسل «عوالم خفية» (مجموعة كتّاب وإخراج رامي إمام). هذا الكلام تزامن مع تصريحات الكاتب السوري مروان قاووق أخيراً لموقع «بوسطة» السوري بأنه وقّع عقداً مع شركة «قنبض» لكتابة الجزء العاشر منه. وأضاف: «من المقرّر بدء تصويره بداية 2019، ليخوض به السباق الرمضاني للعام ذاته»، مع العلم بأنّ حكماً قضائياً صدر العام الماضي لمصلحة شركة «ميسلون» والمخرج بسام الملا ضدّ شركة «قنبض» وقاووق على خلفية حقوق ملكية المسلسل الشهير.

مصطفى الخاني في مشهد من المسلسل

«شامية» تهرب من السجن و«وردة» تلحق بها؟!

وسام كنعان

لا يمكن لمتابع متمرّس أن يغبن شركة «غولدن لاين» (ديالا الأحمر) حقّها في المقدرات التسويقية اللافتة. فعلياً، هي الشركة السورية الوحيدة، القادرة على اقتحام كبرى المحطات العربية. تنجز أعمالها وتبيعها لعدد كبير من الفضائيات مهما كلّفها الأمر. العام الماضي، باعت الشركة مسلسلها «هارون الرشيد» (عثمان جمعي وعبد الباري أبو الخير) إلى 18 محطة دفعة واحدة. كذلك، سوّقت «وردة شامية» (مروان قاووق وتامر اسحق) بشكل جيّد، بعدما عرض جزء منه على الإنترنت. ورغم أن الإعلان المبدئي عن إنجاز العمل نُسب النص إلى سليمان عبد العزيز، إلا أن الكاتب الحقيقي له هو قاووق. الأخير أعدّ ثلاثين حلقة بناءً على مقترح الشركة لإعادة إحياء قصّة ريّا وسكينة بقالب شامي. الاجتراح الذكي الذي ولّف الشعبي على المنطق الشامي السائد، ساعد في جذب شريحة جيدة من الجمهور. وقد مهّدت لذلك ثلاثية سلافة معمار، وشكران مرتجي، وسلّوم حداد، ومقدراتهم التمثيلية المشهود لها أصلاً. هكذا، قررت الشركة استثمار نجاح المسلسل، وفق ما يكشف كاتبه مروان قاووق في حديثه مع «الأخبار». ويضيف: «جرى الاتفاق مع الشركة المنتجة والمخرج تامر اسحق على كتابة جزء ثان من هذا المسلسل، ومن المفترض أن ينطلق تصويره مطلع العام المقبل. حتى هذه اللحظة، لم أكتب سوى خمس حلقات، على أن أنفرغ للعمل كلياً بعد إجازة عيد الأضحى، ريثما تكون الشركة قد رست على قرارها النهائي بخصوصه. وحالياً، أكتب الجزء الرابع من «عطر الشام»».

أما عن جماهيرية «وردة شامية»، فيشرح قاووق: «بشكل فعلي، استعد أرضيته الجماهيرية من مفردات السيرة الشعبية لشخصيتين شهيرتين هما ريّا وسكينة، اللتين كشف أخيراً كيف كانتا تقتلان الجنود الإنكليز في حقبة ماضية. هنا اتكأت على الشخصيتين وفكرة القتل، وتوسّعت نحو تفاصيل شامية يمكن أن تحدث في العصر العثماني، لكنّها ليست حقيقية ولا واقعية ولا يوجد لها أي جذر تاريخي. هي مجرّد فانتازيا ركّزت على التعاطي الإنساني عندما يكون مطروحاً بمنطق التعاطف وبقابل بالقتل. من ناحية ثانية، منحت المرأة مساحة شاسعة من القسوة والعنف الداخلي في ردات فعلها، وهذا غير دارج». يستكين الكاتب الشامي الذي ينجز الآف الصفحات المتشابهة سنوياً، في نجاح مسلسله الجماهيري إلى إمكانيات الشركة ورؤية مخرجه. ويؤكد أن الجزء الثاني سيكون مختلفاً بشكل جذري عن الأوّل. ويدّعي بأن نجاحه سيكون مضاعفاً. نسأله كيف ذلك وقد صارت فرضية الموضوع واضحة بأن فتاتين ذهبتا نحو القتل لمواراة فضيحة تلاحقهما، فإذا بهما تنغمسان في القتل اليومي حتى تقع «شامية» (شكران مرتجي) في مصيدة العدالة وتسجن. يجيب قاووق: «ما يمكنني قوله بأن شامية ستخرج من السجن. أما كيف، فستاركها لحين المشاهدة. حالياً أمامي حلّان: إما أن تهرب إلى إحدى المحافظات السورية وتتبعها «وردة» (سلافة معمار) بعد أن تتخلّص من «عاصم» (سلّوم حداد) زوج شامية وشريكهما في القتل، أو تسلك درب لبنان. وفي كلتا الحالتين، ستعودان إلى القتل، لكن هذه المرّة في سياق الدفاع عن النفس على اعتبار أنّهما ملاحقتان». أخيراً، يؤكد قاووق أنه لا يفتح أيّ نقاشات مع نجوم المسلسل بمنطق الشراكة الفنية، أو تقديم وجهات النظر، وأن مسألة الأدوار واستمرار الممثلين الذين أدوها، أمرٌ مناط بالجهة الإنتاجية والمخرج فقط!

شكران مرتجى وسلافة معمار في «وردة شامية»

حريات

بريطانيا تتباخل بالتأشيرات «مهرجان إدنبرة» عنصري؟

ترافق انطلاق فعاليات «مهرجان إدنبرة الدولي للكتاب»، قبل أيّام في العاصمة الاسكتلندية مع ضجّة كبيرة هذه السنة بسبب حرمان عشرات الكتّاب والرسّامين من الشرق الأوسط وأفريقيا من تأشيرات الدخول إلى هذا البلد للمشاركة في التظاهرة الثقافية الضخمة المستمرّة لغاية 27 آب (أغسطس) الحالي، جامعة مروحة واسعة من الأسماء، والإصدارات من مختلف دول العالم، علماً بأنّ بعض الشخصيات تقدّمت بطلب الحصول على الفيزا مرّات عدّة.

من بين هؤلاء، الكاتبة والصحافية الفلسطينية نيروز قرموط (1984 ـ الصورة) التي يُفترض أن تتحدّث، غداً الأربعاء، عن مجموعتها القصصية The Sea Cloak and Other Stories (عباءة البحر وقصص أخرى)، الصادرة عن دار النشر البريطانية «كوما برس»، والفائزة بجائزة PEN Translates البريطانية للترجمة العام الماضي.

في هذا السياق، لفتت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية إلى أنّ الكاتبة المولودة في دمشق وتعيش حالياً في غزّة تقدّمت بثلاثة طلبات منذ نيسان (أبريل) الماضي، وقوبلت بالرفض بسبب «الإجراءات المشددة التي تنتهجها وزارة الداخلية البريطانية (Home Office)».

وتنقل الصحيفة عن قرموط قولها إنّها حصلت في النهاية على الفيزا بعد تراجع الوزارة عن موقفها لمنحها، فيما قال متحدّث باسم الأخيرة: «قرّرنا منحها التأشيرة بعد حصولنا على معلومات جديدة، ونعمل على التأكد من حصولها على الفيزا ووثائق السفر في أسرع وقت». غير أنّ الـ«غارديان» استبعدت مسألة أن تتمكّن نيروز من المشاركة في نشاطها

لن تتمكّن نيروز قرموط من حضور نشاطها غداً الاربعاء

الذي «بيعت جميع تذاكره»، أي أنّها منعت منعت فعلياً من الحضور! هنا، توضح المؤسسة البريطانية أنّ قرموط «بحاجة إلى إذن من الأردن للسفر إلى بريطانيا، وتصريح خروج من «إسرائيل» للمرور عبر معبر «إيرز»، في الوقت الذي تردّد فيه أنّها لن تتسلم جواز سفرها قبل أيام». أما مدير المهرجان، نيك بارلي، فيؤكد أنّ نشاطاً سيُقام على شرف نيروز في 23 آب، بينما يرى را بايج، مؤسس «كوما برس»، أنّ وصولها في هذا الموعد «ليس مضموناً».

المشكلة الحقيقية تكمن في أنّ حوادث المنع تتزايد بشكل ملحوظ، وقد سجّلت هذه السنة ارتفاعاً كبيراً، وخصوصاً بالنسبة إلى الشخصيات الآتية من الشرق الأوسط وأفريقيا، مثل الفنانَين الإيرانيَين إحسان عبدالهي ومرجان وفائيان. ويحذّر بايج من أنّ رفض التأشيرات في تزايد، وأنّ المديرين الداخليين أصدروا أوامر للقنصليات البريطانية برفض المزيد منها: «من الصعب تغيير العنصرية المؤسساتية، والتحدّث بطريقة فعالة عن الرقابة الثقافية...».

تجدر الإشارة إلى أنّ مسرحية «الفيل يا ملك الزمان...» (إخراج كريستيل خضر) لم تُعرض العام الماضي ضمن برنامج الفنون العربية في «مهرجان إدنبرة الدولي للمسرح»، إثر المماطلة في بت طلبات أعضاء فرقة «العمل للأمل» للحصول على تأشيرات دخول إلى المملكة المتحدة، ورفض أخرى. وهم مجموعة من الشباب والفتيات من اللاجئين السوريين في لبنان.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 14 آب 2018 العدد 3541

صورة وخبر

انطلق في نيودلهي «مهرجان الفيلة» (Gaj Mahotsav) الذي يواصل فعالياته حتى يوم غد الأربعاء. الحدث السنوي الذي تقيمه منظمة Wildlife Trust في البلاد (معنية بالحفاظ على الحياة البرية) يحتفي على مدى أربعة أيام بهذه الحيوانات بالتعاون مع وزارة البيئة، من خلال مروحة منوّعة من الأنشطة الفنية، والثقافية، والسينما والرقص. يذكر أنّ الهند تضم حوالي ثلاثين ألف فيل، وتعتبرها ثروة وطنية (سجّاد حسين ـ أف ب)

ساري وإياد خليفة: «صوبيا» في فردان

في 18 آب (أغسطس) الحالي، يدعو الفنانان اللبنانيان ساري وإياد خليفة (الصورة) إلى احتفال توقيع ألبومهما الأوّل الذي يحمل عنوان «صوبيا» في «فيرجين ميغا ستور» (ABC فردان ـ بيروت). يتألّف العمل المدعوم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق» وسبق إطلاقه في باريس قبل أشهر من تسع مقطوعات تمزج بين الموسيقى الشرقية والغربية، وتتناول مواضيع الحنين، والترحال، والسفر، والخيال، والحب، والعزيمة. علماً بأنّ الثنائي سبق أن شارك في ألبوم «نسيج» للفنان اللبناني الشاب مايك ماسي.

إطلاق وتوقيع ألبوم «صوبيا»: السبت 18 آب ـ الساعة السابعة مساءً ـ «فيرجين ميغا ستور» في مجمّع «ABC فردان» (بيروت). للاستعلام: 01/999666

جان شمعون في «أرض النساء»

ضمن نشاطها الثقافي الأسبوعي «نِقاشات»، وإحياءً للذكرى الأولى لرحيل المخرج اللبناني جان شمعون (1944 ـ 2017/ الصورة)، تدعو اللجنة الثقافية الفنية في الحزب الشيوعي اللبناني، غداً الأربعاء إلى حضور عرض فيلمه الوثائقي «أرض النساء» (58 د ـ 2004)، في مقهى «مزيان» (الحمرا ـ بيروت). يتناول الفيلم تجربة نضال ثلاث نساء قاومن الاحتلال الإسرائيلي لخدمة الوطن وتحقيق ذواتهن. ويلي العرض حوار مع الأسيرة المحرّرة كفاح عفيفي، إحدى بطلات العمل، والناجية من مجزرة شاتيلا، والسجينة السابقة في معتقل الخيام.

عرض «أرض النساء»: غداً الأربعاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ مقهى «مزيان» (شارع الحمرا الرئيسي ـ بناية رسامني/ بيروت). للاستعلام: 01/740608

DVD «النبي»: انطلاقة بيروتية

بالتعاون مع «مكتبة أنطوان»، يدعو «نادي لكل الناس»، اليوم الثلاثاء إلى حضور احتفال إصدار الـ DVD الخاص بفيلم الأنيميشن «النبي» (The Prophet ـ إخراج رودجر أليرس ـ 2014) في فرع المكتبة في أسواق بيروت، بحضور شركة «فتح الله فيلم» والفنانة اللبنانية غريس ديب. قصة الشريط اللبناني ـ الفرنسي ـ الكندي، مستوحاة من كتاب «النبي» لجبران خليل جبران (1883 ـ 1931)، وهو من بطولة ليام نيسون، وسلمى حايك، وجون كراسينسكي، وكوفينزانيه واليس، وألفريد مولينا، وفرانك لانجيلا، وغيرهم.

إطلاق DVD «النبي»: اليوم الثلاثاء ـ من الساعة السادسة لغاية التاسعة مساءً ـ «مكتبة أنطوان» (مربّع العجمي ـ أسواق بيروت). للاستعلام: 03/888763